

الفصل الأول

مقدمة عامة ومنهجية الدراسة

مقدمة عامة ومنهجية الدراسة

قليل هم الذين يهتمون في تخطيط استعمال الأرض بصورة جيدة في منطقتنا ، ولعل
الاقرار بإنشاء المؤسسات التخطيطية حديثاً له أهميه جوهريه في تبني طرق مناسبة لاستعمال
الأرض ، واما الحقيقة التي يجب الإنتباه لها أن التخطيط الأمثل لاستعمال الأرض أمر يحتاج
الى العديد من الاعتبارات المؤسسيه والتشريعيه والمعلومات الفنيه والتقنيه إضافة إلى
النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

ان استعمال الأرض متعدد الأشكال منها ما هو للسكن وللصناعة والزراعة وللشوارع
والأسواق العامه والملاعب والحدائق ومنها ما هو للتجاره ...الخ كل ذلك بحاجة الى جهه
تخطيطيه مناسبة تسعى الى وضع كل شيء في مكانه المناسب .

1-1. مشكلة الدراسة وأهميتها

ان طبيعة استعمال الأراضي والمشاكل الناتجه عنها أمر قد يؤدي الى حدوث مشكله
مستقبله اذا لم يتم الاهتمام والتخطيط المناسب لها ، حيث هناك تطور رهيب في البناء
العمراني وزيادة في المساحات المغطى بالاسمنت على حساب الأراضي دون تخطيط وتنظيم ،
ناتجة عن معدلات الزيادة الطبيعيه في تعداد السكان وزيادة في الطلب على احتياجاتهم الأمر
الذي قد يؤثر على عملية تصريف صحيحه لمياه الأمطار الى جوف الأرض والذي قد يؤدي
الى حدوث فيضانات في مجاري الوديان والأراضي المنبسطة اضافة الى فقدان كميات لا بأس
بها من المياه وتلوث لجزء آخر ودمار للبيئه وفقدان الناحية الجماليه .

ان سوء استعمال الأراضي في حوض مدينة طولكرم بطريقة غير محسوبه سيؤدي الى
مشكله مستقبله ، ففي كثير من المناطق القريبه يوجد هذا النوع من المشاكل ، فعلى سبيل
المثال بلدة قلنسوه القريبه من طولكرم غرق العديد من بيوتها نتيجة فيضان مياه الأمطار ،

وفي قرية الفريديس القريه من حيفا استخدمت القوارب في الكثير من السنوات التي يكون فيها سقوط الامطار بكميات كبيره ، هذا الامر قد يؤدي الى فيضانات واثار بيئية صعبة .

اما مدينة طولكرم فالوضع التخطيطي ليس بالحال الجيد ، فالمباني تغزو الاراضي الزراعية والمصانع متناثرة في جميع ارجاء المدينة وتداخل الاستعمالات وغياب التخطيط على ارض الواقع قد يؤثر مستقبلاً على الانسان والارض والبيئة .

كل هذا المعطيات مع امكانية نجاح عملية السلام الحاليه وما يمكن أن ينتج عنها ، من الزيادة الكبيره في عدد السكان العائدين أو عودة للاجئين إلى الأراضي الفلسطينية ، هذا قد يؤدي الى زيادة في الحصول على متطلبات الحياة من السكن والأسواق والمناطق التجاريه والصناعيه والشوارع .

إن الدراسات التي قام بها الباحثون لمنطقة الدراسة اهتمت بتطور استعمالات الاراضي من الناحية التخطيطية والعمرانية ولم تهتم بالاثار البيئية الناجمة عن هذه الاستعمالات . من هنا تأتي اهمية هذه الدراسة لتسليط الضوء على سوء التخطيط لاستعمالات الاراضي والمشاكل والاثار البيئية التي تنتج عنها في محاولة للتغلب عليها .

1-2. منطقة الدراسة

تم اختيار حوض مدينة طولكرم لتكون مجالاً للدراسة وذلك لكون موقع مدينة طولكرم الساحلي وترامي مخططها الهيكلي على السهول المنبسطة ، اضافة الى تطور كبير للعمران ، وتشعب للاستعمالات لتشمل الزراعة والصناعة والتجاره ، فقد بلغت مساحة المخطط الهيكلي المقترح لمدينة طولكرم أربعة عشر ألف دونم ، وهذه المساحة تشتمل على الأبنيه السكنيه والأسواق والمنشآت الصناعيه والعامه .

تمنح بلدية طولكرم حوالي أربعمائة ترخيص سنوياً تشمل مختلف قطاعات الأبنية ، ويبلغ عدد السكان الذين تقوم بلدية طولكرم بتقديم الخدمات لهم حوالي (50.655) نسمة وذلك حسب الإحصاء الفلسطيني لعام 1997م .

من ناحية ثانية يأتي اختيار منطقته الدراسة لإرتفاع معدلات سقوط الأمطار عليها ، حيث تبلغ نسبته ما بين 500 ملم – 550 ملم في أغلب السنين ولكن قد تصل في بعض الأحيان الى حوالي 1000 ملم ، اضافة الى جريان بعض الأودية حولها مثل وادي الزومر القادم من مدينة نابلس ووادي التين الذي تغذيه بعض الجبال المحيطة .

1-3. أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة الى تحقيق مجموعة من الاهداف اهمها :

1. دراسة تطور استعمالات الاراضي في حوض مدينة طولكرم عبر المراحل السابقة .
2. التعرف على الواقع الحالي لاستعمالات الاراضي في المدينة والعوامل المؤثرة عليها واثارها البيئية .
3. تحليل وتقييم الواقع الحالي لاستعمالات الاراضي في حوض المدينة .
4. وضع بعض المقترحات والحلول والتوصيات للتغلب على المشاكل والمعوقات التي تواجهها استعمالات الاراضي في حوض المدينة .
5. تحديد الجهات المسؤولة ودورها والامكانيات المتاحة .
6. توفير قاعدة من المعلومات والبيانات حول استعمالات الاراضي تساعد اصحاب القرار وواضعي السياسات .

1-4. منهجية الدراسة

تقوم منهجية هذه الدراسة على ثلاثة محاور اساسية :

أ- المحور الاول ويشكل الاطار العام والنظري للدراسة من خلال دراسة ومراجعة المفاهيم والاسس النظرية لموضوع استعمالات الاراضي وكذلك مراجعة بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالموضوع ومنطقة الدراسة .

ب- المحور الثاني ويمثل الاطار المعلوماتي للدراسة ، حيث يشمل دراسة الخصائص الطبيعية والجغرافية والاقتصادية والاجتماعية لمنطقة الدراسة ، وكذلك الاسناد التاريخي لتطور استعمالات الاراضي عبر المراحل السابقة .

ج- المحور الثالث ويشمل الجانب التحليلي وتقييم الواقع الحالي لاستعمالات الاراضي وتحليل العوامل المؤثرة والاثار البيئية ، وكذلك وضع بعض المقترحات والحلول للتغلب على المشاكل ومن ثم الخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات .

ولتحقيق هذه المنهجية تم استخدام عدد من ادوات البحث العلمي ، ويمكن تحديدها على

النحو التالي :

1. الاسلوب التاريخي في دراسة ومراجعة الاطار النظري .
2. الاسلوب الوصفي في جمع المعلومات والبيانات حول المدينة واستعمالات الاراضي فيها .
3. الاسلوب التحليلي في عملية تحليل وتقييم الواقع الحالي لاستعمالات الاراضي .
4. استخدام المقابلة والملاحظة كأدوات لجمع المعلومات اللازمة وتحديد الجهات المسؤولة ودورها ومعرفة المشاكل والمعوقات التي تواجهها استعمالات الاراضي وكذلك وضع الحلول والمقترحات للتغلب على هذه المشاكل .

1-5. مصادر المعلومات

ترتكز المعلومات والبيانات الواردة في هذه الدراسة على عدد من المصادر اهمها :

1- مصادر مكتبية وتشمل الكتب والمراجع والدوريات والدراسات ذات العلاقة بموضوع

استعمالات الاراضي من حيث المفاهيم ، النظريات ، التخطيط ، العوامل البيئية المؤثرة.

2- مصادر رسمية وتشمل الدوائر والجهات والمؤسسات الرسمية ذات العلاقة بهدف توفير

المعلومات والبيانات حول حوض مدينة طولكرم واستعمالات الاراضي بها ويمكن تحديد هذه

الجهات كما يلي:

أ- بلدية طولكرم .

ب- غرفة تجارة وصناعة طولكرم .

ج - الوزارات المعنية (التخطيط ،الحكم المحلي ، الاسكان ، البيئة ،الزراعة الصحة

،النقل و المواصلات) .

د- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

هـ- مجموعة الهيدروجين الفلسطينيين .

و - سلطة المياه الفلسطينية .

3- مصادر غير رسمية وتضم عدد من الدراسات والابحاث التي قام بها عدد من

الباحثين والمختصين ، اضافة الى بعض المقالات والاعبار الواردة في الصحف والمجلات .

4- مصادر شخصية وتشمل المعلومات والبيانات التي حصل عليها الباحث من خلال

المقابلات والملاحظات التي جمعها الباحث من ذوي العلاقة ، اضافة الى خبرة الباحث كونه

من سكان منطقة الدراسة .

على الرغم من تعدد مصادر المعلومات الا ان الباحث واجه بعض الصعوبات والمعوقات واهمها:

أ - ندرة الدراسات المشابهة .

ب - دقة المعلومات والاحصائيات وربما تضاربها .

ج - قلة المعلومات والبيانات الرسمية .

1-6. الدراسات السابقة

ان الدراسات التي قام بها الباحثون لحوض مدينة طولكرم ، اهتمت باستعمالات الأراضي من الناحية التخطيطية والعمرانية ولم تتناول الجوانب البيئية الناجمة عن هذه الاستعمالات واهم هذه الدراسات يشمل ما يلي :

1- الدراسة التي قام بها الباحث عبد الرحمن المحروق (1995) حول قواعد التخطيط الفيزيائي وتركيب المخططات الهيكلية للتجمعات الإنسانية في الضفة الغربية حيث أخذ مدينة طولكرم كحالة دراسية حول تطور المخططات الهيكلية عبر الفترات المختلفة ولكن لم يتطرق في دراسته للآثار البيئية الناجمة عن العمل في هذه المخططات .

2- الدراسة التي قام بها الباحث سالم ذوابة (1998) تناول فيها مقدرة استعمالات الأراضي على استيعاب التطور الحضري للمدينة وهذه الدراسة لم تتطرق الى الآثار البيئية الناتجة عن هذه الاستعمالات .

3- الدراسة التي قام بها الباحث محمد فتح الله صعيدي (2000) تناول فيها تطور وتحليل أنماط استعمالات الأراضي في حوض المدينة ولكن لم يتطرق الى الآثار البيئية الناتجة عن هذه الاستعمالات .

4- الدراسة التي قام بها الباحث عصام القاسم (2001) حول الآثار البيئية الناتجة عن المنطقة الصناعية الاسرائيلية المحاذية لمدينة طولكرم على صحة الانسان ، وهذه الدراسة لم تنطرق الى الآثار البيئية الناتجة عن استعمالات الاراضي للمدينة .

1-7. محتويات الدراسة

في اطار المنهجية المشار اليها اعلاه ، يمكن تقسيم هذه الدراسة الى سبعة فصول رئيسية :
الفصل الأول تناول مقدمة عامة للدراسة حيث اهدافها ومنهجيتها ، اما الفصل الثاني فتناول الاطار النظري للدراسة من خلال مراجعة المفاهيم والاسس النظرية لموضوع استعمالات الاراضي ، وفي الفصل الثالث تم استعراض الخصائص الطبيعية والجغرافية والاجتماعية والاقتصادية لحوض مدينة طولكرم ، واما بالنسبة للفصل الرابع فتناول دراسة تطور استعمالات الاراضي في حوض مدينة طولكرم عبر المراحل السابقة بدءاً من فترة الحكم العثماني والانتداب البريطاني مروراً بالحكم الاردني والاحتلال الاسرائيلي حتى استلام السلطة الفلسطينية .

اما في الفصل الخامس فقد تم دراسة تحليل وتقييم الواقع الحالي للاستعمالات الاراضي في المدينة والتعرف على العوامل المؤثرة والآثار البيئية في منطقة الحوض ، اما في الفصل السادس فقد تم وضع بعض المقترحات والتصورات للتغلب على المشاكل والمعوقات التي تواجهها استعمالات الاراضي ، واخيراً تناول الفصل السابع اهم النتائج والتوصيات التي يمكن توجيهها للجهات المعنية .

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

الإطار النظري للدراسة

2-1. التخطيط وأهدافه

2-1-1. مفهوم التخطيط

التخطيط (Planning) أسلوب علمي يهدف إلى حصر ودراسة كافة الإمكانيات والموارد المتوفرة في الدولة أو الإقليم أو المدينة أو القرية أو المؤسسة وتحديد كيفية استغلال هذه الموارد والإمكانيات لتحقيق الأهداف المرجوة وتحسين أوضاع السكان (الزوكه ، 1980 ، ص 19).

أن التخطيط عملية مستمرة لا ترتبط بفترة زمنية على أساس أن أنماط التخطيط مختلفة يؤلف كل منها نوع مميز من النشاط البشري يهدف لمعرفة مدى كفاية الموارد وتحديد نمط توزيعها وكيفية الحصول عليها وذلك لتحقيق قدر أعلى من الإنتاج والتنمية (خميس ، 1999).

بهذا تمر عملية التخطيط بمجموعة من المراحل تبدأ أولاً بتحديد الأهداف المنشودة وثانياً اختيار أسلوب استغلال الموارد المتاحة وثالثاً عملية التنفيذ ، وفي العادة يكون الهدف من التخطيط تحقيق التنمية وزيادة الإنتاج بهدف رخاء المجتمع ورفاهيته وتوفير متطلباته وذلك من خلال سياسة مبرمجه تنفذ في فترة زمنية تكون قد حددت مسبقاً (الزوكه ، 1980) .

من هنا يمكن اعتبار التخطيط عملية تنظم وتطور اما قطاعات انتاجيه معينه او اقاليم محددة بغض النظر عن طبيعتها ومساحتها ، فهي تمثل نوعاً مميزاً من الأنشطة البشرية التي تلعب دوراً في تحديد ابعاد خطة التنمية وطبيعتها ، فهي تسهم في نجاح مشاريع التنمية المختلفه وخاصة اذا ما اتفقت متطلبات واحتياجات المشاريع مع الخصائص البيئية للاقاليم ، فالعملية التخطيط لا تختلف عن أي نشاط اخر له اسس وضوابط (الزوكه ، 1980، ص 41).

اما اختيار أسلوب تنفيذ الخطة فيتم بعد إجراء مفاضلة بين الأساليب والمشاريع المختلفة التي تم اختيارها على أساس أفضلهم استغلالاً للموارد وأكثرهم ربحاً ، لهذا فالتخطيط عملية

تهدف إلى تحقيق الربح من خلال استغلال الموارد والإمكانات استغلالاً يؤدي إلى الارتقاء والتطوير والتنمية ، وعليه فالتخطيط عملية تنظر إلى المستقبل بعيون أكثر اتساعاً في محاولة لتحقيق آمال وطموح المجتمعات في التطور والتنمية وتحسين ظروف المعيشة من خلال استخدام أفضل الوسائل ، ولا تمنع هذه العملية من إعادة التقييم للخطط أثناء عملية التنفيذ للتأكد من ان خطوات التنفيذ تسير بصورة صحيحة (خميس ، 1999) .

هذا يعني أن عملية التخطيط لا تنتهي بمجرد وضع الخطة والمباشرة بالتنفيذ بل على العكس هي عملية مستمرة حتى الوصول إلى أهداف الخطة ، الامر الذي يتطلب من واضعي الخطة استمرار المتابعة أثناء عملية التنفيذ وتقييم مراحل التنفيذ من أجل حل كل المشاكل التي قد تحدث أثناء عملية التنفيذ وفي كل المستويات .

2-1-2. أهداف التخطيط

ان التخطيط عملية تسعى لمعالجة المشكلات والازمات التي تعاني منها المجتمعات على اختلاف احتياجاتها وذلك عبر احداث نقله منظمه ومدرسه لتوجيه واستغلال موارد المجتمع وتنميته وتطويره والحفاظ على بيئته باسلوب علمي ، من هنا يمكن تحديد اهداف التخطيط على النحو التالي (الزوكه ، 1980 ، ص 21) .

- 1- تحسين كل من الإنتاج والخدمات سواء من حيث الكم أو الكيف .
- 2- زيادة معدلات الانتاج في مختلف القطاعات لتحقيق الاكتفاء الذاتي للدولة من حاجياتها الأساسية من المنتجات والخدمات.
- 3- محاولة إيجاد نوع من التوازن بين كمية الإنتاج ونوعيته ومستوى الخدمات من ناحية وبين حجم الاستهلاك والزيادة السكانية وارتفاع مستوى المعيشة من الناحية الأخرى.

4- توزيع المشروعات التي تتضمنها أي خطة تنمية على أقاليم الدولة المتعددة أو قطاعات الإنتاج المختلفة بما يتفق وظروف وإمكانيات وحاجة كل إقليم أو قطاع مما يجنب النمو غير المتكافئ لإقليم من الأقاليم أو قطاع من القطاعات.

5- العمل على ربط العناصر المختلفة مع بعضها بصورة إيجابية للحفاظ على مقدرات المجتمعات محدودة الموارد.

6- توفير قاعدة من البيانات تساهم في توجيه الاهداف نحو التنمية للجمتع بصورة صحيحة.

2-1-3. العلاقة بين الجغرافيا والتخطيط

تعد الجغرافيا من أهم العوامل الأساسية التي تؤثر في التخطيط مثلما تؤثر في الاقتصاد والهندسة والديموغرافيا ، فالبيئة الجغرافية تؤثر بأنشطة السكان وبمشاريعه العمرانية المختلفة بل أن مشاكل الإنسان سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية لا يمكن فصلها عن البيئة ولا يمكن علاجها بعيداً عن العوامل البيئية (علام ، 1991) .

لذلك لا يمكن إن يكون هناك تخطيط بدون معرفة عوامل الجغرافية الطبيعية المؤثرة على استغلال الموارد أو القوى البشرية على هذا الأساس فان العلاقة قوية بين الجغرافيا والتخطيط مهما كان موضوعه .

إن اختلاف الأقاليم عن بعضها من حيث الموارد والإمكانيات والظروف والخصائص العامة أدى إلى عدم وضع أسس ثابتة للتخطيط يمكن تطبيقها في كل الأقاليم على السواء ، الامر الذي يدعو الى إجراء دراسة متعمقة تلعب الجغرافيا فيها دوراً أساسياً في كل إقليم لحصر موارده وإمكاناته لكي يتسنى وضع خطة سليمة لتنميته وتطويره (الزوكه ، 1980) .

مما لا شك فيه أنه من الصعب بمكان وضع أساس ثابت للتخطيط ممكن تطبيقه في جميع الدول أو الأقاليم ، فكل إقليم له مميزاته وخصائصه ومتطلباته وله موارده ، الأمر الذي لا

يمكن تجاهل الجغرافيا فيه ، فالخبرة الجغرافية تكفل النجاح إذا توافرت عند وضع أي خطة للتنمية ، لأنها تحدد دور العوامل الجغرافية المختلفة سواء كانت طبيعية أو بشرية في مجال التنفيذ (غنيم ، 2001) .

4-1-2. التخطيط ونظرية الموقع

ان الموقع الأمثل لأي مشروع ، هو الموقع الذي تتوافر فيه العوامل المناسبة لاختيار المشروع سواء كانت هذه العوامل جغرافية أو اجتماعية أو اقتصادية ، فعند اختيار موقع المشروع يجب أن نأخذ بالاعتبار ان هناك أكثر من موقع يناسب المشروع المقترح ، ولكل موقع مزاياه وخصائصه فلا يوجد موقع واحد ذو خصائص معينة لأي مشروع مدرج في خطط التنمية ، بل يجب علينا الأخذ بالاعتبار اختيار الموقع الذي سيعطي أكبر قدر من العائد بأقل التكاليف ، من هنا تأتي أهمية إحسان اختيار موقع المشروع وخاصة إذا كان الاختيار نهائي لا رجعة عنه بعد تنفيذه (الزوكه ، 1980) .

أن اختيار أي مشروع يحتاج إلى دراسة عميقة وتحليل لمجمل العناصر المؤثرة في الموقع وربطها ببعضها ومناقشة آثارها الطبيعية والاقتصادية والبشرية والبيئية في هذا الاختيار ، فالدولة على سبيل المثال تلجأ في اختيار موقع المشروع إلى حاجة الإقليم وإمكانياته والموارد المتوفرة فيه وذلك ضمن دراسة مسبقة لكل هذه الجوانب بصورة دقيقة .

فعندما تحديد الموقع الأمثل للمشروع لا بد من تحليل خصائص المشروع ومتطلباته المختلفة ودراسة الظروف الطبيعية والبشرية والاقتصادية للإقليم موضع المفاضلة ومعرفة أماكن تركيز السكان وحركة الهجرة وأنواعها ومصادرها ووجهتها ومناطق الجذب والطرود ، كلها أمور هامة تساعد المخطط في وضع الأسس التخطيطية التي من شأنها أن توفر الحلول للكثير من مشاكل السكان الاقتصادية والاجتماعية والبيئية (الزوكه ، 1980) .

فإذا كانت البيئة الطبيعية قد أسهمت في توزيع الموارد على الاقاليم فان الموقع الجغرافي يشكل أهمية في إمكانيات استغلال هذه الموارد ، فهناك أقاليم تتميز بالموقع القريب من تجمعات السكان وخطوط النقل حيث يمكن استغلالها بتكاليف منخفضة ، وهناك أقاليم تأخر استغلالها لبعدها عن خطوط النقل والأسواق والتجمعات السكانية وارتفاع كلفة استغلالها.

2-2. تخطيط استعمال الأرض

2-2-1. المفهوم والمحتوى

تعتبر عملية تخطيط استعمال الارض (Land Use) عملية صعبة ومعقدة مقارنة بغيرها من العمليات لانها تحتاج الى دمج وربط المعطيات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية لاستخدام معين وتقدير احتياجات المستقبلية ، وعالية يمكن تعريف تخطيط استخدام الارض على انه :
هو مجموعه من النشاطات المنطقية المتتابعه التي تهدف الى تنظيم المجتمعات البشرية من خلال دراسة وفهم العلاقات القائمه بين انماط المستقرات البشرية ووظائفها في مكان وزمان محددين (غنيم ، 2001 ، ص 32) .

فدراسة استعمال الأرض من أهم الدراسات المرتبطة بالتخطيط والتي تعطي معلومات عن استعمال الأرض وشكلها وتعطي معلومات عن الهيكل الطبيعي الذي يحوي سكان المدينة وأنشطتهم المختلفة سواء كان الأمر يتعلق بحسن استعمال الأرض أو سواء استعمالها أو عدم استعمالها حيث تسهم هذه المعلومات في عمليات التحليل واتخاذ القرارات الخاصة بإعادة تخطيط استعمالات الأرض (علام ، 1991) .

ان الارض هي المكان الذي يتزايد الطلب عليه للاغراض المختلفه مثل السكن والصناعه والزراعه والترفيه ، لهذا فالتخطيط الصحيح للأرض يعود بالنفع على جميع أفراد المجتمع ، هذا يدعوا إلى وضع كل ما هو مناسب في مكانه ، فعلى سبيل المثال يجب اختيار المناطق

السكنية والصناعية والتجارية ووضعها في الأماكن المناسبة لها ، وكذلك يجب اختيار الأساليب المتعلقة بالبناء ونوع وحجمه والصورة الجمالية وذلك للحفاظ على الأرض واستعمالها ، فتخطيط استخدام الأرض لا يعتمد على قطاع معين بل هو تخطيط شامل لجميع القطاعات وذلك من أجل وضع تصور مستقبلي واضح للتنمية المستقبلية بجوانبها العمرانية والإدارية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية (غنيم ، 2001) .

2-2-2. أهداف تخطيط استعمالات الأراضي

يهدف تخطيط استعمالات الأرض إلى تحقيق الأهداف التالية :ـ (غنيم ، 2001 ، ص 36)

- 1- تقدير الحاجات الحاضرة والمستقبلية للسكان وتقييم قدرة الأرض على توفير هذه الحاجات وإيجاد الحلول المناسبة للمشاكل القائمة والمتوقعة .
- 2- تحديد ووضع الحلول المناسبة للإستخدامات المتنافسة والناجمة عن التضارب بين المصالح الفردية والمصلحة العامة وبين معالم الأجيال الحاضرة والأجيال المستقبلية .
- 3- البحث عن حلول وخيارات مستدامة واختيار الحلول التي تشبع الحاجات القائمة وإدارة وتوجيه عملية تنمية المجتمع .
- 4- أحداث تغييرات مناسبة ومنع حدوث التغيرات السلبية .
- 5- تحقيق تخطيط أكثر تقدماً ونجاحاً ملائماً لتوفير احتياجات السكان وحل مشاكلهم .
- 6- الإستفادة من الخبرات والتجارب الدولية المختلفة في هذا المجال .

2-2-3. تصنيفات استعمالات الأراضي الريفية والحضرية

يوجد في العالم خمسة أنواع من النظم للتصنيف للأراضي واستخدامها وهي على النحو

التالي (غنيم ، 2001) :ـ

- 1- تصنيف مسح استخدام الأراضي البريطاني .

- 2- تصنيف لجنة المؤتمر الجغرافي العالمي واليونسكو .
- 3- تصنيف استخدام الأرض الأيكولوجي .
- 4- تصنيف هيئة المساحة الأمريكية .
- 5- تصنيف استخدام الأرض الموحد يعتبر من أولى نظم تصنيف استخدام الأراضي باستخدام التصوير الجوي ، وهذا النظام يصنف استخدامات الأراضي على النحو التالي:-
 - أ- الاستخدام السكني : (منازل مشتركة ، وحدات متعددة ، مساكن ريفية) .
 - ب- الاستخدام الصناعي : (صناعة خفيفة ، صناعة ثقيلة ، نقل ومواصلات) .
 - ج- الاستخدام التجاري والخدمات : (أسواق ، مجمعات ، جسور) .
 - د - الاستخدام الترفيهي : (مناطق ترفيهية ، حدائق ، ملاعب) .
 - هـ- مناطق إنتاجية ومناطق مكشوفة : (زراعة ، مراعي ، غابات ، مستنقعات ، استخدامات غير مستغلة ، استخدامات أخرى) .

2- 2- 4. العوامل التي تؤثر على استعمال الأرض

تتأثر استعمالات الأراضي بعدة عوامل أهمها :

أ- العوامل الاقتصادية

لعل العامل الاقتصادي من أكثر العوامل التي تلعب دوراً كبيراً في حياة المجتمعات وتؤثر على استعمالات الأراضي فيها ، فطبيعة الأرض تحدد نوع الوظيفة المطلوب العمل بها و تتأثر بالكثافة السكانية وخصائص الموقع وعامل الأفضلية والمنافسة الاقتصادية ، فقيمة الأرض في المدن تكون عالية في مركز المدينة حيث المركز الاقتصادي وتقل هذه القيمة كلما اتجهنا الى أطراف هذه المدن مع الأخذ بعين الاعتبار عامل الموقع الذي يؤدي الى زيادة أو نقصان في قيمة الأرض (غنيم ، 2001) .

ب - العوامل السياسية

تتأثر استعمالات الأراضي بالعوامل السياسية بصورة كبيرة ، فالأوضاع السياسية التي تسود بلداً ما تفرض عليه الأوضاع التخطيطية المناسبة له ، فالشعوب تتوق الى المشاركة في صنع القرار على مستوى الدولة ، حيث تسهم في تهيئة الأجواء العامة لإيجاد المؤسسات المنتجة التي تعمل على رسم سياسات البلد في جميع مناحي الحياة هذا يختلف تماماً في حالة دولة تعيش أوضاعاً سياسية مختلفة مثل الاحتلال أو الاستعمار المباشر أو غير المباشر ، فهو بلد يكون غير قادر على اخذ زمام المبادرة والتخطيط الذي يحدث بالطريقة التي تحقق المصلحة الخاصة به أولاً (كون ، 1995) .

ج - العوامل الاجتماعية والثقافية

ان اتساع المجتمعات وانتشار الثقافات أدى الى التأثير على استعمالات الأراضي فالعلاقات الاجتماعية والإثنية ومستويات المعيشة ونوع الثقافة والديانة أدى الى ظهور الأحياء الراقية والفقيرة وبيوت الصفيح حول المدن .

أما العامل الثقافي يتداخل مع العامل الاجتماعي الموجود في المدينة فالعادات والتقاليد والسلوك وأسلوب الحياة تنعكس على المؤسسات الاجتماعية المختلفة مثل المنزل والجامع والكنيسة ومكان العمل (علام ، 1991) .

د - العوامل الادارية والتخطيطية

يقصد بهذا العامل هو نوعية التخطيط الذي تمارسه الجهات التخطيطية ، مثل التخطيط من الصفر " Blue Brint " أو التخطيط لتجمعات قائمة ، واذا كان هناك مشاركة للتجمعات في مراحل التخطيط أو هناك خبرة وكفاءة قادرة على القيام بالمهام التخطيطية والتقييم أثناء عملية التنفيذ اضافة الى توفير المعلومات التي يحتاج اليها واضعي الخطط والسياسات .

هـ - العوامل البيئية

ان سوء استخدام الارض يؤدي الى تدمير للبيئة الطبيعيه واستنزاف لمواردها وتلويث عناصر الحياه فيها كالماء والهواء والتربه ، هذا دعى جهات التخطيط لاستخدام الارض ان تعمل على توفير قاعدة معلوماتيه صحيحه لكل عنصر من عناصر البيئة المختلفه وذلك من اجل المحافظه على الموارد المختلفه وتنظيم استغلالها ، هذا ساهمة في ايجاد تشريعات متبادله بين استخدام الارض والانسان والحفاظ على البيئة الطبيعيه (خميس ، 1999).

2-2-5. علاقة التخطيط بالأرض

ان الأرض هي المكان الذي يقيم الانسان تفاعله عليها ، حيث يتزايد الطلب عليها يوماً بعد يوم مصاحباً هذه الطلب زيادة طبيعية في تعداد السكان الامر الذي يدعو لتلبية احتياجات الانسان في السكن والعمل والاستثمار والترفيهية .

فالأرض كمورد أكبر من أن تكون مجرد ملكية عامة أو فردية ، وأكبر من أن تكون مجرد سلعة يمكن بيعها وشراؤها ، وهي أكبر من مجرد أنها هبة طبيعية تحقق للإنسان الدخل كما يراها علماء الاقتصاد ، ان الارض هي أم الموارد قاطبة فالإنسان يحصل على جميع الموارد منها فهي بيت الانسان ومصدر غذائه وبقائه (غنيم ، 2001 ، ص 17) .

من هنا فإن الحاجة الى الأرض تدعو للحاجة الى التخطيط للحفاظ على جميع مواردها ومقدراتها ، فالتخطيط يعمل على تنظيم وضبط استخدامات الأرض ويصون استغلال مواردها لتحقيق حاجات السكان ويحل مشاكلهم في الحاضر والمستقبل (غنيم ، 2001) .

مما تقدم نرى ان النمو غير المتوازن في المجتمعات البشرية والتحديات التي تصيب البيئة الطبيعية ، أعطت الإشارة للتخطيط للعمل وبجد من أجل تحديد استعمالات الأرض بصورة صحيحة تؤدي الى تنمية وتطوير المجتمعات والحفاظ على البيئة .

2-2-6. العلاقة بين تخطيط استعمال الأرض والبيئة

ان العلاقة بين تخطيط استخدام الأرض والبيئة (Land & Environment) علاقة ايجابية في الإطار النظري وسلبية على الواقع ، فالتخطيط يعمل على تنظيم العناصر المختلفة في أي مكان وتحديد الشكل الأمثل لإستغلال الموارد وتوزيعها وذلك من خلال فهم التخطيط للعلاقات الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية المختلفة فهو يحقق حاجات الإنسان ويحافظ على البيئة .

أما الآثار البيئية الناجمة عن سوء تخطيط استخدام الأرض تتمثل في تدمير البيئة الطبيعية واستنزاف الموارد وتلويث عناصر البيئة المختلفة كالهواء والماء والتربة ، لهذا لا بد أن تأخذ عملية تخطيط استخدام الأرض بعين الإعتبار البعد البيئي وذلك من خلال المحافظة على الأرض الزراعية والموارد الأرضية ونوعية العناصر البيئية المختلفة (غنيم ، 2001) .

ان الاستخدام الغير منظم والمخطط للأرض يؤدي الى دمار في البيئة سواء كان ذلك عبر بناء الكتل الإسمنتية أو إقامة المناطق الصناعية وتغيير الشكل المكاني للأرض ، فتخطيط استخدام الأرض هو الحل الأمثل الذي يعمل وبصورة فاعلة على تناول جميع الأمور التي تحافظ على البيئة وتقلل من الأضرار التي قد تنتج بدون التخطيط .

مما تقدم يمكن القول أن تخطيط استخدام الأرض والبيئة يسيران في اتجاه واحد وهو تحقيق السياسات الخاصة في تطوير المجتمع والحفاظ على مقدراته .

2-2-7. الإنسان ونوعية البيئة

أن الإنسان يسعى دائما إلى تحسين جودة البيئة المحيطة له والمحافظة على نوعيتها من خلال تحقيق التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الذي يؤدي بدوره إلى رفع كفاءة البيئة والمحافظة عليها .

فالبينة تعرف حسب المادة رقم (1) من القانون الفلسطيني رقم (7) لسنة 1999 على إنها المحيط الحيوي الذي يشمل الكائنات الحية وما يحتويه من هواء وماء وتربة وما عليها من منشآت والتفاعلات القائمة فيما بينها .

أما المشكلات البيئية التي تواجه البلدان تتفاوت فيما بينها وذلك حسب الظروف الاقتصادية والسياسات البيئية والأشكال الثقافية لتلك البلدان ، فالمجتمعات الفقيرة تعترض حياة أبنائها ومواردها الكثير من المشاكل البيئية ، فعلى سبيل المثال الموارد المتجددة تتعرض لبخس قيمتها أو استنفادها ، فالماء والهواء من المصادر المتجددة وقدرتها على امتصاص الملوثات محدودة ، فالملوثات إذا تجاوزت هذه القدرة فأنها تؤدي إلى تدهور في النظام البيئي الموجود .

من هنا فأن الفقراء اقل من الأغنياء مساهمة للتخلص من المشكلات البيئية ، وبالتالي فأن حظهم من الملوثات البيئية يكون اكبر والانتفاع من نوعية البيئة اقل ، أما الأغنياء فأن قدرتهم في المساهمة اكبر والانتفاع من نوعية البيئة يكون اكبر ، وعليه ينبغي أن يحدد الإنسان المبادئ الرئيسية التي تساعد في إنقاص المخاطر البيئية من حوله لكي يعيش في صحة مأمونة ورفاهية (البنك الدولي للإنشاء والتعمير 1992) .

2-2-8. تدهور البيئة والآثار الناتجة عنها

أن الاهتمام بالبيئة وعناصرها إنما هو اهتمام بمحيط الإنسان الذي هو أساس التنمية والتطور، فمفهوم الاهتمام بالبيئة في الآونة الأخيرة أصبح واضحاً وجلياً بعد أن كان الاهتمام بالبيئة يركز على ترسيخ المفاهيم الأساسية لدى المجتمع كمعنى البيئة وما هو التلوث وتحولت العناية بالبيئة لتشمل اهتمامات إستراتيجية تتمثل في صحة الإنسان ونقص الموارد .

فتدهور البيئة يحدث نتيجة إهمال الإنسان في الحفاظ عليها وعن سوء إدارة مواردها بصورة صحيحة ، وفي اوقات اخرى تحدث نتيجة لكوارث طبيعية الأمر الذي يدعوا جهات التخطيط للمساهمة في توفير بيئة تؤدي وظيفتها على اكمل وجه .

فالتخطيط اليوم أساس مجموعة من القواعد للحفاظ على الإنسان والبيئة معاً ، وذلك بدأ من اختيار موقع المدينة وتصميم الصورة الجمالية لها وتوفير المتطلبات والخدمات اللازمة والحد من تدهور البيئة التي يقيم عليها الإنسان . حيث يمكن تحديد المشكلات البيئية وأثارها حسب البنك الدولي للانشاء والتعمير لعام 1992 على النحو التالي :

جدول رقم (1) انواع المشكلات البيئية واثارها

الرقم	المشكلات	آثارها
1	تلوث الهواء	آثار تلحق بالصحة نتيجة الغازات والأدخنة الناتجة عن بعض الصناعات
2	تلوث المياه	فقدان جودة المياه وارتفاع بعض العناصر الضارة مثل الرصاص الذي يؤدي إلى الإصابة بالسرطان
3	تلوث التربة	فقدان جودة التربة وتلوث المزروعات والمياه نتيجة استخدام المبيدات الزراعية
4	إزالة الغابات	فقدان الناحية الجمالية وتعرية التربة وزيادة فيضانات المياه
5	النفايات الصلبة والخطرة	تلوث الموارد المائية وانتشار الأمراض بفعل القمامة وانسياب مجاري الصرف الصحي
6	تغيرات جوية	حدوث الكوارث الطبيعية مثل الأوزون
7	فقدان التنوع الحيوي	انقراض بعض النباتات أو الحيوانات

المصدر : البنك الدولي للانشاء والتعمير 1992

مما تقدم نرى أن تدهور البيئة يؤدي إلى أضرار بالغة على حياة الإنسان ورفاهيته والموارد الطبيعية الأخرى الأمر الذي يجعل المشكلة قابلة لتضخم بسبب النمو السكاني السريع وزيادة الطلب على الخدمات .

الفصل الثالث
الخصائص العامة الطبيعية والاجتماعية
والاقتصادية لمدينة طولكرم

الخصائص العامة الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية لمدينة طولكرم

يعد استيطان مدينة طولكرم قديم قدم الكنعانيين في فلسطين وربما أقدم من ذلك ، حيث سميت طولكرم بهذا الاسم (طوركرم) نسبة إلى جبل الكرم الغني بالعنب والفواكه وذلك حتى القرن الثامن عشر الميلادي حيث حرّف إلى طولكرم ، وانتشرت في سهول طولكرم كثير من القرى الكنعانية وهذا بناءً على ما ذكر في بعض الكتابات الفرعونية ، وهناك بعض القبائل العربية سكنت طولكرم قبل الإسلام مثل قبيلة بنو البهراء .

زادت أهمية طولكرم في العهد العثماني عندما أصبحت مركزاً للقضاء عرف بأسم قضاء بني صعب ، وفي أواخر القرن الماضي بدأ ينزح إليها الناس من مدينة نابلس والقرى المجاورة من أجل طلب الرزق ، وبدأت المدينة تكبر حيث بلغ عدد سكانها قبل الحرب العالمية الأولى بين (2000-3000) نسمة .

سارت طولكرم في طريق النمو وزاد عدد سكانها فبلغ عام 1931م نحو 5.368 نسمة يسكنون في 960 بيتاً وبلغ عام 1945 نحو 8090 نسمة وتعود هذه الزيادة خلال فترة الانتداب إلى هجرة جماعات من سكان القرى المجاورة جذبهم إلى طولكرم نهضتها الزراعية ونشاطها التجاري والحركة العمرانية (بلدية طولكرم ، 1988) .

3-1. الموقع الجغرافي

تقع مدينة طولكرم في الشمال الغربي للضفة الغربية بمحاذاة خط الاخضر الذي يفصل بين اراضي فلسطين التاريخية ، على خطي الإحداثيات 152 شرقاً و 191 شمالاً على بعد 25 كيلومتر إلى الشمال الغربي لمدينة نابلس ، وعلى بعد 17 كيلومتر من شاطئ البحر الأبيض المتوسط حيث تقع على هضبه يتراوح ارتفاعها من (60-140م) فوق مستوى سطح البحر.

تزيد هذه الهضبة بالارتفاع كلما اتجهنا شرقاً حيث تبدأ سلسلة جبال نابلس ، والمدينة تعتبر معبراً حدوديه يربط الاراضي الفلسطينية المحتلة لعام 1948 انظر الشكل رقم (1) .

2-3. التضاريس

هناك اختلافات واضحة في تضاريس حوض مدينة طولكرم ، فقد اعدت بلدية المدينة خرائط مسح جوي تبين المناسيب المختلفه في منطقة التنظيم ، وقسمت هذه الارتفاعات الى خمس مستويات بفارق (20م) لكل مستوى ، فقد كان المستوى الاول للمدينة يقل عن (70م) والمستوى الاخير يزيد ارتفاعه عن (130م) فوق مستوى سطح البحر ، اما ضواحي شويكه وارتاح فقد كان المستوى الاول اقل من (70م) والمستوى الاخير يزيد ارتفاعه عن (100م) واما ذنابه فقد كان المستوى الاول (90م) والمستوى الاخير يزيد عن (130م) وهذه الدراسات لا تشكل عائق امام العمليه التخطيطيه في حوض المدينه والشكل رقم (2) يوضح الطبيعة الجغرافية لحوض المدينة (بلدية طولكرم ، 1988) .

3-3. المناخ

يتوسط مناخ مدينة طولكرم بين المناخين الداخلي والساحلي ولكنه أقرب إلى المناخ الساحلي بسبب قرب المدينة من البحر ، حيث لا يحجبها عن المؤثرات البحرية أية عائق طوبوغرافي من الجهة الغربية .

يمتاز مناخ طولكرم بكمية أمطار جيدة وبفروق حرارية متوسطة وبفصل جاف طويل حيث يظهر فصل الشتاء وفصل الصيف بشكل واضح في هذه المنطقة ، فالسنة فيها تقسم إلى فصلين أساسيين فصل الشتاء البارد وفصل الصيف الحار والجاف ، بينما يكون فصل الربيع في المدينة قصيراً لا يتجاوز الشهرين تقريباً أما الخريف فيكون جافاً .

الشكل رقم (1) يوضح الموقع الجغرافي لمدينة طولكرم

المصدر : معهد الابحاث التطبيقية اريج ، القدس ، 1996 .

الشكل رقم (2) يوضح الطبيعة الجغرافية لمدينة طولكرم

المصدر : معهد الابحاث التطبيقية اريج ، القدس، 1996

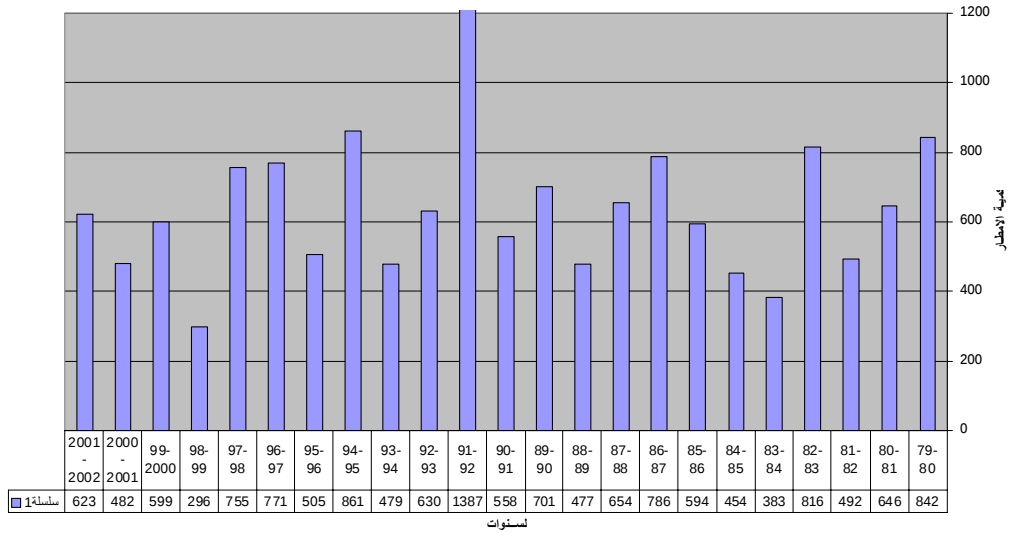
إن حوض مدينة طولكرم يتميز بمناخ حار صيفاً معتدل إلى بارد شتاءً ويبلغ متوسط درجة الحرارة العليا (26,3) درجة مئوية والدنيا (12,1) درجة مئوية ، ونسبة الرطوبة للمدينة تقع ما بين (70%-80%) شتاءً وما بين (40%-70%) صيفاً وذلك بسبب قرب المدينة من البحر ، وتتعرض المدينة لرياح شماليه شرقيه شتاءً تكون محملة بالأمطار ولرياح غربيه شماليه لطيفه وجنوبيه شرقيه مغبره صيفاً (دائرة الارصاد الجويه كلية خضوري ، 2002) .

3-4. الأمطار

ان الموقع المتميز لحوض مدينة طولكرم جعل موسم الامطار وفيراً في اغلب السنوات حيث يسقط على حوض المدينة ما بين (550 - 1000 ملم) سنوياً وهذا خلال موسم المطر الوفير ، ويرجع ذلك لكون الحوض يقع في بدايه سلسلة جبال نابلس وبالقرب من ساحل البحر الابيض المتوسط .

فعلى سبيل المثال اذا قارنا كمية الأمطار الساقطة على حوض مدينة طولكرم مع حوض مدينة جنين نرى أن كمية الأمطار الساقطة على حوض مدينة جنين اقل حيث يبلغ المعدل السنوي لسقوط الأمطار على المدينة حوالي (450-600ملم) ويرجع ذلك لاختلافات في الموقع ودرجات الحرارة ، والبعد عن الساحل وارتفاعها عن سطح البحر ، فحوض مدينة جنين يميل في مناخه الى المناطق الغورية لقربه منها ، والشكل البياني رقم (3) يبين المعدل السنوي لكميات الأمطار المتساقطة في محطة الارصاد الجوية طولكرم خلال الفترة الواقعة بين السنوات (79/80 الى 2001/2002) .

الشكل رقم (3) كمية الامطار السنوية في الفترة الواقعة بين العام 80 /79 - 2001-2002

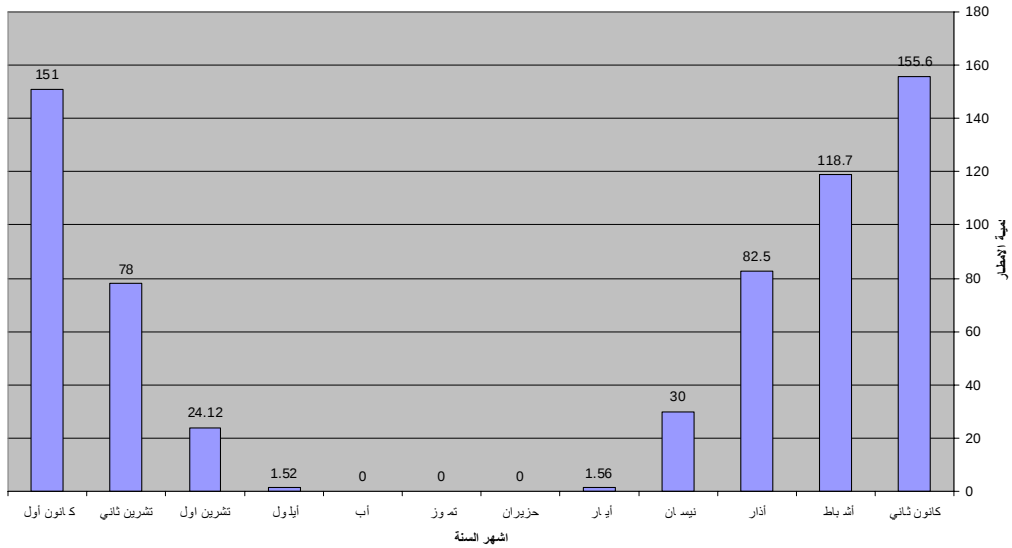


المصدر: اعداد الباحث استناداً الى دائرة الارصاد الجوية طولكرم 2002 .

والشكل البياني رقم (4) يبين المعدل الشهري لكميات الأمطار المتساقطة في منطقة محطة

الارصاد الجوية طولكرم خلال الفترة (80/79 الى 2002/2001) .

الشكل رقم (4) يبين المعدل الشهري لكمية الامطار الواقعة بين 80 /79 - 2002 /2001



المصدر: اعداد الباحث استناداً الى معلومات دائرة الارصاد الجوية طولكرم 2002 .

3-5. حدود تنظيم طولكرم

أعد أول مخطط هيكل لمدينة طولكرم في العام (1945م) وصدق هذا المخطط في العام 1946م وكانت مساحته (3725) دونماً ، وفي العام (1959م) تم إعداد مخطط هيكل جديد للمدينة شمل على نفس المساحة السابقة وتمت المصادقة عليه في العام (1961م) ، حيث حدد هذا المخطط استعمالات الأراضي ومسار بعض الطرق بشكل يختلف بعض الشيء عن المخطط السابق .

اما في الفترة الواقعة بين (1963 - 1969م) صدرت عدة قرارات لتوسيع حدود تنظيم مدينة طولكرم واهم هذه القرارات هو قرار ضم أراضي جديدة لحدود المدينة في العام (1968م) حيث شمل الضم أراضي قرى شويكه وذنابة وارتاح المحيطة للمدينة ، وبهذا أصبحت مساحة منطقة تنظيم طولكرم (10255) دونما ، وفي العام (1985) بلغت المساحة المقترحة (12240) دونمً والجدول رقم (2) يوضح مناطق التنظيم .

جدول رقم (2) مساحات منطقة التنظيم .

الرقم	المساحة المضافة	المساحة الكلية	ملاحظات
1	-	1690	منطقة طولكرم قبل 1945م
2	2025	3725	منطقة تنظيم طولكرم حسب مشروع مصدق 1946
3	1740	5455	المنطقة المضافة ضمت الى حدود البلدية بقرار من المجلس البلدي عام 1963م وصدق في نفس العام من قبل لجنة التنظيم المحلية.
4	815	6270	المنطقة المضافة ضمت الى حدود البلدية بقرار من المجلس البلدي عام 1964م، وصدق عليها عام 1967م.
5	3985	10255	المنطقتان المضافتان ضمتا الى حدود البلدية بقرار من المجلس البلدي عام 1967م، ووافق عليهما وزير الشؤون البلدية والقروية في نفس العام ، ووافق عليهما مسؤول الحكم العسكري عام 1969م .
6	1985	12240	منطقة تنظيم طولكرم المقترحة 1985م .
7	1430	13670	منطقة مصادق عليها بقرار من وزير الحكم المحلي لسنة 99

المصدر : مشروع تنظيم هيكل طولكرم 1988 .

3-6. السكان

يبلغ عدد سكان مدينة طولكرم وضواحيها حوالي (50655) نسمة موزعين على المدينة وضواحي ارتاح وذنابة وشويكة ومخيم طولكرم ، ويبلغ عدد الأسر فيها حوالي (8881) أسرة منهم (25563) من الذكور و (25092) من الإناث وذلك حسب الإحصاء الفلسطيني لسنة 1997م .

تعتبر مدينة طولكرم المركز الحضري الأول في الإقليم حيث يتألف سكانها من مجموعة من العائلات الكبيرة والعريقة وهناك مجموعة من العائلات الوافدة من القرى المحيطة ، ان أغلب سكان المدينة يعملون في الزراعة والتجارة وقطاع الخدمات وقسم آخر منهم يعمل في قطاعات العمل داخل اسرائيل .

3-7. العلاقة الإقليمية بين مدينة طولكرم والتجمعات المجاورة

تشكل مدينة طولكرم مركز قضاء طولكرم لذا فإنها صنعت وضعا خاصا بها مع التجمعات الريفية المجاورة لها ، حيث تقدم المدينة الخدمات الحكومية والإدارية لجميع سكان المحافظة . تعتبر مدينة طولكرم مركزاً رئيسياً للتسوق إضافة الى تسويق المنتجات الزراعية من التجمعات الريفية الأمر الذي جعل هذه التجمعات تعتمد عليها ، كونها الرافد الرئيسي لفرص العمل والخدمات المختلفة للتجمعات المحيطة .

أما على صعيد الخدمات الصحية تقدم مدينة طولكرم خدماتها الصحية من خلال ثلاث مستشفيات إضافة الى مراكز خدمات صحية أخرى كالعلاج الطبيعي والخدمات البيطرية للحيوانات (وزارة الصحة ، 2001) .

أما على صعيد التعليم فهناك علاقة ما بين مدينة طولكرم والتجمعات المحيطة ، فوجود مديرية التربية والتعليم والخدمة التي تقدمها مدارسها الخاصة والعامة لجميع المستويات

التعليمية ، ووجود كلية فلسطين التقنية وكلية الزراعة التابعة لجامعة النجاح ومركز جامعة القدس المفتوحة ، جعل هذا المدينة مركزاً ثقافياً لا تستغني عنه التجمعات المحيطة .

ترتبط مدينة طولكرم مع المدن الفلسطينية بشبكة طرق مسفلتة . ولكن هناك علاقة مميزة تربطها مع مدينة نابلس ، فهي تعتمد كثيراً في احضار بضائعها على مدينة نابلس ، اضافة الى ان أغلب الانتاج الزراعي للمحافظة يتم تسويقه اليها .

3-8. التطور الاداري لمدينة طولكرم

تطور الوضع الاداري لمدينة طولكرم عبر الحقبة التاريخية المختلفة حيث يمكن تحديد هذا التطور على النحو التالي :

- 1- في العام (1892م) تم تحويل قرية طولكرم الى بلدية وذلك ابان الحكم العثماني لفلسطين وأُعتمدت مركزاً ، عرف هذا المركز بأسم قضاء بني صعب حيث كان يضم حوالي (44) قرية ومدينتين وهم طولكرم وقلقيلية (الدباغ ، 1988) .
- 2- احتلت المدينة من قبل القوات البريطانية في 1918/9/20 حيث أعتمدت من قبل حكومة الانتداب مركزاً لمحافظة طولكرم .
- 3- في العام (1948م) وبعد سيطرة اليهود على جزء من فلسطين فقدت طولكرم جزء كبير من أراضيها وأُتبعَت إلى الأردن حيث قامت بفصل منطقة طولكرم عن سلفيت وقلقيلية من الناحية الإدارية (المحروق ، 1995) .
- 4- في العام (1967م) بعد سيطرة الاحتلال الإسرائيلي على مدينة طولكرم قامت بدمج مناطق طولكرم مع قلقيلية وسلفيت واعتبرها منطقة إدارية واحدة (منطقة قضاء طولكرم) ضمت حوالي (81) تجمعاً سكانياً (المحروق ، 1995) .

5- بعد الإتفاق الفلسطيني الإسرائيلي في أوسلو عام (1993م) واعادة الانتشار التي حدثت بتاريخ 1995/12/10 في مدينة طولكرم قامت السلطة الوطنية الفلسطينية بفصل منطقة طولكرم عن قلقيلية وسلفيت حيث أعتمدت المدينة محافظة واصبحت تضم حولها (39) تجمعاً سكانياً (وزارة الحكم المحلي، 2001) .

3-9. التعليم

تقدم المدارس الحكومية لمدينة طولكرم التعليم الأساسي والثانوي للسكان في كافة الفروع الأدبية والعلمية والصناعية والتجارية ، أما التعليم في مخيم طولكرم فهو يخضع لإشراف وكالة الغوث الدولية .

بلغ عدد الطلاب في مدارس مدينة طولكرم لسنة (2000-2001) (6475) طالب وعدد الطالبات حوالي (6223) طالبة وبلغ عدد المدارس في المدينة (26) مدرسة من بينها (19) مدرسة أساسية و 7 مدارس ثانوية وبلغ عدد المدرسين في المدينة (295) مُعلّمة و (243) مُعلّم (وزارة التربية والتعليم ، 2001) .

أما بالنسبة للتعليم فوق الثانوي تضم مدينة طولكرم مركزاً لجامعة القدس المفتوحة يحتوي على مجموعة من التخصصات المختلفة ، وهناك أيضاً كلية فلسطين التقنية والتي تعمل على تخريج الكوادر الفنية في المجالات التقنية مثل الكهرباء والتبريد وإصلاح الماكينات والكمبيوتر ، إضافة الى وجود كلية الزراعة التابعة لجامعة النجاح الوطنية على أراضي كلية خضوري ، هذا أدى الى توافد بعض الطلاب من المدن والتجمعات الفلسطينية المختلفة وذلك للدراسة في مؤسساتها التعليمية ، هذا اعطى المدينة اهمية اقليمية .

3-10. الصحة

يبلغ عدد سكان أقليم طولكرم (134110) نسمة موزعين على حوالي (39) تجمعاً سكانياً ويبلغ عدد سكان مدينة طولكرم وضواحيها (ارتاح ، ذنابه ، شويكه ، مخيم طولكرم) حوالي (56655) نسمة حسب الإحصاء الفلسطيني لسنة (1997م) .

هذا يعني أن القطاع الصحي للمدينة يقع على عاتقه الكثير فهو لا يغطي فقط مدينة والضواحي بل يغطي كامل التجمعات السكانية لإقليم طولكرم حيث يعتمد أهل الإقليم جميعاً على الخدمات الصحية وتحديداً المستشفيات منها التي لا بديل لها في الإقليم وهذه الخدمات موزعة على النحو التالي:—

3-10-1. القطاع الحكومي

تقسم الخدمات الصحية الحكومية في المدينة على النحو التالي :-

أ- مستشفى د. ثابت ثابت الحكومي : يقدم خدماته في أقسام الباطني والأطفال والعظام والجراحة العامة والطوارئ والمسالك البولية والولادة ويوجد فيه حوالي (72) سريراً ومن المتوقع أن يصل عدد الأسرة في المستشفى في العام (2003) حوالي (132) سريراً .

ب- عيادات الصحة العامة والأمومة والطفولة : تقدم الرعاية والتوعية للأمهات والأطفال منذ بداية الحمل .

ج- الخدمات الطبية العسكرية : تقدم الخدمات الطبية في مجال الطب العام والأسنان لجميع العاملين في الأجهزة الأمنية الفلسطينية في المحافظة .

3-10-2. القطاع الخيري

تقسم الخدمات الصحية في القطاع الخيري على النحو التالي :-

أ- مستشفى الهلال الأحمر: مستشفى ولادة يوجد فيه (10) أسرة وفيه عيادات للامومه والطفولة والاسنان اضافة الى قسم الإسعاف الذي يقوم على نقل المرضى الى المستشفيات المختلفة .

ب- مستشفى لجنة الزكاة : هذا المستشفى تم أفتتاحه في العام (2003) وهو يقوم على تقديم بعض الخدمات في العيادات التابعة له مثل قسم الباطني والعظام وعيادات للأمومة والطفولة ورعاية الحوامل وعيادات طب الأسنان وعيادات السمع ومختبرات ولا يزال العمل قائم حتى اللحظة من اجل اكمال العمل في جميع الاقسام .

ج- مستوصف جمعية أصدقاء المريض الخيرية : وهو عبارة عن مختبرات وقسم العلاج الطبيعي وقسم الاشعة وصيدلية وقد تم انجاز مبنى جديد له حيث سيقوم بتقديم خدمات اضافية فيما يعرف بالعمليات البسيطة والتي لا تحتاج الى اقامة .

3-10-3. القطاع الخاص

هذا القطاع ما يزال في طور التقدم والموجود اليوم على الواقع التالي :-

أ- مركز طولكرم الجراحي : عبارة عن مركز قام بإنشائه مجموعه من الأطباء يقومون بإجراء العمليات البسيطة فقط .

ب- مركز الأمل للعلاج الطبيعي : يقدم خدمة في مجال علاج الأمراض المتعلقة بالعظام والعلاج الطبيعي لأصحاب الإعاقات .

ج- مركز الصدر للأشعة : وهو المركز الوحيد الذي يقدم خدمة التصوير الطبقي الإشعاعي لمحافظة طولكرم .

3-11. الخصائص الاقتصادية

أن العامل الاقتصادي من الأمور الهامة التي تساهم في تنمية وتطوير الإقليم أو المدينة ، فمدينة طولكرم هي المركز الاقتصادي الاول ويأتي بعده المركز التجاري في باقة الشرقية والذي ساهمت في وجوده مجموعة من العوامل السياسية الجغرافية .

رغم ذلك بقيت مدينة طولكرم هي المركز الرئيسي اقتصادياً للإقليم ، وأعتمدت في اقتصادها على التجارة حيث بلغ عدد المحلات التجارية حوالي (1097) محل تجاري إضافة الى القطاع الخدماتي مثل البنوك والمصارف (الغرفة التجارية والصناعية، طولكرم 2002) .

وأما القطاع الزراعي فهو من أهم القطاعات الاقتصادية في المدينة ، حيث تبلغ المساحة المزروعة حوالي (56%) من أراضي المدينة أي حوالي (11426) دونم، منها حوالي (3365) دونم زراعة مكشوفه (6125) دونم ، زيتون (1039) دونم حمضيات (434) دونم بيوت بلاستيكية (436) دونم لوزيات وفاكهة كما يوجد فيها السوق المركزي للخضار والفواكه ، الذي تصل اليه أغلب المنتجات الزراعية في الإقليم (وزارة الزراعة ، طولكرم 2001) .

تعتبر مدينة طولكرم إضافة الى كونها المركز التجاري فهي المركز الصناعي في الإقليم حيث يوجد فيها مجموعة من الصناعات التحويلية الخفيفة والتي يمكن تحديدها كالتالي :

أ- قطاع الصناعات الإنشائية : وتتمثل في صناعة (طوب ، بلاط ، مناشير حجر ، باطون ، كسارات ، رخام) حيث يعمل في هذا القطاع حوالي (357) عاملاً .

ب- قطاع الصناعات الغذائية : وتتمثل في صناعة (المرتديلا والمخللات ، سلطات ، المشروبات الغازية) ويعمل في هذا القطاع حوالي 110 عمال .

ج- قطاع الصناعات النسيجية : وهذه الصناعة مرتبطة بسوق النسيج الإسرائيلي حيث أن المصانع في مدينة طولكرم تقوم بعملية تجميع للألبسة لحساب شركات اسرائيلية ويعمل في هذا القطاع حوالي (3000) عامل وعاملة .

د- قطاع المصانع التشغيلية : وتتمثل في صناعات "الدهان والمحارم والزيوت المعدنية والمنظفات والأعلاف ومواد التجميل والبيوت البلاستيكية ، وصناعة الاثاث حيث يعمل في هذا القطاع حوالي (170) عاملاً وعاملة (وزارة الصناعة ، طولكرم 2001) .

من ناحية أخرى فإن هناك عدداً لا بأس به من أهالي مدينة طولكرم يعملون في سوق العمل الإسرائيلي وذلك كمصدر آخر لتحقيق الدخل .

الفصل الرابع

تطور استعمالات الأراضي في حوض مدينة طولكرم

تطور استعمالات الاراضي في حوض مدينة طولكرم

مدينة طولكرم كغيرها من مدن فلسطين تعرضت لمجموعة من المؤثرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية عبر تبدل انظمة الحكم التي توالى على ادارتها ، حيث تركت هذه الحكومات علامات على جوانب الحياة المختلفة وكان نصيب مدينة طولكرم كنصيب مدن الخليل ورام الله وجنين وغيرها .

أثرت الحكومات المتعاقبة بصورة واضحة على تخطيط المدن الفلسطينية وساهمت في توجيه استعمالات الأراضي فيها ، فحوض مدينة طولكرم تعرض أكثر من مرة الى تغيير حدوده التنظيمية منذ بدأ الحكم العثماني والبريطاني مروراً بالحكم الأردني والاسرائيلي حتى السلطة الوطنية الفلسطينية .

4-1. استعمالات الأراضي لحوض مدينة طولكرم إبان الحكم العثماني

بدأت الحكومة العثمانية العملية التخطيطية في فلسطين في العام (1864م) وذلك عبر اصدارها القانون الذي ينص على تشكيل بلديات في فلسطين ، حيث تم تشكيل ما مجموعه 22 بلدية في المدن والقرى الكبيرة في العام (1877م) و كانت مدينة طولكرم احدى هذه المدن التي شملها التشكيل (Fruchtman , 1986) .

في (1892م) اعتمدت المدينة مركزاً لقضاء بني صعب الأمر الذي ترك آثاراً واضحة على مستقبل المدينة وتوجيه العملية التخطيطية فيها ، فأصبحت مكان اهتمام الناس والقرى المحيطة ، وتم إنشاء عدة مباني عامة منها مبنى الحكومة والبريد والمستشفى ومدرسة ومقر البلدية لخدمتها وخدمة التجمعات المحيطة (المحروق ، 1995).

ان استعمال الأراضي في مدينة طولكرم اقتصر في تلك الفترة على الحاجات الضرورية لحجم المدينة وامكاناتها ، فكان وجود مسجد في الحافة الشرقية نحو الغرب للمدينة هو من أهم

المعالم الأساسية كأول استخدام عام فيها ، واحاطة بالمسجد المباني السكنية من جميع الجوانب ، اضافة الى سوق تجاري كان يضم مجموعة من المحلات التجارية ، وتم انشاء شبكة طرق تلبي الاحتياجات الضرورية للمدينة وتحديداً ما بين المباني الحكومية والعلامة ، والتي اصبحت مستقبلاً هي الطرق التي تربط مدينة طولكرم مع التجمعات المحيطة " المحروق 1995م " .

فشارع نابلس ربط المدينة من الجهة الشرقية مع مدينة نابلس والقدس والتجمعات الفلسطينية الشرقية ، وشارع حيفا ربط طولكرم والتجمعات الشرقية مع مدينتي حيفا ويافا من الغرب . أما المناطق الخضراء فقد احتوت المدينة على منطقة واحدة وهي حديقة بلدية طولكرم ، واحتوت على مقبرة واحدة تقع في الجهة الغربية منها ، واما المناطق الزراعية والخضراء فقد احاطت المدينة من كل الجهات والتي أصبحت فيما بعد هدفاً للتطور وللزحف العمراني.

ضمت مدينة طولكرم في تلك الفترة أربع حارات رئيسية وهي الحارة الفوقه والشمالية والشرقية والقبلية وهذه التقسيمات كانت موجودة في غالبية مدن وقرى فلسطين اضافة الى ذلك من الأمور المهمة التي ساهمت في تطور مدينة طولكرم ، اقدام الحكومة العثمانية على انشاء محطة لسكة حديد الحجاز في الجهة الغربية منها (المحروق ، 1995) .

كل هذا أدى الى تطور استعمالات الأرض في حوض مدينة طولكرم بصورة ايجابية في فترة الحكم العثماني انظر الشكل رقم (5) .

الشكل رقم (5) مدينة طولكرم في اواخر العهد العثماني

المصدر: بلدية طولكرم

4-2. استعمالات الأراضي لحوض مدينة طولكرم إبان الإنتداب البريطاني

بدأ الانتداب البريطاني على فلسطين في 1917/12/11م واستمر (31) عاماً ، وبتاريخ 1929/2/21م أعلنت مدينة طولكرم منطقة تنظيم ، وكانت هذه اللجنة تدار من قبل الحاكم الإداري للمحافظة بموجب قانون التنظيم البريطاني للعام (1921م) .

وفي العام 1930م تم انشاء مدرسة زراعية عرفت فيما بعد باسم خضوري نسبة الى الممول الذي قام بإنشائها ، وبعد ذلك تم انجاز قانون التنظيم الجديد لعام (1936م) حيث أصبح المجلس البلدي لجنة تنظيم محلية حسب التعديل الذي تم على قانون (1922 م) واستمر الوضع على حاله لعام (1940) حيث بدأت سلطات الانتداب البريطاني بالعمل على وضع الخطوط الأولية لإعداد مخطط توجيهي عام لبلدية طولكرم (المحروق ، 1995) .

في العام (1945م) تم انجازمشروع المخطط الهيكلي الأول لمدينة طولكرم من قبل سلطات الانتداب وكان عدد سكانها حوالي (8090) نسمة ، وبلغت مساحة المخطط حوالي (3725) دونم ، وتمت المصادقة على هذا المشروع في العام (1946م) ، انظر الشكل رقم (6) حيث كان استعمالات الأراضي على النحو التالي :-

4-2-1. استعمالات الأراضي لأغراض السكن

عمل المخطط الهيكلي لسنة (1945م) على تقسيم استعمالات الأراضي لأغراض السكن الى ثلاثة أصناف وهي (أ - ب - ج) ، وحدد المميزات التي تفرق بين هذه التصنيفات والتي تتناسب وقانون تنظيم المدن لسنة (1936م) .

الشكل رقم (6) استعمالات الاراضي في المخطط 1945

المصدر : بلدية طولكرم

في العام (1941م) تم تعديل قانون (1936م) ليصبح بموجبه أي بناء ضمن منطقة التنظيم يحتاج الى ترخيص ، وتم تحديد المواصفات المختلفة لهذه التصنيفات من حيث مساحة الأرض ومساحة البناء وارتفاعه .

يلاحظ من خلال المخطط أن وسط المدينة اعتبر منطقة سكن (ج) بسبب كثافة الأبنية وتقاربها وبلغت مساحتها على المخطط حوالي (141) دونم ، وصنفت المنطقة المحيطة للمنطقة "ج" بمنطقة سكن "ب" وكان امتدادها في الجهة الجنوبية والجهة الشمالية بمحاذاة شارع نابلس وفي جزء من الجهة الشرقية هناك شريط ضيق و بلغت مساحة منطقة سكن "ب" حسب المخطط حوالي (479) دونم ، واما منطقة السكن (أ) فشكلت حزاماً أحاط المدينة من الجهة الشرقية والجنوبية وشريط في الجهة الشمالية بمحاذاة شارع نابلس حيث بلغت مساحة منطقة سكن (أ) حسب المخطط حوالي (653) دونم .

يلاحظ أن مساحة منطقة السكن (أ) هي من أكبر المساحات في المخطط والتي تحاذي المناطق الزراعية من الجهة الجنوبية والشرقية وهناك تداخل كبير بين التصنيفين (أ و ب) في المخطط الهيكلي بمعنى عدم وجود ضوابط تخطيطية ناضجة.

2-2-4. استعمالات الأراضي لأغراض التجارة

تعد المناطق التجارية هي الشريان الأساسي لنمو وتطور المدينة ، فالمخطط الهيكلي لسنة (1945م) عمل ولأول مرة على تحديد المناطق التجارية وذلك تمشياً مع احتياجات المدينة حيث تواجدت المناطق التجارية في وسط المدينة وعلى طول الشوارع الرئيسية فيها الأمر الذي أسهم في تطور التجارة على طول هذه الطرق ، وكان هذا التطور غير خاضع لأي اعتبارات تخطيطية وإنما جاء مرافقاً للتطورات التي حصلت على هيكل المدينة .

وتركزت المنطقة التجارية فقط في المنطقة المصنفة "ج" وأطرافها ، وخلت باقي المناطق المصنفة أ و ب من هذه الاستعمالات الأمر الذي يؤكد عدم التخطيط المسبق لهذه المناطق ، وقد بلغت مساحة الاستعمالات التجارية حسب المخطط الهيكلي حوالي (31.5) دونم تقريباً .

4-2-3. استعمالات الأرض لأغراض الزراعة

يعد استعمال الارض لأغراض الزراعة من الأنشطة المميزة للمدينة منذ القدم حيث أن المخطط الهيكلي حدد منطقتين لهذا الغرض ، الأولى في الجهة الشمالية الواقعة بين الشارع الرئيسي الشمالي وخط سكة حديد الحجاز ويمر في وسطها الطريق المؤدي الى ضاحية شويكة ومنطقة الشعراوية ، والثانية تقع في الجهة الجنوبية وتمتد حتى الشارع الرئيسي المحاذي لمحطة سكة حديد الحجاز ويمر في وسطها الطريق المؤدية الى منطقة الكفريات وضاحية ارتاح وتبلغ مساحة استعمالات الأرض لأغراض الزراعة حوالي (1221) دونم من مساحة المخطط الهيكلي.

4-2-4. استعمالات الأراضي لأغراض الصناعة

لم يأخذ المخطط الهيكلي بعين الاعتبار ايجاد منطقة صناعية للمدينة ، وذلك بسبب ان الوظيفة الصناعية بسيطة تتكون من بعض الصناعات الحرفية ، اضافة الى ان المدينة كانت تغلب عليها الوظيفة الزراعية .

4-2-5. استعمالات الأرض لأغراض الخدمات العامة (المرافق العامة)

ان المخطط الهيكلي لسنة (1945م) احتوى على مجموعة من الخدمات العامة على سبيل المثال مبنى السرايا " المقاطعة حالياً " والمستشفى والمدرسة تقع جميعها في الجزء الشرقي من المخطط ، اضافة الى وجود مدرستين بالقرب من المقبرة الواقعة في الجهة الغربية للمدينة

المحاذاة للشارع المار باتجاه محطة سكة الحديد ، وهناك منطقة أخرى تقع بمحاذاة شارع نابلس والمقام عليها حالياً مجموعة من المدارس .

كما يوجد منطقة حددت للغايات العامة تقع في الجهة الغربية للمنطقة المصنفة "ب" والمقام عليها حالياً مدرسة ، وأخرى في الجهة الغربية للمدينة حيث سكة الحديد .

أما المنطقة المصنفة (أ) حسب المخطط فلا يوجد فيها أي منطقة لهذا الأغراض حيث بلغت مساحة هذه الاستعمالات حوالي (213) دونم من مساحة المخطط الاجمالية .

4-2-6. استعمالات الأرض لأغراض المناطق العامة المفتوحة

تناثرت مجموعه من المناطق العامة المفتوحة في انحاء المخطط الذي صنفها الى ثلاثة أنواع وهي على النحو التالي :

أ- مناطق عامة ومفتوحة .

ب- مناطق خاصة ومفتوحة .

ج- مناطق عامة مقترحة ومفتوحة .

ويمكن دراستها من خلال الاولى وهي اراضي خضوري والتي تبلغ حوالي (322) دونم وهي الاكبر والموجوده في الجهة الغربية من المخطط ، وهناك منطقة في الجهة الشرقية بمحاذاة مبنى السرايا من الجهة الشرقية ، اضافة الى وجود منطقة في الجهة الجنوبية على اطراف المنطقة المصنفة (ج) كما ويوجد قطعة في المنطقة المصنفة للإستعمال الزراعي الواقعة في الجهة الشمالية وتبلغ مساحة المناطق العامة المفتوحة (93) دونم من المساحة الاجمالية للمخطط.

4-2-7. استعمالات الأرض لأغراض الطرق والمواصلات

ان المخطط الهيكلي لسنة (1945م) اقترح مجموعة الشوارع والتقاطعات

الضرورية لتطور المدينة حيث كان الوضع كالتالي :

ا - اقترح المخطط مجموعة من الطرق الرئيسية التي تعد عبارة عن شوارع اقليمية

لربط المدينة مع الأقاليم والمدن الأخرى .

ب - اقترح مجموعة من الشوارع التي تقسم المنطقة (ج) وتحاول أن تربط أجزاء

المدينة المختلفة من خلالها .

ج - هناك مجموعة من الاقتراحات لبعض الشوارع في المنطقة المصنفة (أ+ب) .

د - تجاهل المخطط وجود مواقف للسيارات العامة لخدمة المسافرين .

هـ اقترح مجموعة من التقاطعات تلبي الاحتياجات المرورية لحركة لمواصلات.

4-2-8. استعمالات الأرض لأغراض المقابر

أن المخطط الهيكلي لسنة (1945م) حدد منطقتين لاستعمال المقابر في المدينة ، تقع

الأولى في الجهة الغربية للمدينة بالقرب من المدارس الواقعة في الطرف الغربي وتبلغ

مساحتها (29) دونم تقريباً من مساحة المخطط العام .

أما المنطقة الثانية فكانت منطقة مقترحة حيث تقع في المنطقة المصنفة للإستعمال

الزراعي والمحاذية للمنطقة المصنفة (أ) من الجهة الجنوبية الشرقية حيث تبلغ مساحتها

(20) دونم من مساحة المخطط العام .

4-3. استعمالات الأراضي لحوض مدينة طولكرم ابان الحكم الأردني

امتد الحكم الأردني على فلسطين في الفترة الواقعة بين العام (1948 و 1967) قامت الحكومة الأردنية اثنائها بسن مجموعة من الأنظمة والقوانين التي تحكم العملية التخطيطية ، على سبيل المثال قانون البناء والتنظيم رقم (31) لسنة (1955م) الذي استبدل القانون البريطاني رقم (28) لسنة (1936م) ، وتم سن قانون قانون رقم (79) لسنة (1966م) والذي الغى القانون السابق لسنة (1955م) .

قامت الحكومة الأردنية عام (1961م) بانجاز مخطط هيكلي لمدينة طولكرم من خلال دائرة شؤون البلديات التابعة لوزارة الداخلية ، وتم المصادقة على هذا المخطط في العام (1963م) ومن هذا التاريخ وحتى العام (1967م) تم ضم ثلاث قرى تحيط بمدينة طولكرم الى المخطط الهيكلي وهي قرى ارتاح وشويكة وذنابة حيث أعطى هذا الضم مساحات اضافية للمخطط وقد بلغت مساحة مدينة طولكرم مع هذا الضم حوالي (3571) انظر الشكل رقم (7) حيث كان توزيع استعمالات الأراضي على النحو التالي :

4-3-1. استعمال الأرض لأغراض السكن

صنف المخطط الهيكلي حوض المدينة الى ثلاثة أصناف (أ ، ب ، ج) كما جاء في المخطط الهيكلي الانجليزي لسنة 1945م ، حيث أبقى المخطط على وسط المدينة مصنفاً ضمن منطقة سكن (ج) مع توسيع في حدود هذه المنطقة باتجاه الغرب وذلك على حساب المنطقة المصنفة سكن (ب) .

كما تم بالمقابل تغيير جزء من المنطقة (ج) لتصبح منطقة مصنفة سكن ب وذلك في الجهتين الشرقية والشمالية الجنوبية .

الشكل رقم (7) يوضح استعمالات الاراضي فوق المخطط 1967

المصدر : بلدية طولكرم

وتم توسيع مساحة المنطقة المصنفة سكن ب في الجهة الجنوبية على حساب المنطقة المصنفة (أ) المحاذية لها من نفس الجهة ، أما بالنسبة للمنطقة المصنفة سكن (أ) فقد أصبحت تشكل شريطاً بين المنطقة الزراعية الجنوبية ومحيط المدينة وبقيت هناك منطقة أخرى مصنفة منطقة سكن (أ) في الجهة الشرقية الشمالية بمحاذات شارع نابلس .

2-3-4. استعمال الأرض لأغراض التجارة

حدد المخطط الهيكلي لسنة (1963م) بعض المناطق التجارية تقع على جوانب بعض الطرق ، وسمحة ببناء المحلات التجارية في المناطق السكنية المختلفة وبهذا يكون التغيير الذي حصل على المخطط الهيكلي لسنة (1945م) هو توسيع لبعض المناطق التجارية ، والسماح ببناء المحلات في المناطق المصنفة (أ ، ب) .

3-3-4. استعمال الأرض لأغراض الزراعة

تم وضع مخطط هيكلي في عام 1963 أحدث بعض التغييرات على المخطط السابق لسنة 1945 ، على سبيل المثال نقص في مساحة الأراضي الزراعية نتيجة التطور العمراني خلال الفترة الممتدة من 1945-1963، فقد تم تحويل جزء من الأراضي المصنفة للأغراض الزراعية حسب المخطط لسنة 1945م الى منطقة سكن (ب) حسب المخطط لسنة 1963 ، إضافة الى تحويل اجزاء من الأراضي الزراعية في المنطقة الشرقية الى منطقة سكن (أ) حسب المخطط الهيكلي لسنة 1963م .

4. 3. 4. استعمال الأرض لأغراض الصناعة

بقيت الأوضاع في المخطط الهيكلي على ما هي عليه في المخطط السابق ، حيث لم يتم تحديد مناطق الاستعمال الصناعي ، وبقيت صناعات المدينة الحرفية والأولية موجودة بين التجمعات التجارية والسكنية .

5-3-4. استعمال الأرض لأغراض الخدمات العامة (المرافق العامة)

من الملاحظ أن استعمال الأرض للخدمات العامة في المخطط الهيكلي لسنة (1963م) كانت أكثر من المخطط لسنة (1945م) فقد تم تحويل الكثير من المناطق المفتوحة المقترحة في مخطط سنة (1945م) الى مناطق خدمات عامة ، فعلى سبيل المثال تم تخصيص منطقة للخدمات العامة في الجهة الشمالية الغربية للمنطقة (ج) ، وتحويل جزء من اراضي منطقة سكن (ب) الى مباني خدمات عامة شملت مبنى البلدية وبعض المدارس التي كان لها النصيب الأكبر .

6-3-4. استعمال الأرض لأغراض المناطق العامة المفتوحة

ان المخطط الهيكلي لسنة (1963م) لم يحتوي على مناطق عامة ومفتوحة وما جاء في المخطط هو منطقتين كانتا موجودتان في المخطط السابق ، واحدة بالقرب من المقبرة الواقعة في الجهة الغربية واخرى في الجهة الشمالية من المخطط ضمن الأراضي الزراعية .

7-3-4. استعمال الأرض لأغراض الطرق وحركة المواصلات

اقترح المخطط لسنة 1963 انشاء مجموعة من الشوارع تخدم مدينة طولكرم وهي على النحو التالي (بلدية طولكرم ، 1995) .

١- تم توسيع الشارع المحاذي للجهة الشرقية في المخطط لسنة 1945م من عرض

15م الى عرض 20 م .

ب - تم تصميم شبكة طرق فرعية داخل المدينة .

ج - بقي الشارع الرئيسي باتجاه نابلس كما هو حسب المخطط لسنة 1945م .

د - بقي الشارع الرئيسي باتجاه نتانيا وحيفا ويافا كما هو في المخطط السابق .

هـ - بقيت محطة سكة الحديد على ما هي عليه مع العلم بأنه تم الغاء الخط منذ

العام (1948م) .

4-3-8. استعمال الأرض لأغراض المقابر

تم توسيع مساحة المقبرة الواقعة في الجهة الغربية من المخطط لسنة (1963م) عن ما كانت عليها في المخطط السابق ، حيث أصبحت حوالي (33) دونم ، وتم تحويل المقبرة الواقعة في الجهة الشرقية والمقترحة في مخطط لسنة (1945م) الى استعمال سكن ، صنف منطقة سكن (أ) .

4-4. استعمالات الأراضي لحوض مدينة طولكرم ابان الاحتلال الإسرائيلي (1967 - 1995م)

في العام (1967م) احتلت اسرائيل الضفة الغربية ، واصبحت هي صاحبة القرار في تسيير سبل الحياة فيها ، فكان للسياسة التي اتبعتها اسرائيل الأثر الكبير على تخطيط التجمعات الفلسطينية المحتلة .

قامت اسرائيل بوقف العمل ببعض القوانين التخطيطية السابقة ، واصدار مجموعة من الأوامر العسكرية التي تخدم اهدافها ومصالحها بحيث يجعلها تمسك بكل مجريات الحياة التي تهم المجتمع الفلسطيني .

توسعت حدود مدينة طولكرم التنظيمية بعد العام (1967م) في ثلاثة اتجاهات ، وهي ذنابة في الجهة الشرقية ، وارتاح في الجهة الجنوبية ، وشويكة في الجهة الشمالية ، وأما الجهة الغربية بقيت على حالها دون توسع بسبب وجود حدود خط الهدنة لعام (1948م) .

في العام (1970م) عملت اللجنة المحلية على اعداد مخطط هيكلي لكامل الحدود التنظيمية للمدينة ، وفي العام (1988م) تم اعداد مخطط هيكلي جديد من اجل مواكبة التطور الذي رافق حياة المدينة ، مع العلم ان هذه المخططات لم تمر بالمراحل القانونية للاعتراض ولم يتم المصادقة عليه من الجهات المعنية ، فهي مخططات غير قانونية مع العلم ان بلدية طولكرم عملت بهذه المخططات على ارض الواقع .

4-4-1. استعمال الأرض لحوض مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي لعام 1970

في العام (1970م) قامت لجنة التنظيم والبناء في بلدية طولكرم بإعداد مخطط هيكلي للمدينة ضم كل المناطق التي أقرت ابان الحكم الأردني حيث كانت مساحته (10376) دونم وهذا المخطط لم يتم المصادقة عليه من قبل اللجنة اللوائية أو مجلس التنظيم الأعلى حسب الاصول كما نص عليه قانون تنظيم المدن والقرى رقم 79 لسنة (1966) ، ولم يمر المخطط بمراحل الاعتراض من قبل المواطنين ، مع ذلك تم العمل بالمخطط من قبل بلدية طولكرم انظر الشكل رقم (8) ، حيث كانت استعمالات الأراضي فيه على النحو التالي :

1. استعمالات الأرض لأغراض السكن

لم يخرج المخطط الهيكلي لسنة (1970م) تصنيفات المناطق السكنية في المخططات السابقة لسنة 1945م و 1963م ، وبقيت هذه التصنيفات كما هي (أ-ب-ج).

صنف المخطط منطقة السكن (ج) في أكثر من موقع في حدود التنظيم الجديد للمدينة شملت وسط مدينة طولكرم ، اضافة الى المنطقة القديمة في ضاحية ارتاح وشويكه وذنابة وقد بلغت هذه المساحات حوالي (276) دونم من مساحة المخطط .

كما صنف المخطط منطقة السكن (ب) في محيط المنطقة المصنفة (ج) من كل الجهات
وتواصل بين ضاحية ارتاح وذنابة وشويكة ، مع بعض الفواصل التي تفصلها بعض الطرق
ومناطق سكن مصنفة (أ) وبلغت مساحة المنطقة حوالي (2727) دونم .

الشكل رقم (8) مخطط استعمالات الاراضي 1970

المصدر : بلدية طولكرم

اما منطقة سكن (أ) فقد تواجدا في الجهة الجنوبية والجهة الجنوبية الشرقية من المخطط
تفصلها عن مركز المدينة المنطقة المصنفة (ب) ومنطقة صناعية ، يلاحظ وجود مجموعة من
الشوارع الفرعية المقترحة فيها وشارع الكفريات الرئيسي .

كما يوجد منطقة اخرى مصنفة (أ) بين مدينة طولكرم وضاحية شويكة ، يلاحظ وجود
مجموعة من الشوارع التي تخترقها ، أهمها شارع الشعراوية الرئيسي.

وهناك منطقة مصنفة (أ) في الجهة الجنوبية الغربية للمدينة ، يلاحظ اختراق مجموعة من
الشوارع لها وارتباطها بالشارع الذي يمر بمحاذاة محطة سكة الحديد ، وتقدر المساحة
الاجمالية للمنطقة (أ) في المدينة حوالي (3103) دونم من مساحة المخطط العام .

2. استعمال الأرض لأغراض التجارة

ان التطور الذي طرأ على الحدود التنظيمية للمدينة ، المرافق لزيادة عدد السكان
والمرتبط بعلاقة المدينة مع القضاء أخذه المخطط بعين الاعتبار ، فقد تم تحديد المناطق
التجارية في المخطط وسط المدينة المصنفة (ج) وعلى طول الشوارع الرئيسية التي تمر
بالمنطقة المصنفة (ب) والمرتبطة مع التجمعات المحيطة .

فالمخطط لم يحدد منطقة لأغراض التجارة بل بقي الحال معتمداً على التطورات والتغيرات
المرافقة للمدينة ، أما بالنسبة الى الضواحي فالمخطط لم يهتم بتحديد مناطق تجارية فيها وكانت
المحلات التجارية لا تكاد تذكر ، حيث بلغت مساحة المنطقة المستعملة لأغراض التجارة
حوالي (100) دونم من مساحة المخطط .

3. استعمال الأرض لأغراض الزراعة

لم يهتم المخطط كثيراً في استعمال الأرض لأغراض الزراعة ، بل ذهب الى أكثر من
ذلك فمساحة الاراضي الزراعية نقصت عما كانت عليه في المخططات السابقة ، حيث نرى أن

المنطقة الجنوبية من المخطط والمخصصة للاستعمال الزراعي قد حول جزء منها لاستعمالات السكن ، أما المنطقة الواقعة في الجهة الشمالية فقد تم اضافة اجزاء جديدة لها ، وعليه أصبحت مساحة الأرض المصنفة للاستعمال الزراعي (836) دونم من مساحة المخطط مع الأخذ بعين الاعتبار ضم ثلاث ضواحي جديدة للمدينة .

4. استعمال الأرض لأغراض الصناعة

اقترح المخطط الهيكلي لسنة (1970م) منطقة للاستعمال الصناعي تبلغ مساحتها حوالي (42) دونم تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة بين المنطقتين المصنفتين حسب المخطط سكن (أ ، ب) ، ولعل هذا المخطط هو المخطط الأول من بين المخططات السابقة الذي يقترح انشاء منطقة للاستعمال الصناعي للمدينة .

5. استعمال الأرض لأغراض الخدمات العامة (المرافق العامة)

اهتم المخطط في تحديد اراضي للخدمات العامة حيث حدد أربعة مواقع في المناطق التي ضمت الى المدينة ، واحدة في وسط ضاحية شويكة ، واخرى على الشارع الذي يؤدي الى منطقة الشعراوية استعملت لبناء مدرسة وجمعية خيرية ومسجد ، وواحدة على الشارع الغربي لضاحية شويكة الذي يؤدي الى حيفا والناصره استعملت لتكون مدرسة .

أما في ضاحية ذنابة فهناك قطعة واحدة بجوار المقبرة وبين منطقة سكن (أ ، ب) استعملت لبناء مدارس ، وفي ضاحية ارتاح حددت قطعتين لإستعمال الخدمات العامة الأولى في وسط الطريق الرئيسي الذي يربط الضاحية مع مدينة طولكرم من الجهة الغربية للشارع واستعملت لبناء مدرسة ، والثانية في الجهة الجنوبية للضاحية الواقعة في أراضي مشاع ارتاح واستعملت لبناء مدرسة أيضاً .

أما بالنسبة الى مدينة طولكرم فاستعمال الأرض للخدمات العامة لم يتغير في المخطط لسنة 1970 م حيث بلغت المساحات المصنفة (223) دونم ، أي بقي كما كان عليه الحال حسب المخطط لسنة (1963م) .

6. استعمال الأرض لأغراض المناطق المفتوحة

ان المخطط الهيكلي لسنة (1970م) لم يضيف أي جديد على استعمال الأرض لغايات المناطق المفتوحة داخل مدينة طولكرم ، بل بقي الحال على ما هو عليه في المخططات السابقة ، مثل أراضي خضوري وأرض الملعب البلدي على طريق شويكة وأرض المنتزه وخلت المنطقة الجنوبية والجنوبية الشرقية من أي أرض لاستعمال المناطق المفتوحة .

أما ضاحية ارتاح فقد ضمت منطقة عامة مفتوحة في الجهة الجنوبية الغربية والمعروفة بمشاع ارتاح ، وضاحية شويكة ضمت منطقة عامة مفتوحة واقعة على الشارع الغربي المؤدي الى مدينة حيفا والناصرية في الجهة الغربية من الشارع ، وأما ضاحية ذنابة فقد خلت من أراض تستعمل كمناطق عامة مفتوحة ، وبلغت مساحة الأراضي المستعملة لهذا الغرض (35) دونم من مساحة المخطط العام .

7. استعمال الأرض لأغراض الطرق وحركة المواصلات

من الملاحظ أن المخطط الهيكلي لسنة (1970م) عمل على ربط المدينة مع الضواحي بشبكة من الطرق الجديدة ، وقام بتنفيذ الشوارع التي كانت مقترحة في المخططات السابقة ، وأما بالنسبة الى مجمع الكراجات فقد بقي كما هو على حاله ، ولم يقوم المخطط بأقتراح أو تعديل أي مناطق جديدة لهذا الغرض ، وأما حركة المرور في المدينة فقد بقيت دون تنظيم .

8. استعمال الأرض لأغراض المقابر

لم يتغير استعمال الأرض لأغراض المقابر بالنسبة لمدينة طولكرم عما كانت عليه في المخطط لسنة 1963م ، حيث كان هناك مقبرة واحدة واقعة في الجهة الغربية للمدينة . ومع ضم الضواحي للمدينة أصبح هناك مجموعة من المقابر ، ففي ضاحية شويكة يوجد مقبرتين الأولى تقع في الجهة الجنوبية للمنطقة المصنفة (ج) والثانية تقع في الجهة الغربية الشمالية ، وضاحية ارتاح يوجد فيها مقبرتين تقع الأولى في الجهة الجنوبية والثانية في الجهة الجنوبية ، وضاحية ذنابة يوجد فيها مقبرة واحدة تقع في الجهة الجنوبية الشرقية ، وقد بلغت مساحة الاراضي المخصصة لأغراض المقابر حوالي (82) دونم .

9. مخيم طولكرم في المخطط الهيكلي لسنة 1970م

ان المخطط الهيكلي لسنة (1970م) هو الأول الذي يظهر في تخطيطه مخيم طولكرم للاجئين ، وقد أنشأه بعد العام (1948م) وذلك لإيواء المهاجرين الفلسطينيين وتبلغ مساحة الأرض المقام عليها المخيم حوالي (171) دونم من المساحة الاجمالية للمخطط ، وصنفت المنطقة حسب المخطط منطقة سكن (ج) ويدار المخيم من قبل وكالة غوث اللاجئين .

4-4-2. استعمال الأرض لحوض مدينة طولكرم في المخطط الهيكلي لسنة 1988م

بطلب من المجلس البلدي لمدينة طولكرم قام مركز الهندسة والتخطيط الموجود في رام الله بأعداد مخطط هيكلي جديد للمدينة يواكب التطورات المرافقة لها ، ويكون صالحاً للعمل به حتى العام (2010م) .

شمل هذا المخطط المدينة وضواحيها (شويكة ، ذنابة ، ارتاح) مع العلم ان هذا المخطط لم يصادق عليه من قبل مجلس التنظيم الأعلى ولم يمر بمراحل الاعتراضات من قبل المواطنين ،

الا أن بلدية طولكرم عملت بأجزاء من هذا المخطط تحت مظلة قرارات المجلس البلدي ،
انظر الشكل رقم (9) حيث كانت استعمالات الأراضي على النحو التالي :

1. استعمال الأرض لأغراض السكن

اضاف المخطط الهيكلي لسنة (1988م) تصنيفات جديدة على استعمال الأرض لأغراض
السكن بعد أن تم تصنيفها في المخططات السابقة (أ ، ب ، ج) حيث صنف منطقة السكن (ج)
الى صنفين (ج1 ، ج2) واطافة صنفأ جديداً آخر هو مناطق السكن الزراعي .

فمناطق سكن (ج1) تواجدات في وسط مدينة طولكرم وضاحية شويكة وملت منطقة ارتاح
من هذا التصنيف ، وأما منطقة سكن (ج2) فقد أملت بمنطقة السكن المصنفة (ج1) وسط
مدينة طولكرم وضاحية شويكة وذنابة وملت من هذا التصنيف منطقة ارتاح ، وبلغت مساحة
استعمال الأرض (ج1 ، ج2) حوالي (2370) دونم وتصنيف بهذه الطريقة يبين المناطق
المزدحمة والقل ازدحاما.

واما المنطقة المصنفة (ب) حسب المخطط فقد ضمت شريط عريض في الجهة الجنوبية
والجنوبية الشرقية ، اضافة الى محيط ضاحية ارتاح وذنابة ، وأخرى أملت بضاحية شويكة
من كل الجهات ما عدا الجهة الشمالية ، وهناك مساحة صغيرة في الجهة الغربية الشمالية
للمدينة حيث بلغت مساحة المنطقة المصنفة سكن ب (2609) دونم من المساحة الاجمالية
للمخطط .

وأما المناطق المصنفة (أ) فقد توزعت في أنحاء متفرقة من المدينة حيث شملت مساحة
كبيرة في الجهة الجنوبية على أطراف المنطقة المصنفة (ب) ، وقطعة أخرى في الجهة
الجنوبية الشرقية لضاحية ارتاح ، وهناك قطعة في الجهة الغربية بين المدينة وضاحية ارتاح.

الشكل رقم (9) مخطط استعمالات الاراضي 1988

المصدر : بلدية طولكرم

كما يوجد هناك مساحة كبيرة في الجهة الشمالية للمدينة تبدأ بمحاذاة شارع نابلس على طول الأراضي الزراعية حتى تصل حدود المنطقة المصنفة (ب) لضاحية شويكة ، إضافة الى وجود حزام في الجهتين الشمالية والشرقية لضاحية شويكة وبلغت مساحة المناطق المصنفة سكن (أ) حوالي (2901) دونم من المخطط العام .

وأما المناطق المصنفة سكن زراعي فقد حددت المخطط منطقتين لأغراض السكن الزراعي الأولى تقع في الجهة الشمالية الغربية لمدينة طولكرم على حدود المنطقة المصنفة سكن (أ) والثانية في الجهة الشمالية الشرقية بمحاذاة شارع نابلس ، حيث بلغت مساحة المناطق المصنفة لأغراض السكن في جميع الاصناف حوالي (8182) دونم من مساحة المخطط العام .

2. استعمال الأرض لأغراض التجارة

حدد المخطط الهيكلية لسنة 1988م نوعين من المراكز التجارية :

أ- مراكز تجارية رئيسية : وهي عبارة عن المنطقة الواقعة في وسط مدينة طولكرم وضمت المنطقة المصنفة (ج1) وخلت ضاحية ارتاح وذنابة وشويكة من هذا النوع .

ب- مراكز تجارية ثانوية : تواجدت في أنحاء متفرقة من المدينة ، ففي ضاحية شويكة هناك مركز في الجهة الغربية الجنوبية للمنطقة المصنفة (ج2) ومركزاً آخر في المنطقة المصنفة (ب) في ضاحية شويكة بمحاذاة المنطقة المصنفة (أ) من الجهة الجنوبية ، ومركز آخر على الشارع الرئيسي الذي يربط المدينة مع ضاحية شويكة ، وهناك منطقة في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة وأخرى بين ضاحية ذنابة ومخيم طولكرم ، وأخرى بين ضاحية ارتاح وطولكرم وأخيراً منطقة في وسط ضاحية ارتاح حيث بلغت مساحة هذه المراكز في المخطط حوالي (94) دونم .

3. استعمال الأرض لأغراض الزراعة

ان المخطط الهيكلي لسنة (1988م) خلا من استعمالات الاراضي للأغراض الزراعية حيث تم تحويل المناطق التي كانت موجودة في المخططات السابقة الى أستعمالات أخرى ، وتم في هذا المخطط ادخال تصنيف جديد لاستعمال الأرض وهو السكن الزراعي حيث بلغت مساحة هذا الغرض حوالي (302) دونم من المخطط العام .

4. استعمال الأرض لأغراض الصناعة

اقترح المخطط انشاء منطقة للاستعمال الصناعي ، اضافة الى وجود منطقة كانت مقترحة في المخطط الهيكلي لسنة (1970م) ، وقد تم تحديد موقع المنطقة في الجهة الغربية للمدينة بمحاذاة خط سكة الحديد ، والأخرى تقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة حيث قام المخطط بتوسيع حدودها وبلغت مساحة الاراضي للاستعمال الصناعي حوالي (263) دونم من المخطط العام .

5. استعمال الأرض لأغراض الخدمات العامة (المرافق العامة)

اقترح المخطط مجموعة من المواقع لاستعمال المباني العامة بالاضافة الى المناطق المقامة أصلاً في المدينة .

حيث تم اقتراح قطعة في الجهة الشمالية لضاحية شويكة وأخرى في وسط ضاحية شويكة في المنطقة المصنفة (ج2) ، اضافة الى اقتراح قطعتين في المنطقة المصنفة (أ) الأولى بمحاذاة المنطقة المصنفة (ب) لضاحية شويكة والثانية بمحاذاة المنطقة (ج2) لمدينة طولكرم من الجهة الشمالية ، كما تم اقتراح قطعتين في ضاحية ذنابة وارتاح ، وتم اقتراح أن يتم

تحويل موقع محطة سكة حديد الحجاز الى منطقة للخدمات العامة مستقبلاً وبلغت مساحة الأراضي حوالي (379) دونم من المخطط .

6. استعمال الأرض لأغراض المناطق المفتوحة

اقترح المخطط مجموعة من المناطق المفتوحة تتأثرت على جميع انحاء المخطط حيث وجدت قطعة على شارع شويكة طولكرم بمحاذاة وادي الزيمر ، وأخرى بين طولكرم وضاحية شويكة ، وشريط يقع في الجهة الجنوبية على حدود المنطقة المصنفة (أ) وقطعتين في ارتاح وذنابة وبلغت مساحة المناطق المفتوحة (296) دونم من المخطط العام .

7. استعمال الأرض لأغراض الطرق وحركة المواصلات

اهتم المخطط الهيكلي لسنة (1988م) بتفاصيل الطرق من حيث عرض الطريق وعلاقة الطرق بتصنيفات المناطق المختلفة ، حيث أقر أن يبدأ عرض الطريق من 8م وحتى 35 م ، وقد حل المخطط الكثير من المشاكل المرورية عبر توفير اللافتات المناسبة لذلك ، ولكن لم يقترح المخطط مواقف جديدة تخدم وسائل النقل المختلفة وبقي الموقف القديم على حاله.

8. استعمال الأرض لأغراض المقابر

شمل المخطط الهيكلي على ست مقابر موزعة على المدينة وضواحيها ، حيث يوجد في المدينة مقبرة واحدة ، وفي ضاحية شويكة يوجد مقبرتين ، وفي ضاحية ارتاح يوجد واحدة وأخرى بين طولكرم والمنطقة المصنفة (أ) من الجهة الجنوبية اضافة الى وجود واحدة في ضاحية ذنابة ، وقد بلغت مساحة الاراضي لهذا الغرض حوالي (132) دونم من مساحة المخطط العام .

9. مخيم طولكرم في المخطط الهيكلي لسنة 1988

تغيرت مساحة الأرض المقام عليها مخيم طولكرم في المخطط حيث أصبحت (159) دونم اي أقل بقليل عما كانت عليه في المخطط لسنة (1970م) وذلك بسبب توسيع بعض شوارع المخيم في المخطط الجديد .

مما سبق نلاحظ أن تطور استعمال الارض في حوض مدينة طولكرم تأثر خلال الحقب المختلفة التي توالى على المدينة ، فالحكومة العثمانية كانت صاحبة الفضل الاول بتوجيه العملية التخطيطية في المدينة عبر اعتمادها المدينة مركزاً للقضاء ، وبناء بعض المباني العامة فيها ، وانشاء مشروع سكة حديد الحجاز .

وفي فترة الانتداب البريطاني كان الوضع اكثر تنظيماً على الارض والورق حيث تم انجاز مخطط يحدد استعمالات الاراضي "عرف بأسم مخطط هيكلية لسنة (1945م) فالاسواق ومواقف السيارات والمرافق العامة وشبكات الطرق التي حددها هذا المخطط ما زالت تؤدي وظيفتها حتى اللحظة في المدينة .

واما المخطط الهيكلي لسنة (1963م) لم يتعارض مع المخطط لسنة (1945م) بل على العكس لقد قام على تطويره ، فقد تم توسيع حدود المخطط الهيكلي ليشمل ثلاث ضواحي جديده اضافته الى تغير تصنيفات بعض المناطق السكنية .

وأما المخطط الهيكلي لسنة (1970م) فهو مخطط غير قانوني ، وكان عبارته عن اجتهادات من قبل قسم الهندسة في بلدية طولكرم ، مع ذلك تم تنفيذ بعض الطرق التي جاءت في المخطط على ارض الواقع .

واما المخطط الهيكلية لسنة (1988م) فهو مخطط غير قانوني ايضاً ، مع العلم انه انجازه من قبل جهة تخطيطيه وبتكليف من بلدية طولكرم ، فقد قامه هذا المخطط بوضع تصورات ومقترحات تم تنفيذ اجزاء منها وتحديداً في ترسيم بعض المخططات والابنيه .

واليوم حوض مدينة طولكرم يقطف ثمار غياب فتره ليس بسيطه من العمليه التخطيطيه على الارض والانسان ، الامر الذي ساهم في وجود الكثير من المشاكل ونقص في كثير من الخدمات.

4-5. استعمالات الأراضي في حوض مدينة طولكرم إبان السلطة الفلسطينية

استلمت السلطة الفلسطينية مقاليد المسؤولية بعد اتفاقية أوسلو لسنة (1993م) حيث قامت بسن قانون الهيئات المحلية الفلسطينية رقم (1) لسنة (1997م) والمتعلق بتوسيع حدود البلديات، حيث تمت المصادقة بالاستناد الى هذا القرار إلى توسيع حدود بلدية طولكرم لتشمل مجموعة من الأحواض والقطع لتلبي الاحتياجات الضرورية للمدينة .

إن التغيرات الديموغرافية وزيادة الطلب على توفير الخدمات وغياب وجود مخطط هيكلية مصادق عليه لفترة زمنية ليست بسيطة وتنظيماً لجميع الأنشطة والخدمات في المدينة ، طلبت بلدية طولكرم من قسم التخطيط التابع لجامعة النجاح الوطنية العمل على إنجاز مخطط هيكلية جديد يؤخذ بعين الاعتبار جميع المتغيرات والمتطلبات اللازمة لحياة المدينة ، حيث تم انجز المخطط على ان يتم العمل به بصورة طارئة من قبل البلدية لحين إتمام جميع التعديلات اللازمة، انظر الشكل رقم (10) ، حيث كانت استعمالات الأراضي على النحو التالي :

الشكل رقم (10) مخطط استعمالات الاراضي 2001

المصدر : بلدية طولكرم

1. استعمال الأرض لاغراض السكن

أضاف المخطط الهيكلي لسنة (2001م) تصنيفات جديدة على استعمال الأراضي لغايات السكن على تصنيفات المخططات السابقة حيث اعتمد سبع تصنيفات للسكن (أ ، ب ، ج ، د) إضافة إلى السكن الزراعي والسكن الشعبي والبلدة القديمة .

فالمنطقة القديمة حسب المخطط تمركزت وسط المدينة وضاحية ارتاح وشويكة وذنابة وبلغت مساحتها حوالي (363.8) دونم من مساحة المخطط الهيكلي العام .

وأما المنطقة المصنفة "د" حسب المخطط فقد تواجدت فقط في ضاحية ارتاح حيث بلغت هذه المساحة (39.49) دونم من مساحة المخطط الهيكلي العام .

أما منطقة السكن (ج) حسب المخطط فقد تواجدت بمحاذاة المنطقة المصنفة "د" والمنطقة القديمة من الجهة الشمالية في ضاحية ارتاح إضافة إلى مساحة كبيرة تحيط بمنطقة السكن الشعبي في وسط مدينة طولكرم إضافة إلى محيط المنطقة القديمة لضاحية ذنابة وضاحية شويكة حيث بلغت مساحتها حوالي (2375.4)دونم من مساحة المخطط الهيكلي العام .

أما المنطقة المصنفة "ب" فقد استحوذت على المساحة الأكبر في المخطط الهيكلي لسنة (2001) حيث تواجدت في محيط المنطقة المصنفة (ج) في ضاحية شويكة من كل الجهات ما عدا الجهة الشمالية كذلك الأمر في ضاحية ارتاح ما عدا الجهة الجنوبية كذلك ضاحية ذنابة ما عدا الجهة الشمالية الشرقية كذلك أحاطت المنطقة المصنفة (ج) في محيط المدينة من كل الجهات ما عدا الجهة الغربية .

والمنطقة المصنفة (أ) فقد تواجدت في المخطط من الجهة الجنوبية لضاحية شويكة بمحاذاة المنطقة المصنفة (ب) في الجهة الجنوبية إضافة إلى شريط في الجهة الغربية منها

كذلك وجدت منطقة في الطرف الجنوبي للمخطط الهيكلي وبمحاذاة الشارع المؤدي إلى منطقة الكفريات من الجهة الغربية الجنوبية .

أما منطقة السكن الزراعي فقد تواجد على شكل شريط في المخطط في الجهة الشمالية للمدينة وبمحاذاة المنطقة المصنفة (أ) من الجهة الغربية والشمالية وبمحاذاة موقع الميرلاند السياحي والتي بلغت حوالي (231.5) دونم .

وأما المنطقة المصنفة للسكن الشعبي فقد تواجدت في المخطط في المنطقة الواقعة في الجهة الغربية من المنطقة المصنفة (ج) لضاحية ذنابة إضافة إلى أطراف المنطقة "ج" لمدينة طولكرم من الجهة الشرقية وهي منطقة مخيم طولكرم والبالغة حوالي (168,86) دونم من المخطط العام وهي المرة الأولى التي يعترف بهذا المخطط ويعطيها تصنيف جديد .

2. استعمال الأرض لأغراض التجارة

حدد المخطط الهيكلي نوعين من المراكز التجارية حيث يمكن تحديدها على النحو التالي :

أ - تجاري طولي حيث حددت حسب المخطط في أكثر من موقع في وسط المدينة وعلى جوانب غالبية الشوارع المتفرعة من المركز باتجاه الضواحي وشارع نابلس وقد بلغت مساحة هذا الاستعمال حوالي (223,4) من المخطط العام .

ب - مركز تجاري معارض تواجدت في المخطط على طول شارع نابلس من الجهة الشمالية إضافة إلى منطقة في الجهة الشرقية الجنوبية لمدينة طولكرم وأخرى في الجهة الجنوبية لضاحية ارتاح من الجهة الغربية كما تم اقتراح أراضي سكة حديد الحجاز لإقامة مركز تجاري عليها مستقبلاً حيث بلغت هذا النوع من الاستعمال حوالي (266.8) دونم من المخطط العام وقد خلت ضاحية ذنابة وشويكة من هذه الأنواع من المراكز .

3. استعمال الارض لاغراض الزراعة

من الملاحظ ان الارضي الزراعية في المخطط الهيكلي (2001م) قد تقلصت عن المخططات السابقة لمدينة طولكرم ، فالمخطط احتوى على منطقة زراعية واحدة في المنطقة الواقعة بين المدينة وضاحية شويكة من الجهة الشرقية بمحاذاة موقع الميرلاند السياحي من الجهة الشمالية حيث تبلغ مساحتها حوالي (231.5) دونم من المخطط العام .

4. استعمال الأرض لاغراض الصناعة

قسم المخطط استعمالات الاراضي لاغراض الصناعة الى نوعين ، واعتمد في تعريفها إلى أنواع الصناعة المستخدمة والتي يمكن تحديدها على النحو التالي :

أ - منطقة صناعية متخصصة لأغراض الصناعات الإلكترونية ونقل المعلومات في منطقة خضوري بلغت مساحة هذه المنطقة حوالي (101.1) دونم من المخطط العام .

ب - منطقة ورش وصناعات صغيرة في الجهة الجنوبية من المخطط على أطراف ضاحية ارتاح لغرض الصناعات الخفيفة والحرفية والحدادة وقد بلغت مساحة هذا المخطط حوالي (231.01) دونم من المخطط العام .

5. استعمال الأرض لاغراض الخدمات العامة (المرافق العامة)

اقترح المخطط مجموعة من المواقع لاستعمالها للغايات الخدمات العامة بالإضافة إلى المباني المقامة اصلاً ، فقد أقترح قطعتين في ضاحية شويكة ، واحده في وسط البلدة القديمة وأخرى على أطرافها من الجهة الشمالية ، واقترح ست مواقع في وسط المدينة والمنطقة المصنفة سكن (ج) ومنطقة أخرى على أطراف ضاحية ارتاح من الناحية الجنوبية الشرقية وأخرى في المنطقة الجنوبية في المنطقة المصنفة (أ) حيث بلغت مساحة هذا النوع من الاستعمالات حوالي (768,65) دونم من المخطط العام .

6. استعمال الأرض لاغراض المناطق الخضراء المفتوحة

اقترح المخطط مجموعة من المناطق الخضراء المفتوحة في وسط المدينة ، إضافة إلى منطقتين في الجهة الجنوبية الشرقية من حدود البلدة القديمة ، ومجموعة من المساحات على طول الطرق الرئيسية مثل الطريق الممتد باتجاه منطقة الكفريات ، وشريط من الأراضي محاذي لوادي الزومر ، وعلى جانبي الطرق الممتدة بين المدينة وضاحية شويكة حيث بلغت مساحة هذه المنطقة حوالي (43.8) دونم من المخطط العام .

7. استعمال الارض لاغراض الطرق وحركة المواصلات

اقترح المخطط مجموعة الطرق في انحاء متفرقة من المدينة ، منها طرق فرعية داخلية لخدمة الاستعمالات المختلفة ، واخرى مجموعة من الشوارع الرئيسية التي تخدم تطور المدينة وابرز هذه الشوارع الشارع الموازي لشارع نابلس طولكرم ، حيث ان تنفيذ هذا الشارع على ارض الواقع يحل الكثير من المشاكل المرورية التي تعاني منها المدينة .

احتوى المخطط الجديد على مجموعة من المواقف للسيارات في جميع أنحاء المدينة ، منها واحدة على طريق ضاحية شويكة من الجهة اليمنى ، وأخرى على مفترق قرية اکتابا شارع نابلس ، ومنطقة أخرى على حدود المخطط الهيكلي من الجهة الشرقية في ضاحية ذنابة وواحدة في الجهة الجنوبية من المخطط على شارع الكفريات ، إضافة إلى مجموعه من المواقف وسط المدينة لخدمة التجمعات والضواحي حيث بلغت مساحة الأراضي لهذا الغرض (12.9) دونم من مساحة المخطط العام .

8. استعمال الارض لاغراض المقابر

احتوى المخطط على سبع مقابر موزعة على أنحاء المخطط ، ففي المدينة يوجد مقبرتين وفي ضاحية ذنابة مقبرة واحدة وفي ضاحية شويكة توجد مقبرتين وفي ضاحية ارتاح توجد مقبرتين ، حيث بلغت مساحة هذه المقابر حوالي (8.1) دونم من مساحة المخطط العام .

9. مخيم طولكرم في المخطط 2001

يعتبر مخيم طولكرم من اكثر المناطق ازدحاماً في منطقة الحوض حيث ان العملية التخطيطية في هذا المخيم تعرضت الى تجاهل في الكثير من المخططات الهيكلية لاعتبارات سياسية . اما المخطط الهيكلي (2001م) فقد اهتم بالواقع الحالي للمخيم حيث ادرج له تصنيف جديد وتعامل معه على انه منطقة سكن شعبي .

بالاعتماد على ما ذكر فأن استعمالات الأراضي في المخطط الهيكلي لسنة (2001م) تعطي الحل للكثير من المشاكل التي تعاني منها مدينة طولكرم وضواحيها .

أعطى هذا المخطط تصنيفات جديدة تتناسب والأوضاع التخطيطية القائمة والمستقبلية حيث كان الالم هو ادراج تصنيف لمخيم طولكرم ، إضافة إلى اقتراح مناطق محددة لأغراض الصناعة والمناطق العامة المفتوحة كذلك اقتراح مجموعة من شبكات الطرق الفرعية والرئيسية ومواقف السيارات والتي تساعد على حل الكثير من المشاكل . إضافة الى ذلك بين المخطط وجود نقص في تحديد مناطق خضراء مفتوحة لقلّة في الاراضي التي تمتلكها بلدية طولكرم بسبب الملكيات الصغيرة الخاصة ، وغياب عمليات الافراز للاراضي بطريقة مدروسة تتلائم مع احتياجات المدينة ، ونشئت الكثير من العائلات بسبب الظروف السياسية القائمة .

الفصل الخامس

تحليل وتقييم الواقع الحالي لاستثمارات الاراضي في حوض مدينة طولكرم

تحليل وتقييم الواقع الحالي لاستعمالات الأراضي في حوض مدينة طولكرم

لعل الدراسة التي تمت في الفصل السابق "الفصل الرابع" تبين تطور استعمالات الأراضي في حوض مدينة طولكرم وذلك من خلال تحليل المخططات الهيكلية عبر الفترات المتلاحقة لمنطقة الحوض .

اما هذه الفصل سنتعرف من خلالها على الواقع الحالي لاستعمالات الأراضي والعوامل المؤثرة عليها وآثارها البيئية في منطقة الحوض من خلال دراسة استعمالات الاراضي المختلفة وعمل تقييم شامل لها على ارض الواقع مع الأخذ بعين الاعتبار وجود مخطط هيكلي جديد قام بإعداده مركز التخطيط الحضري التابع لجامعة النجاح الوطنية بطلب من بلدية طولكرم.

5-1. واقع استعمالات الارض لاغراض السكن

من الواضح أن الزيادة الطبيعية في إعداد السكان في العشرين سنة الأخيرة أدى إلى احداث متغيرات كبيرة في أنحاء المدينة المختلفة وذلك من حيث زيادة البناء والطلب على السكن وهو الأكثر بين الاستعمالات المختلفة للأرض في حوض المدينة ، حيث تحولت المناطق الواقعة بين ضاحية ارتاح ، وشويكة ، وذنابة ، والمدينة إلى كتل من الحجارة والاسمنت ، وبلغت مساحة المنطقة المخصصة للبناء على ارض الواقع (9172) دونم من المخطط الهيكلي البالغ (13670) دونم لسنة (2001م) .

5-1-1. انماط البناء

أن أغلب حوض مدينة طولكرم يعتمد في بنائه على مادة الحجر والطوب والباطون وغير ذلك من انواع البناء يكاد يكون معدوم ، فالمدينة يتركز فيها البناء ذو الطبقات المختلفة والذي

يبدأ من الطابق الأول وحتى الطابق السادس وأغلب هذه المباني تقع ما بين الطابقين والثلاثة طوابق ومبنية من مادة الحجر .

أما بالنسبة إلى ضواحي ارتاح وذنابة وشويكة فالبناء فيها يقع بين الطابق الواحد والثلاثة طوابق ، وأغلب المباني هي من البناء ذو الطابقين ، واستخدم في بنائها الإسمنت والطوب ويكاد هذا الاستخدام يصل إلى أكثر من 70% من المباني .

أما مخيم طولكرم فهو عبارة عن كتلة إسمنتية متلاصقة تصل في ارتفاعها بين الطابق والطابقين وغالبيتها طابقين واستخدم في بنائها مادة الإسمنت والطوب حيث تصل نسبة استخدامه حوالي 99% من المباني .

هذا وضع البناء القائم حالياً في حوض المدينة حيث يعتبر جزء منه بناء مخالف وتحديداً في عدد الطبقات ، مع العلم ان قانون البلدية ينص على ترخيص المباني السكنية فقط حتى الدور الرابع والتجارية حتى الدور السادس (بلدية طولكرم ، 2002) .

2-1-5 . توزيع المساحات المخصصة للبناء

أن موقع مدينة طولكرم يجعل العملية التخطيطية فيها سهلة من حيث امكانية التوسع بدون وجود عوائق مع الحفاظ على توجيه استعمالات الاراضي بصورة صحيحة فيها . فالمخططات الهيكلية المتلاحقة التي أعدت للمدينة شملت على تخصيص مناطق سكنية على حساب الأراضي الزراعية من ناحية وفقدان الناحية الجمالية من الناحية الأخرى ، مع العلم انه كان بالإمكان توجيه العملية التخطيطية إلى المناطق الجبلية والمحافظة على السهول الزراعية فيها والتي تعد من أخصب الأراضي في فلسطين . أن الظروف التخطيطية التي عاشتها المدينة ساهمت في وجود الفوضى في استعمالات الاراضي ولم تحافظ عليها فقد توزع البناء العمراني في المناطق الواقعة بين ضاحية ارتاح ، وشويكة ، وذنابة والمدينة وشارع نابلس والكفریات .

3-1-5. العوامل المؤثرة في توزيع استعمالات الاراضي للأغراض السكنية

لعل الطلب على السكن تأثر بمجموعة من العوامل أحدثت فيه الكثير من التغيرات وهذه العوامل يمكن تحديدها على النحو التالي :

أ- عوامل اقتصادية :

أن الكثير من الأشخاص يبحثون عن توفير سكن يوفر عليهم الكثير من الأعباء الاقتصادية فالطلب على امتلاك السكن في داخل المدينة أصبح أمراً مكلفاً ، الأمر الذي أدى بالكثير من الأشخاص للذهاب الى الضواحي ومحاولة امتلاك ارض للتوفير على أنفسهم الكثير من التكاليف المادية ، فداخل المدينة أسعار تملك العقار أو السكن عاليه لأسباب تجارية تتعلق بالموقع ، إضافة إلى ان تكاليف البناء في مراكز المدينة تفوق تكلفتها الضواحي وذلك بسبب المتطلبات والشروط المطلوب توفرها للبناء ، فعلى سبيل المثال سعر دونم الاراضي في مركز المدينة يصل في بعض الاوقات الى اكثر من مائة الف دينار واكثر وهذا حسب الموقع ، واما في الضواحي لا يتعدى سعر الدونم اكثر من ثلاثون الف دينار في احسن الاحوال الامر الذي أدى بالكثير من سكان المدينة من الذهاب وامتلاك اراضي لهم في الضواحي والبناء عليها . هناك برنامج عمل حول الاستخدام المستدام للارض في فلسطين تم رعايته من خلال مركز البحوث والدراسات في العام (2001م) يتعلق بهذا الموضوع .

ب - عوامل بيئية

هناك علاقة مترابطة بين الاستعمالات السكنية والبيئية ، فالبيئة السكنية في طولكرم تختلف من مكان إلى آخر ، فمركز المدينة مكان يعج بالفوضى والازدحام والتلوث والضجيج حيث البيوت المتلاصقة التي لا تتوفر فيها شروط التهوية والخصوصية للأبنية السكنية وفقدانها للحدائق التي تعطي الإنسان الشعور بالراحة والمتعة بهواء الفصول المختلفة ، أما الأراضي

التي توسعت فيها مدينة طولكرم وتحديداً باتجاه السهول الواقعة بين الضواحي والمدينة ، هذا التوسع ادى إلى فقدان مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية التي كانت تعطي المدينة صوراً جمالية ومتنفساً وحيداً ، اضافة الى فقدان الكثير من أشجار الحمضيات التي كانت تغطي السهول . فالبيئة السكنية في انحاء متفرقة من المدينة تقتصر للمتطلبات واجب توفرها فيها مثل الصرف الصحي للمياه العادمة والأمطار والخدمات والمرافق الحيوية الامر الذي يؤدي الى مشاكل بيئية.

ج- عوامل جغرافية

ان اختيار الموقع الخاص بالسكن هو امر بالغ الأهمية ، فعندما يريد شخص شراء او تملك عقار يبحث في مجموعة من الأمور التي تهتمه وعلى رأسها اختيار الموقع فالموقع يحدد القيمة الحقيقية للأرض والبيئة الصحية للإنسان وهو عامل من عوامل الجذب او الطرد ، فقرب المكان الذي يقع الاختيار عليه من خط المواصلات او الخدمات العامة يجعل من الموقع ذو أهمية في الاستقطاب ، فعلى سبيل المثال اختيار السكن في المنطقة الواقعة بين ضاحية شويكة ومدينة طولكرم يكلف الشخص الكثير، فأسعار الأرض عاليا والتربة زراعية عميقة يحتاج من يريد البناء عليها الى تكاليف عالية ليضعها في تأسيس البيت أولاً ، من هنا فأن أكثر المباني التي شيدت في هذه المنطقة يتمتع اصحابها بأوضاع مالية ممتازة.

د - عوامل سياسية

ان السبب في الوضع الحالي لتوزيع المساكن على حساب الاراضي الزراعية يعود لاسباب سياسية بحتة ، ففي عهد الاحتلال كانت هناك صعوبة بالغة في اجراء عمليات فرز الاراضي وذلك لوجود شركاء غير موجودون من اصحاب الاراضي المطلوب الفرز فيها ، هذا الامر جعل الكثير من المواطنين يلجأون لعمل مخططات اصطلاحية تفي بالغرض ، وبالتالي فأن كل

عمليات فرز للأراضي أو بيعها تتم عبر اجراء وكالات يقوم بها الشخص المعني بالبناء ، وإذا كانت هناك مخالفات يتم حلها بصورة اصطلاحية على الاغلب لأعتبارت سياسية عل سبيل المثال عدم اقدام بلدية المدينة على هدم أي بيت مخالف وذلك لان هذا الاجراء فقط من يقوم به هو الاحتلال الاسرائيلي في بلادنا ، هذا الامر ترتب عليه الكثير من المخالفات والتعديات وغياب للقانون وسوء في الوضع التخطيطي للمدينة .

4-1-5. تحليل وتقييم استعمالات الاراضي للاغراض السكنية

أن استعمالات الأرض للغايات السكنية في حوض مدينة طولكرم على ارض الواقع شكل آخر عن ما هو موجود في المخططات الهيكلية ، فهناك اختلاط كبير بين أنواع المباني في المنطقة الواحدة واختلاف في الوظيفة التي تؤديها ، اضافة الى كثرت المخالفات الخاصة في البناء الناتجة عن عدم الالتزام بالقوانين والأنظمة وغياب قرار الحسم لهذه الأمور واعتماد الحلول الوسطية لحل هذه المخالفات ، على سبيل المثال تقوم البلدية بترخيص ابنية مخالفة مقابل دفع غرامات مع وضوح مخالفتها للأنظمة في تحديد عدد الطبقات والتي تسمح ببناء اربعة ادوار للسكن وستة ادوار للتجاري .

إضافة إلى ذلك يلاحظ أن مركز المدينة ما زال منطقة مسكونة مع العلم ان هذا المركز يعيش حالة من الضغط من كافة الاستعمالات فالمساكن المتلاصقة والقديمة والاسواق التي تعج بالفوضى والإزعاج ، هذا بحاجة إلى اعداد دراسات لوضع الحلول المناسبة لها .

كذلك هناك مشكلة اختلاط المساكن مع مجموعة من الورش والصناعات الخفيفة وتحديداً في المنطقة الواقعة على الشارع الرئيسي الذي يخرج من مركز المدينة باتجاه ضاحية شويكة وهذه الورش التي تجعل الموقع غير مهياً لأغراض السكن نتيجة للازعاج والتلوث الذي قد ينتج عنها

انظر الصورة رقم (1) .

الصورة رقم (1) اختلاط المساكن مع الورش الصناعية في المدينة



المصدر : الصورة من اعداد الباحث

إضافة إلى ذلك فإن المباني السكنية غزت الأراضي الزراعية ، مما أدى إلى فقدان الكثير من الأراضي الخصبة وتدمير الكثير من بيارات الحمضيات التي كانت تزين المدينة وضواحيها وتعكس الصورة التخليية للمدينة (cityimage) حيث حولتها إلى مساحات من الكتل الاسمنتية ادت إلى وجود الكثير من المشاكل البيئية انظر الصور رقم (2) .

الصورة رقم (2) غزو المباني الاسمنتية للأراضي الزراعية



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

2-5. واقع استعمالات الارض للاغراض التجارية

تعد مدينة طولكرم المركز التجاري الاول في محافظة طولكرم حيث اهتمت جميع المخططات التي اعدت للمدينة بهذا النوع من الاستعمالات ، فالمركز التجاري يبدأ من وسط المدينة ويتسع مع تطور المدينة في الاتجاهات المختلفة .

فالعملية التجارية زالت تتمركز على طول الشوارع الرئيسية الممتدة من مركز المدينة باتجاه الضواحي وهي تشمل مساحات كبيرة ، حيث بلغ عدد المحلات التجارية في حوض المدينة حوالي 1097 محل تجاري موزعة على المهن المختلفة حتى سنة (2002م) .

5-2-1. توزيع الاستعمالات التجارية

تتوزع الاستعمالات التجارية في حوض المدينة حسب الانشطة التجارية المختلفة ، بدءاً من وسط المدينة الذي يحتوي على طول جانبيه مجموعة من المحلات التجارية المختلفة التي تلبي متطلبات جمهور المتسوقين . تمتد هذه الاستعمالات من مركز المدينة باتجاه الشمال على طول شارع شويكة وباتجاه الغرب على طول شارع حيفا وباتجاه الجنوب على طول شارع الكفريات اضافة الى شارع نابلس . اما بالنسبة الى مخيم طولكرم فهو يحتوي على مجموعة من المحلات في وسط المخيم مع اعتمادها الاساسي على المدينة .

اما بالنسبة الى ضاحية ارتاح وذنابة وشويكة فهي تحتوي على مجموعة قليلة من المحلات التجارية وتحديدًا محلات البقالة وتبلغ مساحة الاستعمالات التجارية في المدينة وضواحيها (490.2) دونم من مساحة المخطط الهيكلي .

5-2-2. انواع الاستعمالات التجارية

يبين الجدول رقم (3) توزيع الاستعمالات التجارية في حوض مدينة طولكرم على مختلف الحرف والمهن حيث تبلغ نسبة المحال التجارية 57% وتأتي في المرتبة الاولى تليها الحرف الصناعية حيث تبلغ 16% وهذه القطاعات تعتبر قطاعات اساسية في المدينة .

الجدول رقم (3) توزيع المشتركين في القطاعات التجارية المختلفة

القطاع	تجارة	خدمات	صناعة	مقاولات	حرف	زراعة	المجموع
العدد	636	131	177	93	52	8	1097

المصدر : الغرفة التجارية والصناعية طولكرم 2002

ان هذه الاستعمالات تشكل حوالي 38% من العائدات للمدينة مع العلم ان هذه الاعداد الموجودة في الجدول تمثل فقط المحلات التي قامت بتسديد التزاماتها المادية للغرفة التجارية وهناك الكثير من المحلات التي لم تسدد اصلاً التزاماتها .

3-2-5. العوامل المؤثرة على الاستعمالات التجارية

أ- عوامل جغرافية

مدينة طولكرم اليوم تشكل حالة من الفوضى والاختلاط والازدحام ، وذلك بسبب كثرة الضغط القائم عليها من قبل الزائرين . فوسط المدينة يعد من اكثر المواقع حيوية الامر الذي جعل الطلب على الاستثمار في الاستعمالات التجارية يحتاج الى مبالغ عالية ، مع العلم ان هذه الاستعمالات تعاني من سوء التوزيع ادت الى صعوبات تواجه المتسوقين في الحصول على احتياجاتهم ، اضافة الى صعوبة في توفير الخدمات المرتبطة بها مثل مواقف السيارات واماكن الراحة .

يمثل وسط المدينة كل العملية التجارية بمختلف اشكالها مع خلو الضواحي والاحياء الاخرى من هذه الاستعمالات فعلى سبيل المثال اذا احتاج احد سكان الضواحي للقضاء بعض احتياجاته البيتية عليه الذهاب الى وسط المدينة لشرائها ، من هنا تأتي اهمية انشاء اسواق او مجمعات مركزية في انحاء متفرقة من المدينة وضواحيها .

ب - عوامل فنية وادارية

أن الاستعمالات التجارية في أي مكان تحتاج الى مجموعة من الخدمات المرتبطة بها مثل الشوارع المناسبة وممرات المشاة ومواقف للسيارات والساحات العامة والخدمات الصحية. نرى أن هذه الأمور غير متوفرة في الأسواق الرئيسية في وسط مدينة طولكرم ، اضافة الى فوضى في حركة الأفراد والسيارات وفتقارها لوجود مواقف عامة وخاصة . أن المواقف

الموجودة على جانبي الأسواق التجارية تؤدي الى فوضى وازدحام ، وبالتالي فان حوض المدينة بحاجة الى توفير البنية الأساسية المنظمة للأسواق والمراكز التجارية .

ج- عوامل سياسية

ان الوضع السياسي الذي تعيشه مدينة طولكرم ترك اثار واضحة على الاستثمارات التجارية فيها ، فهناك جزء من الاراضي حددت حسب المخططات كمناطق للاستعمال التجاري صودرت من قبل الاحتلال الاسرائيلي واقيمت عليها منطقة صناعية تخدم الاهداف الاسرائيلية . كما قامت سطات الاحتلال بأغلاق بعض الطرق الرئيسية كانت تشكل منفذاً للحياة التجارية . مثال على ذلك اغلاق الشارع الرئيسي الذي يربط مدينة طولكرم من الجهة الشمالية مع مدن حيفا والناصرة ، هذا ادى الى دمار الواجهة التجارية على طول هذا الشارع وخسائر مادية لأصحاب المحلات التجارية كبيرة .

4-2-5. تحليل وتقييم استثمارات الاراضي للأغراض التجارية

تعد مدينة طولكرم من المدن التي تعتمد في اقتصادها على المناطق المحتلة لعام 1948 اضافة الى التجمعات الريفية المحيطة . هذا الامر ادى الى تتطور الكثير من مرافق الحياة في الفترات السابقة .

اما اليوم على ارض الواقع فالعملية التجارية متعثرة ، لان المدينة تعرضت الى الكثير من الاجتياحات الاسرائيلية التي ادت الى دمار الكثير من المحلات التجارية من خلال اطلاق الرصاص والقذائف عليها ، اضافة الى ان الكثير من المناطق التي كانت تعد من اهم المراكز التجارية في المدينة قد انتهت على ارض الواقع بسبب الدمار مثل المنطقة التجارية على الشارع الرئيسي للمدينة باتجاه يافا والطيبة والشارع المار بمنطقة العليمي وكذلك الوجة التجارية على شارع شويكة الناصرة .

ان العملية التجارية للمدينة تعاني الكثير من المشاكل على سبيل المثال غياب الخدمات المرافقة للاستعمالات التجارية من مواقف للسيارات وخدمات الصرف الصحي ، قدم المركز التجارية في وسط المدينة ، اختلاط المحلات التجارية مع الكثير من الورش الصناعية على شارع طولكرم شويكة .

ان الوضع الذي عليه المدينة يدعو الى الانتباه من اجل الحفاظ على صورته ايجابية وبيئته جميلة ، اضافة الى توفير الخدمات المناسبة التي تحتاجها الاستعمالات التجارية في المدينة .

3-5. واقع الاستعمالات للأغراض الزراعية

أن حوض مدينة طولكرم يعد من أكثر المناطق اهتماماً بالزراعة في فلسطين بعد محافظة اريحا (الاغوار) . حيث نرى أن المخططات الهيكلية جميعها احتوت في تخطيطها على مجموعة من المناطق التي خصصت للأغراض الزراعية ولكن التطور الذي رافق منطقة الحوض أدى الى توسع المساحات والابنية العمرانية على حساب الأراضي الزراعية .

1-3-5. واقع الزراعة في حوض المدينة

يعد القطاع الزراعي هو الأوسع من بين القطاعات المختلفة في حوض المدينة حيث تبلغ مساحة المنطقة الزراعية حوالي 56% من المساحة الكلية البالغة حوالي (20086) دونم .

والتي تشكل حوالي 43% من الاقتصاد المحلي من بين الأنشطة المختلفة ويمكن تقسم قطاع الزراعة في منطقة الحوض الى ثلاثة أقسام (وزارة الزراعة ، طولكرم 2002) .

1- زراعة مكشوفة : حيث تبلغ حوالي (3365) دونم من المساحة العامة للحوض والتي

تزرع بالخضار والمحاصيل الصيفية المختلفة .

2- زراعة البيوت البلاستيكية : حيث تبلغ (434) دونم من المساحة العامة للحوض والتي

تزرع بالخضار بأنواعها طوال فصول العام .

3- زراعة الأشجار المثمرة : حيث تبلغ حوالي (7573) دونم من المساحة العامة للحوض

وتزرع بالزيتون واللوزيات والفواكه والحمضيات .

2-3-5. نوعية التربة الزراعية

تعد التربة الزراعية في حوض طولكرم من أخصب التربة في فلسطين ، فهي امتداد للسهل الساحلي الفلسطيني الذي يمتاز بجودة تربته . تعتبر تربة حوض طولكرم من نوع الخليط السلتي (Silty Loam) وهذه التربة مخلوطة من مجموعة من الأنواع مثل التربة الرملية وقليل من التربة الطينية والتي إذا أضيف لها المواد العضوية أصبحت من أخصب أنواع التربة ، إضافة الى كبر عمق هذه التربة الذي يجعلها صالحة لجميع أنواع المزروعات للخضار والمحاصيل والأشجار .

3-3-5. المساحات المخصصة للزراعة

ان الأراضي الزراعية الموجودة في حوض مدينة طولكرم هي في الغالب جزء من المخطط الهيكلي للمدينة الأمر الذي يجعلها في حالة تناقص دائمة . تتواجد هذه الأراضي في المنطقة الواقعة بين ضاحية ارتاح والمدينة من الجهة الغربية والشرقية وفي الجهة الشرقية من المخطط الهيكلي ، إضافة الى المنطقة الواقعة بين المدينة وضاحية شويكة من الجهة الغربية والشرقية وعلى طول شارع نابلس ، إضافة للأراضي الواقعة في الجهة الغربية التابعة لكلية خضوري حيث تم اقتراح إقامة منطقة صناعية على اجزاء منها .

5-3-4. العوامل المؤثرة على الاستعمالات الزراعية

أ- عوامل طبيعية

تتمثل في كمية الأمطار التي تتروح بين 550 ملم الى 1000 ملم سنوياً ورياح غربية محملة ببخار الماء إضافة الى رطوبة الجو على مدار العام . تصل درجات الحرارة القصوى في شهر تموز الى 37 درجة مئوية وتنخفض في شهر كانون الثاني لتصل الى حوالي 12 درجة مئوية . هذا الامر يعطي مؤشر على دفء المنطقة الذي يجعلها مناسبة للزراعة على مدار العام في أغلب الأحيان .

ب - عوامل اقتصادية

أن تقسيم الأراضي في حوض المدينة حسب المخطط الهيكلي الى اراضي تجارية وسكنية وزراعية الخ . أعطى هذا التقسيم لكل نوع من الأنواع قيمته الاسمية . من هنا تأثرت الأراضي الزراعية في منطقة الحوض بالنواحي الديموغرافية والحاجة الماسة للتوسع العمراني والأعتبارات الاقتصادية التي تتعلق بأسعار الأراضي وملكيته . هذا أدى الى فقدان مساحات واسعة من الاراضي الزراعية لصالح السكن والصناعة والاستعمالات الاخرى .

ج - عوامل بشرية

أن الانسان هو المستفيد الأول من الأرض وهو الوحيد القادر على الحفاظ عليها . فهناك مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية في حوض المدينة تغزوها هياكل السيارات الحديدية وبواقيها البلاستيكية ، على سبيل المثال في المنطقة الواقعة والمنفرعة من شارع نابلس باتجاه قرية اکتابا والسهل الغربي المحاذي لشارع اکتابا ، إضافة الى المنطقة الواقعة في الجهة الغربية الشمالية للمدينة فأكراجات شطب السيارات متناثرة على الاراضي الزراعية ، هذا

الوضع ادى الى فقدان الصورة الجمالية للطبيعة ، اضافة للكثير من المشاكل البيئية على الارض والانسان والمياه انظر الصورة (3) .

الصورة رقم (3) فقدان الصورة الجمالية للاراضي الزراعية



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

5-3-5. تحليل وتقييم الاستعمالات الزراعية

أن الاراضي الزراعية في حوض طولكرم تعد من القطاعات التي تعتمد عليها المدينة في اقتصادها ، وبالتالي فان المستقبل الذي ينتظر هذا القطاع محكوم عليه بالضعف والفشل وذلك بسبب سوء ادارته بصورة صحيحة .

عملياً يلاحظ بأن الأراضي الزراعية في حوض مدينة طولكرم أخذت بالتناقص وذلك بسبب الضغط القائم عليها من الاستعمالات المختلفة والمتمثل بالطلب على السكن والصناعة والخدمات والمرافق العامة ... الخ ، فالأراضي الزراعية المتناثرة في ارجاء المخطط الهيكلي تنتظر الكتل الاسمنتية والحجارة التي تساعد على تدميرها ، مع العلم أن المدينة يحيط بها بعض التلال (عزبة ناصر، الطياح، الجراد اكتابا)، المناسبة أكثر للتوسع العمراني وتساعد في المحافظة على البيئة .

ان الأراضي الزراعية في منطقة الحوض تدفع ثمن غياب فترة تخطيطية ليست بسيطة عن المدينة تمثلت في عدم وجود مخطط هيكلي مصدق لاكثر من عشرين عاماً ، وغياب تطبيق القوانين التخطيطية ذات العلاقة ، اضافة الى ان الاحتلال الاسرائيلي ساهم أيضاً في القضاء

على الكثير من الأراضي الزراعية بسبب توجيه الزحف العمراني اليها من خلال تقديم التسهيلات اللازمة للتوسع والبناء .

ان الزراعة في منطقة الحوض متداخلة مع الكثير من الاستعمالات على أرض الواقع مثل السكن والصناعة والتجارة . اضافة الى ذلك هناك استعمال لبعض الادوية والمبيدات الكيماوية في رش المزروعات والاعشاب والتربة الامر الذي يؤدي الى تلوث واضرار للانسان والمياه والتربة فعلى سبيل المثال استخدام غاز ميثيل بروميد في تعقيم التربة .

5-4. الاستعمالات لأغراض الصناعة

من الملفت للنظر بأن المخططات الهيكلية التي أعدت لحوض مدينة طولكرم لم تولي اهتماماً إلى تخصيص منطقة صناعية ، وذلك بدءاً من المخطط الهيكلي لسنة (1945م) والمخطط الهيكلي لسنة (1963م) والمخططات الأخرى لسنة (1970، 1988م) والتي لم يعترف بها من قبل ، فبقي القطاع الصناعي بدون تحديد منطقة توفر حل لمشكلة المدينة حيث تنتشرت الصناعة في كافة أرجائها بصورة عشوائية .

5-4-1. نوعية الصناعات

بناءً على تقرير وزارة الصناعة للعام (2002) تتشكل معظم الصناعات الموجودة في حوض مدينة طولكرم من صناعات تحويلية وإنشائية وغذائية بسيطة يمكن تحديدها على النحو التالي :

- أ- قطاع الصناعات الإنشائية مثل صناعة الطوب والبلاط ومناشير قص الحجر والرخام .
- ب- قطاع الصناعات الغذائية مثل صناعة المرتديلا والخبز والألبان والمخللات وصناعة البفلة الخاصة بالأطفال والمشروبات الغازية .

ج- قطاع الصناعات النسيجية وهذه الصناعات تتمثل في مصانع قص الأقمشة وحياسة الألبسة واغلبها تعمل للأسواق الإسرائيلية .

د- قطاع الصناعات التشغيلية مثل صناعة الدهانات وصناعة المنظفات المنزلية والشامبو وصناعة المحارم المنزلية وصناعة الألمنيوم والثلاجات الخاص بالسيارات وصناعة الأعلاف.

هـ- قطاع الصناعات الحرفية مثل المخارط والحدادة وورش الميكانيك وغيار الزيت وتجليس السيارات .

2-4-5. المساحات المخصصة للأغراض الصناعية

عملياً تتناثر الصناعات في حوض المدينة في كافة أنحاء المخطط الهيكلي . حيث ان الصناعة القائمة حالياً تختلط في بعض المناطق مع الأبنية السكنية والخدمات العامة والتجارية والمناطق الزراعية . فمثلاً يوجد أجزاء كبيرة كبيرة منها على شارع نابلس طولكرم من الجهة الشمالية للشارع بالقرب من إسكان المعلمين حيث يتم التعامل معها على اعتبارها منطقة صناعية مؤقتة وتبلغ مساحتها حوالي 120 دونم انظر الصورة رقم (4) .

الصورة رقم (4) المصانع والورش القريبة من اسكان المعلمين



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

إضافة إلى المنطقة الواقعة بين ضاحية شويكة ومدينة طولكرم والمنطقة الواقعة في الجهة الجنوبية لمخيم طولكرم وبين عزبة الجراد والمدينة ، حيث يوضح تقرير وزارة الصناعة (2002) توزيع هذه الصناعات على كافة القطاعات على النحو التالي .

أ- قطاع الصناعات الإنشائية : يوجد حوالي (32) مصنع في هذا القطاع، يوجد (17) منها على شارع نابلس وفي مدخل قرية اكتابا ويوجد (3) في ضاحية ارتاح ويوجد (10) مصانع في منطقة المسلخ في المنطقة الواقعة بين مدينة طولكرم وعزبة الجراد وهناك مصنع واحد في ضاحية شويكة واثنين في ضاحية ذنابة.

ب- قطاع الصناعات الغذائية : يوجد حوالي (12) مصنع في هذا القطاع في حوض المدينة ويوجد (6) مصانع منها داخل مدينة طولكرم وخمس مصانع في ضاحية شويكة ومصنع واحد في ضاحية ارتاح.

ج- قطاع الصناعات النسيجية : يوجد حوالي (59) مصنع في هذا القطاع موزعة على حوض المدينة حيث يوجد (44) مشغل في داخل مدينة طولكرم ويوجد (12) في ضاحية شويكة وهناك (4) مشاغل في ضاحية ذنابة.

د- قطاع الصناعات التشغيلية : يوجد حوالي (22) مصنع في هذا القطاع موزعة على حوض المدينة حيث يوجد (16) مصنع داخل المدينة ويوجد (2) في ضاحية ارتاح وهناك (4) في ضاحية شويكة .

هـ- قطاع الصناعات الحرفية يوجد حوالي (55) ورشة في هذا القطاع موزعة على حوض المدينة منها (32) داخل المدينة وهناك 5 في ضاحية ارتاح ويوجد (15) في ضاحية شويكة وهناك (3) في ضاحية ذنابة.

3-4-5. طرق التخلص من فضلات المصانع

تتخلص المصانع القائمة في حوض مدينة طولكرم من مخلفاتها السائلة والصلبة بطرق مختلفة وذلك يعود لعدم وجود منطقة صناعية مهيئة من جميع النواحي الفنية والخدماتية التي تلبي احتياجات هذه الصناعة . لذا يتم التخلص من قبل ارباب الصناعات بشكل انفرادي وفق مصالحه الذاتية ، وهذه المخلفات في الغالب عبارة عن كميات كبيرة من المياه استخدمت في عمليات الإنتاج ادى ذلك الى تلوثها . فعلى سبيل المثال مصانع قص الحجر ينتج عنها كميات من المياه المحملة بالمخلفات الكلسية والجيرية ، ومصانع الزيوت يخرج عنها مياه محملة بالزيوت ، والمصانع الكيماوية ينتج عنها مياه محملة بالأحماض ، من هنا يمكن تقسيم طرق التخلص من مخلفات الصناعة إلى نوعين :

أ- عن طريق شبكات صرف صحي : هناك مجموعة من المصانع في المدينة مرتبطة بشبكات الصرف الصحي تقدر بحوالي (66%) وهذه الشبكات غير موصولة بمحطات تنقية بل تصب في وادي الزومر والتين .

ب- عن طريق نقل المخلفات : هناك مجموعه من المصانع تقوم على نقل مخلفاتها بعد تجميعها في خزانات أرضية إلى وادي الزومر والتين هذا النوع من التخلص من النفايات الصناعية يؤدي إلى تسرب الكثير من هذه الملوثات او جعلها تتساقط على الأراضي الزراعية .

هذه الطرق للتخلص من النفايات الصناعية تؤدي الى تلويث المياه الجوفية وتصحر الاراضي الزراعية المجاورة للاودية كما يؤدي الى دمار المحاصيل الزراعية وتلويث الحياة النباتية والحيوانية البرية

4-4-5. العوامل المؤثرة على الاستعمالات الصناعية

أن استعمالات الأراضي للأغراض الصناعية في حوض مدينة طولكرم تأثرت بمجموعة من العوامل وهي على النحو التالي :

أ- عوامل جغرافية

عند اختيار الموقع المحدد لاقامة الصناعة يجب مراعاة الظروف الطبيعية المتعلقة بسطح الأرض واتجاهات الرياح وطبيعة الصناعة المنوي استخدامها ، فعدم وجودها في منطقة محددة لإنشاء الصناعة جعلها في حالة من الفوضى . ان تواجدها موزعة في جميع أنحاء المدينة ومكانها يتنافى وقانونية وشروط تأسيسها في بعض المناطق السكنية احدث الكثير من المشاكل ، بدءاً من عدم ملائمة المكان المخصص لها وصعوبة في توفير الخدمات المناسبة من ماء وكهرباء ، اضافة الى تكلفتها العالية في التأسيس .

ب - عوامل بيئية

يمكن وصف الوضع البيئي للصناعات المقامة في حوض مدينة طولكرم بأنه غير موجه وعشوائي ، وتفقر مواقع الصناعات إلى مجموعة من الشروط البيئية ، تبدأ من اختيار الموقع في أحياء المدينة المختلفة وبين الابنية السكنية ، وعدم توفر المتطلبات الأساسية من الخدمات اللازمة لصرف مخلفاتها الصلبة والسائلة ، اضافة الى انسياب هذه المخلفات واختلاطها مع مياه الأمطار يحدث نتيجة ذلك تلوث في المياه الجوفية والتربة والهواء .

ج- عوامل فنية وإدارية

هذه العوامل تتمثل في عدم توفر مكان محدد لاقامة الصناعة عليها وعدم توفر الإمكانيات المادية لذلك الامر الذي لم يعطي المستثمرين اهتماماً كافياً لتنظيم صناعتهم وبالتالي ترك

المجال لهم في فعل ما يرونه مناسباً في اختيار مكان صناعتهم والبحث عن الحلول المناسبة لهم بعيداً عن قرارات وقوانين السلطات المعنية .

5-4-5. تحليل وتقييم الاستعمالات الصناعية

تشير الصورة على ارض الواقع في استخدامات الأراضي للغايات الصناعية ان جميع الصناعات القائمة في نواحي مدينة طولكرم صناعات بحاجة إلى إعادة تقيم وتنظيم إضافة إلى ان هذه الصناعات في مجملها متداخلة مع الاستعمالات الأخرى للأراضي مثل السكن والتجارة والاراضي الزراعية ، كما وينظر إلى الكثير منها على أنها مخالفة للشروط البيئية لعدم توفر بعض المتطلبات لذلك .

من هنا قد تكون المسؤولية ليس فقط على المواطن ، ولكن المسؤولية ايضاً على الجهات المعنية . فالأمر المنوط بها توفير المكان المخصص لهذه الصناعة او تلك ، وتوفير الخدمات المناسبة لها لتواكب تطورها وتحديداً الصغير منها ، وتحفظ البيئة من التلوث والدمار للأراضي والإنسان والثروة الحيوانية والنباتية . انالصناعة في حوض المدينة بحاجة الى إعادة توزيع من جديد ، فلا بد من ان يكون هناك مخطط هيكلي يأخذ بالحسبان جميع متطلبات هذا النوع من الاستعمالات بحيث يضع الصناعات الحرفية والصناعات المتوسطة والثقيلة في الاماكن المخصصة لها .

5-5. واقع استعمالات الاراضي لاغراض الخدمات والمرافق العامة

5-5-1. الخدمات العامة

لعل الطلب على الخدمات العامة هو جزء لا يتجزأ من حياة المدينة ونشاطها فالتعليم والصحة والأندية الرياضية والمراكز الاجتماعية والثقافية والخدمات السياحية والإعلامية

والمساجد والكنائس كلها خدمات تعد من الأسس المهمة لنشأة المدينة وتطورها حيث يمكن

تحديدها على النحو التالي :

أ - الخدمات التعليمية

تعد مدينة طولكرم المركز الديموغرافي الأكبر في المحافظة ، هذا الأمر أدى الى زيادة في الطلاب على الخدمات التعليمية فيها ، فالمدينة تقدم الخدمات التعليمية لأبنائها وابناء المناطق المجاورة لها ، ان مدارس المدينة تعاني من سوء توزيع وتخطيط للخدمات التعليمية فالمباني المدرسية القائمة حالياً أغلبها مدارس قديمة يعود بناءها الى اكثر من 40 عاماً ، وموقعها غير ملائم ، فهي تقع بين البيوت وعلى الطرق الرئيسية ، هذا جعلها تفتقر الى الهدوء والامن لاطلاب وان تكون سبب من اسباب الازعاج والفوضى للبيوت المجاورة لها وهذه الخدمات تقدمها المدينة لجميع الفئات العمرية ، حيث ان الوضع التعليمي في مدارس المدينة للسنة الدراسية (2001-2002) على النحو التالي انظر الجدول رقم (4) .

جدول رقم (4) الوضع التعليمي في مدينة طولكرم

عدد المعلمين		عدد الطلبة		المساحة دونم	عدد المدارس			جهة الاشراف
ذكور	اناث	ذكور	اناث		مختلطة	اناث	ذكور	
241	276	6336	7236	83.972	2	13	12	حكومية
13	7	91	71	1.157	0	1	1	اوقاف
60	68	867	495	17.840	10	0	0	خاصة
63	70	2216	2127	29.330	0	3	4	وكالة
377	421	9510	9929	132.299	12	17	17	المجموع

المصدر : وزارة التربية والتعليم طولكرم 2002 .

هذه المدارس تعاني من مجموعة مشاكل يمكن تحديدها على النحو التالي :

1- ارتفاع عدد الطلبة في المدارس ونقص الغرف الصفية .

2- افتقار بعض المدارس للساحات والملاعب .

3- نقص بعض المدارس للأجهزة والمختبرات .

4- عدم وجود ساحات خضراء في الكثير من المدارس .

5- تعرض بعض المدارس للدمار على ايدي الجيش الاسرائيلي .

كما ويوجد في المدينة مكتبتين وهما على النحو التالي :

1 - مكتبة بلدية طولكرم تأسست سنة 1956م وتحتوي على حوالي 21.500 الف

كتاب في مختلف التخصصات العلمية والأدبية ، وعلى عدد كبير من الدوريات

المحلية والاجنية وتحتوي على قسم تجليد للكتب والكمبيوتر ، والمكتبة تؤدي

دورها في إثراء الجانب العلمي والثقافي بين أبناء المدينة والمحافظة .

2- مكتبة كلية خضوري : تأسست سنة 1931 وتحتوي على حوالي 28.200 الف

كتاب في مختلف التخصصات العلمية والأدبية والدوريات حيث تؤدي خدماتها

الى أبناء الكلية والمحافظة جمعاء .

ب - الخدمات الصحية

تقدم مدينة طولكرم الخدمات الصحية لجميع سكان محافظة طولكرم والبالغ عددهم

حوالي (134110) حسب الإحصاء الفلسطيني لسنة (1997م) حيث تقدم الخدمة الصحية على

مدار الساعة مع العلم بأن سكان القضاء يقدم لهم العلاج من خلال مراكز فرعية يتواجد فيها

طبيب مرة واحدة في الأسبوع بالإضافة الى ممرضة تقدم خدماتها في مجال رعاية الأمومة

والطفولة .

و يوجد في المدينة ثلاثة مستشفيات موزعة على القطاعات الحكومية والخيرية تتسع لحوالي

(82) سريراً وهناك خمس سيارات اسعاف ويعمل في هذا القطاع حوالي (160) موظف. هذه

المستشفيات تقدم خدماتها في مختلف التخصصات مثل الباطني والأطفال والعظام والجراحة

العامية والمسالك البولية والطواريء والولادة والأمومة والطفولة وهناك حوالي (38)

صيدلية موزعة على كافة أنحاء المدينة ، ويوجد الآن في طولكرم جمعيات تهتم بالامور الصحية حيث يمكن تحديدها على النحو التالي :

1. جمعية الهلال الأحمر : جمعية خيرية أنشأت في العام (1948) لتقدم خدماتها في مجال الاسعافات الأولية وبعد ذلك قامت بانشاء مركزاً للأمومة والطفولة ورعاية الحوامل وتم انشاء مستشفى للولادة يتسع لـ (10) أسرة وانشاء عيادة لطب الأسنان تقدم خدماتها بأسعار رمزية ، إضافة الى انشاء حضانة للأطفال، ويعمل في هذه الجمعية (71) موظف ما بين فني واداري .

2. جمعية أصدقاء المريض : تأسست هذه الجمعية في العام (1986م) لتقدم الخدمات الصحية للمدينة والضواحي ، حيث تقوم على تقديم الإرشاد التنقيفي للجُمهور وعمل المحاضرات الطبية وتقديم العون المادي والمعنوي للمرضى المحتاجين ، وتقدم هذه الجمعية نشاطاتها من خلال مركزين الرئيسيين في مركز المدينة والفرعي في ضاحية شويكة يحتوي على قسم للأشعة وقسم للمختبرات وقسم للعلاج الطبيعي والصيدلية .

الوضع الصحي في المدينة جيد ولكن المدينة بحاجة الى إضافة بعض التخصصات التي تتعلق ببعض الأمراض على سبيل المثال قسم غسيل الكلى ، وتحسين مستوى أقسام العناية المركزة من الناحية النوعية من خلال الحصول على الأجهزة الضرورية والكمية من خلال توفير أطباء ذوي اختصاص ويعمل في الجمعية (18) موظفاً ، وفي الآونة الأخيرة قامت الجمعية ببناء مقر جديد لها تبلغ مساحته (1680م) وسيتم إضافة قسم للاسعاف والطوارئ وقسم للعمليات الجراحية البسيطة وآخر لتأهيل المعاقين .

لا يخفى اثر الصحة واهميتها في حياة الافراد ، فالمجتمع الذي يعاني افراده من الامراض يعاني الكثير من المشاكل وبالتالي فإن صحة الافراد جزء لا يتجزء من صحة المجتمع .

فالخدمات الصحية في مدينة طولكرم جيدة من حيث عدد الاطباء والعاملين في القطاع الصحي نسبة الى عدد السكان المخدمين اذا ما تم مقارنة ذلك مع بلدان اخرى . فعلى سبيل المثال يتراوح عدد السكان الذي يخدمهم الطبيب الواحد في الدول النامية بين الفين و 60 الف نسمة وفي الدول الصناعية بين 400 – 800 نسمة وبالتالي فأن الوضع من حيث الطواقم الطبية جيد ولكن من حيث التجهيزات الفنية غير كافية والمستشفيات القائمة غير ملائمة فهي مقامة في وسط المدينة حيث الضوضاء والازعاج وافتقارها الى الساحات الخضراء .

ج - الأندية الرياضية

مع نمو المجتمعات وزيادة اوقات الفراغ تعتبر الاندية الرياضية هي احدى النشاطات المجتمعية التي تساهم في بناء المجتمع من حيث بناء افراده جسدياً ونفسياً و اخلاقياً .
يوجد في المدينة ثلاثة أندية رياضية تقوم على ترتيب الأنشطة الرياضية والثقافية والاجتماعية المختلفة والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

1- نادي ثقافي طولكرم .

2- نادي مركز شباب طولكرم الثقافي الاجتماعي .

3- نادي شويكة الرياضي .

كما يوجد في المدينة ملعب رئيسي واحد هو ملعب بلدية طولكرم وهو عبارة عن ملعب لكرة القدم وكرة السلة والطائرة ، إضافة الى قاعتين لتدريب كمال الأجسام وألعاب القوى الأخرى ، هناك ملعب مستأجر آخر يقوم نادي ارتاح الرياضي بالتدرب فيه وآخر في ضاحية شويكة وهذه الملاعب غير مهيأة بصورة صحيحة .

أن اندية مدينة طولكرم تفتقر للكثير من التجهيزات والامكانيات الفنية التي تحتاجها حيث يمكن تحديدها على النحو التالي : (وزارة الشباب والرياضة، طولكرم 2002) .

1. عدم امتلاكها الى مقرات تكون مناسبة لاداء وظيفتها .

2. شح الموارد والعائدات لهذه الاندية .

3. نقص في الساحات والملاعب اللازمة للتدريب .

4. نقص في الكوادر التدريبية .

د - المراكز الاجتماعية

تعد المراكز الاجتماعية والأهلية من أهم العوامل لنمو المجتمع المدني وهي الحالة الأولى لإثبات الدور المجتمعي . تشكلت أولى هذه المراكز في مدينة طولكرم في العام (1948م) حيث عرفت بجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني . بعد ذلك تبعها تشكيل مجموعة من الجمعيات الأخرى حيث اخذت تمارس دورها في شتى المجالات ومع الوقت هناك جمعيات تمكنت من العمل وجمعيات أخرى لم يبق منها الا الاسماء حيث يمكن تقسيها الى جمعيات فاعلة وأخرى غير فاعلة والجدول رقم (5) والجدول (6) يبين ذلك .

جدول رقم (5) الجمعيات الفاعلة في مدينة طولكرم

الرقم	اسم الجمعية	سنة التأسيس	عدد العاملين	النشاطات
1	جمعية الهلال الاحمر	1948	71	مستشفى ولأدة ، مركز طواريء واسعاف،عيادة اسنان ،مركز امومة وطفولة
2	جمعية مكفوفين طولكرم	1954	0	تنمية قدرات المكفوفين
3	جمعية الاتحاد النسائي	1956	15	العناية بالمتهلطين عقلياً ،حضانة،روضة
4	جمعية دار اليتيم العربي	1961	22	العناية بالايتم من الاعمار الاولى وحتى الثامنة عشر عاماً
5	جمعية شويكة الخيرية	1971	7	روضة اطفال ، عيادة
6	جمعية اصدقاء المريض	1986	18	عيادات خارجية ،علاج طبيعى،تصوير اشعة،صيدلية
7	جمعية رعاية شؤون الطلبة	1993	3	مساعدة الطلبة المتفوقين و المحتاجين
8	جمعية المسنين الخيرية	1993	0	تقديم الخدمة للمسنين وتحديد الحالات الاجتماعية منها
9	جمعية قاقون الخيرية	1994	4	روضة، ومركز لمساعدة الصم والبكم
10	جمعية رعاية الطفل الخيرية	1994	2	العناية بالاطفال في فترة الصيف

المصدر: الجدول من اعداد الباحث استناداً الى معلومات وزارة الشؤون الاجتماعية 2002

الجدول رقم (6) الجمعيات غير الفاعلة في مدينة طولكرم

الرقم	اسم الجمعية	سنة التأسيس	النشاط
1	جمعية ذنابة النسائية	1991	لا نشاط
2	جمعية المنتدى الاجتماعي	1993	=
3	جمعية اصدقاء المخيم	1993	=
4	جمعية رعاية الاحداث	1994	=
5	جمعية حماية البيئة	1994	=

المصدر : الجدول من اعداد الباحث استناداً الى معلومات وزارة الشؤون الاجتماعية 2002

وبالعودة الى الجداول السابقة نلاحظ ما يلي :

1- عدم وجود جمعية للعناية بالمعاقين حركياً .

2- هناك الكثير من الجمعيات لا يوجد لها عناوين او نشاط

هـ - الثقافة والاعلام

يعد النشاط الثقافي والاعلامي من الانشطة المجتمعية التي تساهم في نهضة المجتمع وتطوره . فمدينة طولكرم تعد من المدن التي تفتقر للبنية الاساسية في هذا المجال ، فالانشطة الثقافية والاعلامية محدودة اضافة الى كونها أنشطة غير مهيئة لكي ترتقي بالخطاب الثقافي والاعلامي الى الامام . فعلى سبيل المثال المدينة تفتقر لوجود مركز ثقافي يمارس المهتمين من خلاله امكانياتهم ومواهبهم . وعليه يمكننا تحديد الانشطة الثقافية والاعلامية على النحو التالي انظر الجدول رقم (7) .

الجدول رقم (7) الأنشطة الثقافية والإعلامية في مدينة طولكرم

نوع الخدمة	العدد	مكان وجودها
مكتبة	2	مكتبة بلدية طولكرم ، مكتبة كلية خضوري
مسرح	2	مسرح كلية خضوري ومسرح مدرسة العنوية
صالات عامة	3	دار اليتيم ، الغرفة التجارية ، المشاغل
سينما	2	سينما الأندلس"800م مكعب"سينما الفريد"600م مكعب
محطات تلفزة	3	محطة السلام ،محطة الفجر الجديد ، محطة بلاد
محطات إذاعة	1	محطة بلاد

المصدر : الجدول من اعداد الباحث استناداً الى معلومات وزارة الثقافة والاعلام ، 2002

هذا يعني أن القطاع الثقافي والاعلامي قطاع مبتدأ ويفتقر الى توفير الجهود البشرية التي تسهم في اثراء الثقافة والاعلام حيث تعد هذه المحطات عبارة عن محطات ناقلة عن المحطات الفضائية اضافة الى كونها محطات دعائية .

و - السياحة والترفيه

يوجد في مدينة طولكرم عدد من الأماكن التي يقضي فيها السكان أوقاتهم شأنها في ذلك شأن كل المدن الفلسطينية والتي تفتقر لمثل هكذا خدمات وأنشطة يمارس فيها الناس مختلف احتياجاتهم ومن الأماكن السياحية والترفيهية التي يمكن تحديدها حسب الجدول (8) في المدينة على النحو التالي .

جدول رقم (8) الأنشطة السياحية والترفيهية في مدينة طولكرم

نوع الخدمة	العدد	مكان وجودها
متنزهات	4	متنزه بلدية طولكرم ، الساحل ، الواحة
صالات بلياردو	4	موزعة على انحاء المدينة
خدمات انترنت	8	موزعه على انحاء المدينة
صالات افراح	5	موزعة على انحاء المدينة

الجدول من اعداد الباحث استناداً الى معلومات وزارة الثقافة طولكرم 2002

هذا القطاع يعتبر من القطاعات الضعيفة وهو بحاجة الى تطوير حيث تحتاج المدينة الى توفير الملاعب للاطفال والساحات العامة لاهياء المناسبات المختلفة .

ز - المساجد والكنائس

يوجد في مدينة طولكرم خمسة عشر مسجداً وكنيسة واحدة حيث يمكن تحديدها على

النحو التالي انظر الجدول رقم (9) .

الجدول رقم (9) توزيع وعدد المساجد والكنائس في مدينة طولكرم وضواحيها

نوع الخدمة	العدد	الموقع
المساجد	15	مدينة طولكرم ، ارتاح ، ذنابة ، شويكة
كنائس	1	وسط مدينة طولكرم

المصدر : الجدول من اعداد الباحث استناداً الى معلومات وزارة الاوقاف طولكرم 2002

ان المساجد المقامة في مدينة طولكرم وضواحيها موزعة بطريقة عشوائية غير مدروسة والسبب في ذلك يعتمد بناء المسجد في مكان ما على توفر موقع الارض من المتبرع بها وبالتالي فأن المسجد يكون مرتبط في موقعه وحجمه وتوفر الخدمات المناسبة فيه مع طبيعة الارض المتبرع بها .

5-5-2. المرافق العامة " البنية التحتية "

أ- الصرف الصحي وصرف مياه الامطار

تستعمل شبكات الصرف الصحي لجمع الفضلات السائلة داخل المدينة وحملها الى محطات المعالجة ، واما شبكة صرف مياه الامطار فتعمل على جمع مياه الامطار وتقوم بنقلها الى المجاري المائية ، وفي بعض الاحيان تكون الشبكتان في شبكة واحدة مع تفضيل المخططين ان يكون هناك شبكتان في الاماكن التي يكون فيها كميات كبيره من الامطار .
واما بالنسبة لحال الشبكة في مدينة طولكرم فهي شبكة ذات نظام يعرف (بالنظام المشترك) أي تستعمل لصرف المياه العادمة وصرف مياه الامطار .

1- نظام الصرف الصحي للمدينة

يبلغ تعداد السكان الحالي لمدينة طولكرم 50655 نسمة ، ويخضع نظام الصرف الصحي القائم ما مجموعه 50% من سكان المدينة ومخيم طولكرم ونورشمس ، ويسمى بنظام الصرف الصحي المشترك .

يعود بناء نظام الصرف الصحي الى العام 1952 ، حيث يبلغ طول شبكة الصرف الصحي في المدينة ما مقداره 35كم هذا وقد جرى في السنوات الاخيرة تطوير وصيانة للشبكة الموجودة حالياً في المدينة .

يعمل نظام الصرف الصحي لمدينة طولكرم بصورة عامة عن طريق جريان الماء فيها حسب الجاذبية الارضية اضافة الى وجود محطة ضخ رئيسية في الجزء الجنوبي للمدينة ، ويتكون نظام الصرف الصحي للمدينة من اربعة خطوط رئيسية وهامة للشبكة يمكن تحديدها على النحو التالي :

أ- خط يبدأ من مخيم نور شمس على طول شارع نابلس باتجاه برك التجميع والمعالجة ويبلغ قطرة في بداية الخط 10 انش ويصل الى 16 انش عند برك التجميع .

ب- خط يبدأ من مركز المدينة باتجاه شمال المدينة وبعد ذلك الى اراضي خضوري الى برك التجميع ويبلغ قطرة 20 انش وهو خط قديم .

ج- خط يبدأ من مركز المدينة باتجاه غرب المدينة عبر اراضي خضوري الى برك التجميع ويبلغ قطرة 20 انش وهو خط قديم ايضاً .

د - خط يبدأ من منطقة مسلخ البلدية ويذهب باتجاه الجنوب ويمر بمحاذاة وادي التين ويصب في خزان تجميع يبلغ قطرة 20 انش وبعد ذلك تستكمل عملية الضخ الى برك التجميع عبر خط قطرة 12 انش .

تتقل هذه الخطوط المياه البلدية العادمة الى برك التجميع والمعالجة الاولى حيث ينساب السيب المعالج من هذه البرك الى داخل الخط الاخضر ، حيث يتم هناك معالجته بشكل نهائي ليتم استخدامه في اغراض الزراعة وغيرها .

اضافة الى ذلك هناك مجموعة من المصانع ينتج عن عملها فضلات سائلة قامت بربط مجاري الصرف الصحي لديها على وديان الزومروالتين ، وهناك ما مقداره (30%) من سكان المدينة والضواحي يستخدمون حفر صماء منزلية يتم نضحها كلما امتلات وتفرغها اما في محطة المعالجة الاولى للمدينة او في وادي الزومر والتين (بلدية طولكرم ، 2002) .

2 - نظام صرف مياه الأمطار

يسقط من الأمطار على مدينة طولكرم سنوياً ما معدلة حوالي (550) ملم وقد تصل في بعض سنوات المطر الجيد الى (1000ملم) وهذه الكمية تعتبر كمية جيدة تستحق العناية والاهتمام بها (دائرة الارصاد الجوية طولكرم 2002).

فالتخلص من مياه الأمطار والسيول يحتاج الى شبكة مصممة بصورة سليمة تساعد على حل المشاكل الناتجة عن اخطار حدوث فيضان على الاراضي والبيوت ، وما هو عليه الحال في مدينة طولكرم فيتم التخلص من مياه الأمطار عبر شبكات الصرف الصحي للمدينة وهي شبكة غير مهيئة لهذا الغرض . للمزيد عن جريان المياه هناك بحث للدكتور محمد ابو صفد يعالج فيه خصائص المطر وتفاصيل سطح الارض على حجم مياه الجريان السطحي المباشر .

ان الأمطار التي تسقط على المدينة يجب ان تكون هناك وسيلة للحفاظ عليها ، حيث ان جزء منها يتسرب الى طبقات الارض من خلال المناطق المفتوحة والجزء الاخر يجري في الوديان المحيطة للمدينة ، حيث تحدث كثير من المشاكل عبر انسيابها على الشوارع والبيوت في الاماكن المنخفضة انظر الصورة رقم (5) .

الصورة رقم (5) تهديد مياه الأمطار للبيوت السكنية



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

3- المشاكل التي تواجه شبكات الصرف الصحي

أ- مشاكل يومية قصيرة المدى

- 1- انسداد خطوط وفيضان المجاري بسبب سوء الاستخدام من قبل المواطنين .
- 2- ضعف عملية الصيانة حيث لا تتم بصورة دورية منتظمة وتترك لحين وجود مشكلة.
- 3- كسور في بعض الخطوط المستخدمة وذلك بسبب عدم مطابقتها للمواصفات المتعارف عليها دولياً .

ب - مشاكل دائمة بعيدة المدى

- 1- استخدام 30% من المواطنين غرف صماء منزلية لعدم وجود شبكة صرف صحي.
- 2- شبكة الصرف الصحي وصرف مياة الامطار هي شبكة واحدة . اما الموجودة على الارض لصرف مياة الامطار هو بعض العبارات القريبة من الوديان تحولت مع الزمن الى شبكات مجاري بسبب ربط بعض المنازل بشكل غير شرعي للمياه العادمة عليها .
- 3- هناك مشكلة في تمويل المشاريع وكذلك نقص في الكادر والمعدات حيث تقوم البلدية باستئجار المعدات الخاصة بالصيانة من الخارج وهذا يرفع من كلفة الخدمة المقدمة للمواطنين .
- 4- هناك مشكلة مياة المجاري التي تصب في وادي الزومر الذي يسير من مدينة نابلس الى مدينة طولكرم ويمر بمحاذاة الجهة الشمالية ، ويعد هذا الوادي مكرهه صحية كبيرة على الانسان والماء والهواء والتربة . قدمت الحكومة الالمانية مساعدة مالية وفنية لحل المشكلة القائمة عبر انشاء محطة تنقية في سهل دير شرف وربط قرى رامين وعنبتا وكفراللد وبلعا على خط يستكمل المشروع بأنشاء محطة تنقية في الجهة الشمالية الغربية للمدينة انظر الصورة رقم (6) .

5- مشكلة المجاري التي تصب في وادي التين في الجهة الجنوبية للمدينة ، هذا الوادي يسير من الجبال الشرقية الجنوبية للمدينة باتجاه الغرب ويعد هذا الوادي من المكاره الصحية التي تؤثر على المدينة انظر الصورة رقم (7) .

6- اختلاط المياه المستخدمة في الصناعة مع مياه المجاري ومياه الامطار .

الصورة رقم (6) تلوث مياه وادي الزومر



المصدر: الصورة من اعداد الباحث
الصورة رقم (7) تلوث مياه وادي التين



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

4- طرق المعالجة والتخلص من المياه العادمة

يوجد في المدينة محطة معالجة اولية للمياه العادمة ، هذه المحطة تم بناءها سنة 1972 لخدمة الاهداف البيئية الاسرائيلية وليست لخدمة المجتمع المحلي في مدينة طولكرم ، ذلك لأن نظام المعالجة الحالي لا يفي بالمتطلبات البيئية المتعارف عليها دولياً .

ان ما يتم في هذه المحطة هو فقط عزل المواد الصلبة " الحمأة الاولى " من المياه العادمة وتنساب المياه بعد ذلك نحو الخط الاخضر الى برك تجميع المياه العادمة ويتم بعد ذلك ضخها ومعالجتها في محطات التنقية الاسرائيلية ، مع العلم ان المياه المعالجة تذهب لري المزروعات الاسرائيلية فقط انظر الصورة رقم (8) .

الصورة رقم (8) محطة المعالجة لمدينة طولكرم



المصدر: الصورة من اعداد مركز الدراسات المائية جامعة بيرزيت

هناك منحة من خلال البنك الالمانى للاقراض واعادة الاعمار لرفع كفاءة نظام المعالجة الاولى عبر عملية تأهيل البرك " برك التثبيت الطبيعي " كمرحلة انتقالية ليتم بعد ذلك انشاء محطة معالجة مركزية تخدم المدينة والتجعات المحيطة بها .

اما البيوت التي لا تخدمها شبكة الصرف الصحي للمدينة فيتم التخلص من المياه العادمة في ما يسمى " حفر امتصاصية " او غرف صماء هذا ويتم بين الحين والآخر اجراء عملية نضح لهذه الحفر وطرح محتواها اما في محطة المعالجة او بشكل عشوائي في وادي الزومر والتين او على الاراضي الزراعية مباشرة .

5- الآثار البيئية الناجمة عن طريقة التخلص من المياه العادمة

قبل الحديث عن الآثار البيئية يجب ذكر انواع ومصادر التلوث المختلفة للمياه العادمة في مدينة طولكرم والتي يمكن تحديدها على النحو التالي:

- 1 - مياه عادمة منزلية " حفر الامتصاص " .
 - 2- مياه عادمة صناعية مختلفة المصادر في المدينة .
 - 3- مياه سطحية مختلطة بمياه عادمة مصدرها حوض مدينة نابلس وبعض التجمعات القريبة من وادي الزومر والتين .
 - 4- مياه الصرف الصحي للمستوطنات الاسرائيلية .
- هذا بناءً على البحث المقدم من الحاج محمود والساعد (1997) حول مصادر التلوث المباشرة وغير مباشرة على مصادر المياه في فلسطين بشكل عام .
- اما الاثار البيئية التي يمكن ان تتجم عن نظام المعالجة في مدينة طولكرم فيمكن تلخيصها على النحو التالي:
- 1- رشح المياه العادمة من محطة المعالجة الاولى والغرف الصماء ووادي الزومر الى المياه الجوفية الامر الذي يؤدي الى تردي جودة المياه الجوفية وهذا واضح من خلال النتائج الاخيرة حول تركيز مادة النترات والملوثات البكتيرية في البحث الذي قام به كل من الدكتور الساعد والحاج علي .
 - 2- سوء استخدام السماد الطبيعي والسماد الكيماوي في الاراضي الزراعية المروية له اثر سلبي على المياه الجوفية .
 - 3- فيضانات وادي الزومر في فصل الشتاء واستخدام بعض المجاري في ري المحاصيل الزراعية على ضفاف الوادي له اثر سلبي على المحاصيل الزراعية والتربة وعلى المزارعين والمستهلكين لهذه المحاصيل انظر الصورة رقم (9) .
 - 4- رعي المواشي والابقار بالقرب من مجرى الاودية له اثر سلبي على صحة الحيوان والمستهلك على المدى البعيد .

5- الانزعاج من الروائح الكريهة وتكاثر البعوض والقوارض له اثر سلبي على البيوت والضواحي السكنية المحيطة في وادي الزومر والتين انظر الصور رقم (10) .

الصورة رقم (9) الزراعة المجاورة لوادي الزومر



المصدر: الصورة من معهد الدراسات المائية جامعة بيرزيت

الصورة رقم (10) قرب المباني السكنية من الاودية الملوثة



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

من هنا تبرز اهمية دور التخطيط العمراني في تحديد استعمالات الاراضي ، وتنظيم الاتساع العمراني ليتوافق مع ما يخطط او يصمم من انظمة الصرف الصحي وتحديداً محطة المعالجة للمياه العادمة ودراسة المشاكل التي تحول دون توسيع شبكات الصرف الصحي او انشاء محطات معالجة .

ب. شبكة مياه الشرب

تتبع منطقة طولكرم الى حوض المياه الغربي المسمى العوجا - التماسيح . وهذا الحوض يمتد من منطقة طولكرم حتى قلقيلية ، ويتقاسمه الفلسطينيون والاسرائيليون بسبب قربه من

الخط الاخضر ، حيث يستعمل الفلسطينيون من قدرته فقط 7 % والباقي المخزون تستعمله اسرائيل (مركز الابحاث التطبيقية اريج ، 1995) .

تعد المياه الجوفية في مدينة طولكرم كباقي مدن المحافظات الاخرى المصدر الوحيد لتلبية حاجة السكان لمياه الشرب وكذلك تزويد القطاع الصناعي والزراعي .

انشئت شبكة المياه في مدينة طولكرم في العام (1932م) وكانت تمتلك البلدية بئر ارتوازي واحد تقوم على ضخ المياه منها ، ويعرف اليوم بأسم بئر طولكرم القديم حيث كان البئر يعمل بدون مضخة على طريقة انتشار المياه ، حيث تم تركيب اول مضخة رئيسية للبئر في العام (1950م) . يعمل في قسم المياه التابع لبلدية طولكرم حوالي (61) موظفاً ما بين فني واداري يقومون على تقديم الخدمات على مدار الساعة ، وبلغ عدد اشتراكات المواطنين المخدمين بشبكة مياه الشرب حوالي (9908) حتى نهاية شهر نيسان 2002 (بلدية طولكرم ، 2002) .

1 - آبار المياه الجوفية وجودتها

وفق الدراسات التي اعدتها سلطة المياه الفلسطينية (2002م) يبلغ تعداد الابار الجوفية في محافظة طولكرم (66) يقع منها (29) في مدينة طولكرم وحدها ، وبذلك تكون طولكرم هي ثاني اكبر مدينة في الضفة الغربية بعد قلقيلية في تعداد الابار الجوفية .

هذا العدد من الابار الجوفية يعكس مدى اهمية الحفاظ عليها وعلى جودة مياهها ، ويمكن القول بأن جودة المياه الجوفية في المدينة تتردى بصورة متسارعة ، وهذا ما اشارت اليه نتائج البحث حول جودة المياه الجوفية والسطحية في فلسطين حيث بلغ تركيز النترات NO3 فوق 50 ملغم / لتر في عدد كبير من الابار الجوفية وكذلك في مياه الينابيع في مختلف المحافظات الفلسطينية (الحاج محمود والساعد 1997) .

تشير أحدث نتائج مراقبة جودة المياه للآبار الجوفية في مدينة طولكرم الى تأكيد ما توصلت اليه دراسة الحاج محمود والساعد ، حيث تبين الأرقام في الجداول رقم (10،11) بأن تركيز مادة النترات في 41% من آبار مدينة طولكرم يفوق المستوى العالمي المطلوب تواجده لمياه الشرب وهو 50 ملغم في اللتر الواحد (علاونه والساعد، 1997).

جدول رقم (10) القيم القصوى لتركيز عناصر جودة المياه في آبار طولكرم

Tulkarm Wells Water Quality Maximum values											
Well Name	Well ID	mg/l									Ms/cm -
		Ca	K	Mg	Na	Cl	NO3	HCO3	SO4	TDS	EC pH
	15-18/009	61	7.0	42	26	274	45	322	14	374	747 7.9
	15-18/010					187	27				
Shraim	15-18/017	61	5.0	39	69	157	87	295	35	475	964 8.1
	15-18/019	54	6.0	35	19	39	48	234	26	327	718 7.4
AbuShanab	15-18/022	71	20.0	46	32	118	115	304	23	492	984 7.1
	15-19/002	65	2.2	36	22	47	49	264	16	341	668 7.3
Fraij	15-19/003	48	7.0	39	89	325	66	295	9	653	1849 7.3
	15-19/004	52	6.0	44	52	100	36	303	27	415	830 7.7
	15-19/005	50	4.0	45	39	105	44	291	23	370	823 7.5
	15-19/012	54	2.2	27	20	44	33	254	12	352	703 8.1
Alhamdallah	15-19/013	76	6.8	46	37	89	91	322	17	460	923 6.8
Dyhab	15-19/014	41	2.7	41	31	88	81	308	20	365	910 6.9
	15-19/015	28	1.3	42	18	44	31	278		340	680 7.6
Alkarmi	15-19/016	34	7.5	43	61	160	58	304	37	460	1126 7.0
Municipality	15-19/017	92	28.1	38	51	102	97	330	30	527	1034 7.1
Municipality	15-19/018	103	42.0	42	63	137	134	404	36	565	1151 7.2
	15-19/019	111	5.3	64	234	438	19	393	136	995	2120 7.0
Quzmar	15-19/020	58	15.2	30	47	112	91	294		503	1073 6.9
	15-19/025	64	5.0	44	45	68	41	291	19	495	990 7.6
	15-19/030	49	1.4	37	21	45	50	227	17	307	601 7.6
	15-19/033	67	7.1	46	84	145	40	330	56	555	1110 7.6
	15-19/034	59	2.5	34	28	107	42	250	3	370	725 7.1
	15-19/038	58	3.0	35	20	40	35	216	17	281	562 7.8
	15-19/039	63	2.1	34	22	51	33	248	14	269	561 8.0
Samarah	15-19/044	46	5.2	46	36	95	63	303	22	419	844 7.6
	15-19/045					100					1045
Municipality	15-19/046	90	116.0	43	67	385	97	302	30	537	1464 7.3

المصدر: سلطة المياه الفلسطينية ، دائرة التخطيط ومصادر المياه ، بنك المعلومات المائية ، (2002) .

الجدول رقم (11) يبين تركيز عناصر جودة المياه في آبار حوض مدينة طولكرم في الفترة الواقعة بين العام (2000 – 2001) .

جدول رقم (11) المعدل السنوي لتركيز عناصر جودة المياه في آبار طولكرم (2000 – 2001)

Tulkarm Wells Water Quality (Year 2000-2001)												
		mg/1									ms/cm	-
	Well ID	Ca	K	Mg	Na	Cl	NO3	HCO3	SO4	TDS	EC	pH
	15-18/009	61	7.0	21	26	50	36	258	13	251	513	7.9
	15-18/017	61	5.0	27	64	108	38	258	17	341	695	8.1
	15-18/019	54	6.0	31	18	33	27	232	12	305	623	7.4
	15-19/002											
	15-19/003	48	7.0	39	39	98	49	232	9	381	777	7.3
	15-19/004	52	6.0	34	52	61	36	258	8	363	740	7.5
	15-19/005	50	4.0	34	39	68	43	253	9	358	730	7.4
	15-19/012	54	2.0	27	20	41	33	206	12	209	427	8.1
	15-19/013											
	15-19/016											
Municipality	15-19/017	49	23.0	32	48	80	52	258	11	463	945	7.1
Municipality	15-19/018	75	28.0	34	52	122	57	263	18	480	980	7.2
	15-19/025	54	5.0	30	45	57	41	258	9	343	700	7.5
	15-19/033	67	6.0	31	84	126	33	269	19	485	990	7.6
	15-19/038	58	3.0	25	20	40	23	196	16	240	489	7.8
	15-19/039	52	2.0	21	22	39	26	198	12	260	530	8.0
	15-19/044	46	5.0	40	35	66	42	258	9	362	738	7.3
	15-19/046	51	10.0	38	61	97	49	253	12	446	911	7.2

المصدر: سلطة المياه الفلسطينية ، دائرة التخطيط ومصادر المياه ، بنك المعلومات المائية (2002).

اما الجدول رقم (12) فيبين معلومات عامة حول الآبار الجوفية لمدينة طولكرم مع ذكر الإحداثيات واسم وعمق البئر.

جدول رقم (12) معلومات عامة حول الابار الجوفية لمدينة طولكرم

Tulkarm Wells General Information							
Serial	Well ID	X-km	Y-km	Z(m)	Name	Depth (m)	Location
170	15-18/009	153.4	189.72	75	Ahmad Abu Shanab & Partners	89	Tulkarm
171	15-18/010	152.15	188.75	52	Hasan 'Isa & Partners	66	Tulkarm
174	15-18/017	153.15	189.55	62	'Abdailah Shraim & Partners	91	Tulkarm
175	15-18/018	152.58	189.92	72	'Abed Alkareem Qasem	92	Tulkarm
176	15-18/019	153.95	188.65	70	Rasheed Hannun & Partners	100	Tulkarm
179	15-18/022	151.76	189.50	62	Muhammad Ahmad Abu Shanab	71	Tulkarm
183	15-19/001	153.13	191.95	68	Muhammad Sa'eed Kamal	125	Tulkarm
184	15-19/002	153.66	190.96	100	Khaled Saleem Hannun	110	Tulkarm
185	15-19/003	152.58	192.97	78	I'qab Fraij & Partners	106	Tulkarm
186	15-19/004	152.40	193.04	80	'Ali Abu Saleh	132	Tulkarm
187	15-19/005	152.60	192.75	69	'Abed Al Rahman Abu Saleh	106	Tulkarm
192	15-19/012	155.73	191.00	135	Zubaydah Al Sa'eed	154	Dennabeh
193	15-19/013	153.47	191.60	80	Hafedh Alhamdallah	80	Tulkarm
194	15-19/014	152.97	190.02	72	Rasheed Dhyab	86	Tulkarm
195	15-19/015	153.24	190.18	72	'Abed Al Raheem Abu Baker	80	Tulkarm
196	15-19/016	151.90	190.30	58	'Omar A] Karmi	80	Tulkarm
197	15-19/017	152.40	190.92	75	Tulkarm Municipality	100	Tulkarm
198	15-19/018	152.48	191.90	65	Tulkarm Municipality	118	Tulkarm
199	15-19/019	151.97	191.75	58	Mustafa Al Sa'eed	160	Tulkarm
200	15-19/020	152.70	191.65	68	'Abed Al Qader Quzmar	135	Tulkarm
204	15-19/025	153.64	193.64	110	'Abed Al Raheem Mer'ib	132	Tulkarm
207	15-19/030	154.77	190.91	115	Sadeeg Jamus	157	Dennabeh
210	15-19/033	151.72	191.00	55	Al Khaduri Agricultural School	60	Tulkarm
211	15-19/034	153.75	193.15	100	Sa'eed Jaber	120	Tulkarm
214	15-19/038	154.44	190.88	116	As'ad Taffal & Ahmad Khraishah	136	Dennabeh
216	15-19/039	154.20	190.20	125	Muhammad'Omar Safareeni	135	Dennabeh
219	15-19/044	153.50	192.21	71	Shaker Samarah	85	Tulkarm
220	15-19/045	153.12	190.11	70	Observation Well	150	Tulkarm
221	15-19/046	152.92	191.84	70	Tulkarm Municipality	201	Tulkarm

هذا وتدل الكميات التي تم ضخها في السنوات الثلاث الأخيرة على شح مخزون المياه

الجوفي جدول رقم (13) ، وهذا من شأنه أن يقلل المساحات الزراعية المروية بمياه الآبار

الارتوازية . تتمتع محافظة طولكرم بأعلى نسبة من المساحات الزراعية المروية مقارنة بباقي

المحافظات الأخرى حيث تبلغ المساحة الزراعية الإجمالية 7.5% ما قدره (39.52 كم²) من

مساحة الاراضي المروية في الضفة الغربية .

جدول رقم (13) معدل ضخ المياه الجوفية من ابار مدينة طولكرم سنويا بالمتري المكعب

Tulkarm Wells									
Yearly abstraction (m ³)									
Well ID	X-km	Y-km	Z-m	Locality	1996	1997	1998	1999	2000
15-19/012	155.73	191.00	135	Dennabeh	295823	309319	374791	358116	396690
15-19/030	154.77	190.91	115	Dennabeh	248411	264845	279401	294471	272334
15-19/038	154.44	190.88	116	Dennabeh	280723	249923	238297	318437	241267
15-19/039	154.20	190.20	125	Dennabeh	88118	67023	84513	94295	25310
15-18/009	152.38	189.72	75	Tulkarm	158799	127426	142211	155136	124964
15-18/010	152.15	188.75	52	Tulkarm	74380	86056	85411	93079	110004
15-18/017	153.15	189.55	62	Tulkarm	81609	73762	82011	15344	21379
15-18/018	152.58	189.92	72	Tulkarm	38119	16568	9443	6655	14251
15-18/019	153.95	188.65	70	Tulkarm	236399	223866	254865	278677	284573
15-18/022	151.76	189.50	62	Tulkarm	179855	152277	140516	152576	141984
15-19/002	153.66	190.96	100	Tulkarm	474741	237468	370169	426898	373799
15-19/003	152.58	192.97	78	Tulkarm	122910	128746	180972	16897	145446
15-19/004	152.40	193.04	80	Tulkarm	200392	191306	165523	197858	321636
15-19/005	152.60	192.75	69	Tulkarm	166787	57719	164274	163351	140851
15-19/013	153.47	191.60	80	Tulkarm	80714	36913	64661	69692	62011
15-19/014	152.97	190.02	72	Tulkarm	41999	31309	41273	32433	26108
15-19/015	153.24	190.18	72	Tulkarm	72109	97310	110900	85652	87090
15-19/016	151.90	190.30	58	Tulkarm	9681	35807	42735	46869	40658
15-19/017	152.40	190.92	75	Tulkarm	1138554	1442453	1364912	1396689	1E+06
15-19/018	152.48	191.90	65	Tulkarm	660351	963397	937715	831058	166242
15-19/019	151.97	191.75	58	Tulkarm	91334	80800	91502	94809	76038
15-19/020	152.70	191.65	68	Tulkarm	74635	94361	63,711	102778	67134
15-19/025	153.64	193.64	110	Tulkarm	128358	107569	240548	299917	235261
15-19/033	151.72	191.00	55	Tulkarm	12287	16349	32174	21933	34653
15-19/034	153.75	193.15	100	Tulkarm	198911	187459	186614	204266	179083
15-19/044	153.50	192.21	71	Tulkarm	262688	24942	203182	226094.00	228584
15-19/046	152.92	191.84	70	Tulkarm	569912	637185	519299	5529051	458294

* المصدر:

Ministry of Planning and International cooperation (MOPIC); Valuable agricultural and in the West Bank governments, Directorate for Urban and Rural Planning, Thematic Report 03/1996.

يتضح مما ذكر سابقاً إن زيادة فاعلية استخدام المياه الجوفية له اثر مباشر على زيادة

مساحة الاراضي الزراعية المروية ويمكن ذكر العوامل التالية لرفع هذا المستوى :

1- تحديد أستخدم الاراضي وتقليل اثر البناء العشوائي على اراضي المدينة وضواحيها.

2- جمع مياه الامطار واستغلال مياه الينابيع المحيطة .

3- اعادة استخدام المياه العادمة المعالجة في ري المزروعات الملائمة .

4- تنميط انواع المزروعات وزراعة محاصيل تتطلب مياه ري قليلة وذات ناتج اقتصادي.

5- تقديم المياه المعالجة للاغراض الزراعية بأسعار رمزية .

2- مصادر المياه للمدينة

تعتمد مدينة طولكرم في تغطية احتياجاتها من مياه الشرب على مجموعة من الابار الارتوازية التي تمتلكها البلدية ، وتقوم بشراء كميات اخرى من الابار الارتوازية الخاصة لتغطية العجز الذي تحتاجه المدينة ويمكن تحديد هذه الابار على النحو التالي :

أ- ابار بلدية

تمتلك بلدية طولكرم اربع ابار ارتوازية تزود المدينة بالمياه انظر الجدول رقم (14)

الجدول رقم (14) الابار الارتوازية التي تعتمد عليها بلدية طولكرم

اسم البئر	العمق	طاقة الإنتاجية / م ³ / الساعة	سنة التأسيس
طولكرم القديم	120	170	1950م
طولكرم الجديد	120	120	1965م
بئر شويكة	200	60	1973م
بئر المسناوي شويكة	100	105	2000 م

المصدر : قسم المياه ، بلدية طولكرم 2002 .

ب - ابار خاصة

هناك مجموعة من الابار الخاصة التي تشتري منها بلدية طولكرم المياه لتغطية حاجة

المستهلكين في حالة وجود نقص وتحديداً في فصل الصيف انظر الجدول رقم (15) .

الجدول رقم (15) الآبار الارتوازية الخاصة التي تشتري منها بلدية طولكرم

اسم البئر	العمق	طاقته الإنتاجية / م ³ / الساعة
بئر حنون	100	100
بئر النفال / ذنابة	136	60
بئر عبد الرازق نورشمس	120	60

المصدر : قسم المياه ، بلدية طولكرم 2002

3- خزانات المياه

هناك مجموعة من الخزانات التي بنيت في المدينة والضواحي لتلبية حاجة المدينة من المياه للاستخدامات المختلفة وتحديدًا للاستهلاك المنزلي . تعتمد هذه الخزانات في الحصول على المياه من ابار تابعة لبلدية طولكرم واخرى للمواطنين ويبين الجدول رقم (16) عداد الخزانات وسعتها وسنة الانشاء .

الجدول رقم (16) الخزانات وسعتها وتاريخ انشائها في طولكرم

اسم الخزان	السعة م ³	سنة الانشاء
خزان العدوية القديم	450	1935
طولكرم	500	1957
ذنابة	200	1973
شويكة	300	1976
ارتاح	200	1977
عزبة الجراد	250	1992
خزان العدوية الجديد	2000	1996

المصدر : قسم المياه ، بلدية طولكرم 2002

4- توزيع الشبكة وقطر الانابيب

تغطي شبكة مياه الشرب لمدينة طولكرم كافة ارجاء المدينة وضواحيها تقريباً وتقدر نسبة السكان المخدومين حوالي 95% . يبلغ طول هذه الشبكة حوالي (69.4) كم ، ومعظم اجزاء الشبكة قديمة وبحاجة الى تبديل ، حيث يصل عمر بعض اجزائها الى اكثر من (50) عام . في الاعوام (1995 ، 1996) قامت البلدية وبالتعاون مع جهات ممولة بأستبدال ما يعادل (45كم) من خطوط الشبكة موزعة على كافة الاقطار انظر الجدول رقم (17) .

الجدول رقم (17) أطوال شبكة المياه القائمة واقطارها

قطر الانبوب /انش	1	1.5	4	5	6
طول الانبوب /كم	30	10	19	2.2	8.2

المصدر : قسم المياه ، بلدية طولكرم 2000

وهذا حسب مصادر بلدية طولكرم حيث ان شبكة مياه الشرب تغطي مدينة طولكرم وضواحيها
بالإضافة الى مخيم طولكرم ، وقد بلغ عدد البيوت المخدومة في الشبكة حوالي (9904)
حتى نهاية نيسان (2002) .

ج. شبكة الكهرباء

1- وصف الشبكة

تأسست محطة الكهرباء في مدينة طولكرم 1953 حيث كانت تعمل بنظام المولدات والتي
كانت تغطي المدينة فقط وتم توسيع مجال تغطيتها لتشمل الضواحي في الاعوام 1954 ،
1962 ، 1966 ومع اتساع المدينة وتطورها أصبحت هذه المولدات لا تكفي لتغطية احتياجات
المدينة حيث تم ربطها في العام 1974 مع الشبكة الاسرائيلية وهي اليوم المصدر الوحيد المتاح
لمدينة طولكرم حيث تأخذ المدينة قدرة كهربائية تبلغ 22 kv ويعمل في قسم الكهرباء بلدية
طولكرم 27 موظف بين فني واداري .

واما شبكة التوزيع داخل المدينة فهي شبكة حديثة حيث تم تجديد وصيانة 80% من الشبكة بعد
العام 1980 ، الا ان بعض اجزاء من الشبكة تعود في القدم الى العام 1959 .
يفتقر قسم كهرباء البلدية لمخطط كلي لشبكة الكهرباء ، ولا يوجد معلومات عن طول وحجم
الشبكة المستخدمة او حتى عن القيمة التقديرية لحجم تكلفة الشبكة القائمة وبلغ عدد مشترك
الكهرباء في المدينة والضواحي (11500) مشترك موزعين حسب الجدول رقم (18) .

الجدول رقم (18) توزيع المشتركين ونوعية اشتراكهم في شبكة الكهرباء

نوع الاشتراك	منزلي فاز	منزلي 3 فاز	صناعي فاز	صناعي 3 فاز	تجاري فاز	تجاري 3 فاز	حكومي فاز	حكومي 3 فاز	خاص فاز	المجموع
عدد المشاركين	8758	184	72	347	1720	281	59	42	37	11500

المصدر : قسم الكهرباء ، بلدية طولكرم 2002

2- المشاكل التي تعاني منها الشبكة

يمكن تحديد المشاكل التي تعاني منها شبكات الكهرباء للمدينة على النحو التالي :

- أ- الشبكة بحاجة الى صيانة بصورة دورية تقدر بحوالي خمسة ملايين شيكل سنوياً .
 - ب- قدم بعض اجزاء شبكة الكهرباء القائمة حالياً .
 - ج- انخفاض معامل القدرة لدى الشبكة والذي يؤدي فقدان كميات كبيرة من الكهرباء .
 - د- عدم وجود عدادات خاصة لاناارة الشوارع ومضخات المياه الخاصة بالبلدية .
 - هـ- نسبة الفاقد في الشبكة لاسباب فنية واخلاقية تقدر 10 - 15% .
 - و- عدم وجود برامج ترشيد استهلاك الكهرباء لدى الجهات المعنية في المدينة.
- (المصدر: قسم الكهرباء ، بلدية طولكرم 2002) .

د. شبكة الهاتف

يوجد مركز الهاتف لمحافظة طولكرم في مدينة طولكرم وهناك مقسم فرعي اخر في بلدة عتيل التابعة لمحافظة طولكرم .

تقوم الشبكة على خدمة الهاتف داخل فلسطين وخارج فلسطين وتشرف على ادارة هذه الشبكة شركة الاتصالات الفلسطينية (مساهمة محدودة) واما العلاقة مع الشركات الاسرائيلية فنقوم على تمرير المكالمات الدولية وذلك من خلال شركة الخطوط الذهبية الاسرائيلية وقد بلغ عدد المشتركين انظر الجدول رقم (19) .

الجدول رقم (19) توزيع شبكة الهاتف في مدينة طولكرم

الموقع	مشترك سكني	مشترك تجاري	مشترك حكومي	عدد العاملين	مساحة البناء م
طولكرم وضواحيها	5258	1115	162	56	1500
مخيم طولكرم	682	32	=	=	=

المصدر: شركة الاتصالات الفلسطينية طولكرم 2002

وهذا حسب شركة الاتصالات الفلسطينية وتقوم الان شركة الاتصالات الفلسطينية ببناء مبنى جديد لها في الحي الشمالي من المدينة مقابل الاسكان الفلسطيني وهذا المبنى اداري وايضاً لخدمة الهاتف حيث سيتم تركيب مقسم جديد وهذا المبنى هو ملك لشركة الاتصالات الفلسطينية

1- انواع الخطوط المستخدمة

تستخدم شركة الاتصالات الفلسطينية مجموعة من الخطوط الرئيسة في تشغيل خط الهاتف الفلسطيني حيث يمكن تحديدها على النحو التالي :

- أ- كوابل نحاسية من غرفة الفحص حتى صناديق المشتركين .
- ب- خطوط الالياف الضوئية (فيبر وبتيك) وتعمل على ربط المقاسم مع بعضها.
- ج- خطوط الموجات الهوائية وهذه تعطي الخدمة الى القرى التي لا تصل الخدمة اليها من خلال الخطوط النحاسية .

2- طريقة مد الخطوط

تقوم شركة الاتصالات الفلسطينية بمد خطوطها مستخدمة كوابل خاصة لهذا الغرض حيث يمكن تحديدها على النحو التالي :

- أ- كوابل ارضية عبر مواسير من غرف الفحص الى خزائن التوزيع تتسع من 400 خط الى 3000 خط .
- ب- كوابل مطمورة تعطى الى المشتركين تتسع من 10 خطوط الى 600 خط .
- ج- كوابل هوائية على أعمدة تحمل خطوط تتسع من 10 خطوط الى 200 خط .

هـ. النفايات الصلبة

ان اجمل ما في البيئة الطبيعية لكوكب الارض هو تنوع مواردها الطبيعية اللازمة للحياة فهذا التنوع يحتوي على نباتات وحيوانات وخامات طبيعية مكنت الانسان من الاستقرار وتطوير حياته فيها .

اعتمد الانسان على الموارد الطبيعية المختلفة واستفادة منها في اكلة وشربة وصناعة ، هذا ادى بدوره الى وجود كميات لا بأس بها من المخلفات تحتاج الى ادارة ومراقبة ومعالجة حتى لا تسبب مشاكل بيئية ، وعليه يمكننا تحديد مصادر النفايات الصلبة التي تعاني منها المدينة على النحو التالي :

- 1- النفايات المنزلية الصلبة تتمثل في فضلات منزلية من اطعمة وورق وبلاستيك وحديد.
 - 2- النفايات الصناعية الصلبة تتمثل في مخلفات الورش الميكانيكية والحدادة ومخلفات الصناعة الكيماوية مثل الدهان وصناعة الادوية ودباغة الجلود .
 - 3- النفايات الطبية وتتمثل في مخلفات المستشفيات والعيادات الصحية .
- تقدم بلدية طولكرم خدماتها لاهالي المدينة وضواحيها ، شويكة ، وذنابة ، وارتاح من خلال جمع النفايات والتخلص منها في المكب التابع لبلدية طولكرم الواقع بالقرب من قرية فرعون . يقوم على خدمة المدينة اربع سيارات لجمع النفايات الصلبة ، ويعمل في هذا القطاع (99) عامل ، من هنا يمكن تحديد المشاكل التي تعاني منها البلدية كالتالي :

- 1- مكب النفايات قديم وبحاجة الى تجديد .
- 2- المكب يفتقر الى ادنى الشروط البيئية فهو يعد في داخل المدينة لقربة من البيوت السكنية في الجزء الجنوبي من المدينة .
- 3- عدم توفر قطعة ارض لاغراض انشاء مكب نفايات رغم محاولة البلدية توفير ذلك .

- 4- عدم توفر الامكانيات الفنية اللازمة للبلدية ، على صعيد المعدات والطواقم الفنية .
 - 5- غياب التعاون والوعي البيئي والمسؤولية الشعبية اتجاه المدينة .
- يتم في المدينة جمع 240 طن من النفايات الصلبة يومياً على اختلاف اصنافها ويتم معالجتها في المكب القائم حالياً من خلال عملية حرقها ، الامر الذي يؤدي الى تصاعد سحب كثيفة من الدخان وغازات تغطي سماء المنطقة .
- بناءً على ما سبق يمكن ذكر بعض المشاكل التي قد تنتج عن هذا النوع من المكبات وهي :
- 1- تسرب الغازات الملوثة للهواء .
 - 2- احتمالية تلوث مصادر المياه الجوفية وذلك من خلال ان تقوم الامطار الساقطة على المنطقة من حمل كميات من المواد الملوثة للمياه الجوفية .
 - 3- التسبب بحرق الاراضي والمحاصيل الزراعية وتلويثها .
 - 4- قد تؤدي الى احداث امراض تصيب المجرى التنفسي للعاملين ولسكان المنطقة .
 - 5- تشويه الصورة الجمالية للمدينة بشكل خاص وللمنطقة بشكل عام .
 - 6- سحب كثيفة من الدخان مشبعة بالغازات ملوثة تغطي سماء المنطقة .
- ان النفايات التي تجمع في المدينة يومياً تعادل فقط 60 % من النفايات الصلبة المنتجة فيها ، اضافة الى ذلك يقوم بعض المواطنين بألقاء كميات من هذه النفايات في المناطق المكشوفة وفي الاودية مثل وادي الزومر والتين الامر الذي يترتب عليه الكثير من المشاكل البيئية على الانسان والماء والهواء والتربة .

5-6. واقع استعمالات الاراضي لاغراض المناطق المفتوحة

من الملفت للنظر بأن استعمالات الاراضي لغايات المناطق المفتوحة قليل في المخططات المتلاحقة لمنطقة الحوض ولعل السبب في ذلك يعود الى غياب تطبيق القوانين ذات العلاقة والتي تنص على توفير مثل هذه الاستعمالات ، فلا يوجد في مدينة طولكرم أي منطقة سوى منتزة البلدية وبعض الجزر واطراف بعض الشوارع .

هذا يعود لعدم قدرة بلدية طولكرم على توفير المساحات المخصصة لذلك بسبب الملكيات الصغيرة في المدينة التي تجعل من تطبيق القانون مشكلة لدى بعض الملاك ، اضافة الى الازدحام السياسية القائمة والتي ساهمت ايضاً في عدم تطبيق القانون الخاص بالارتدادات ، حيث بقيت البلدية تمارس دورها مع الجمهور في اطار الحلول الوسطية .

5-7. واقع استعمالات الاراضي لاغراض الطرق والمواصلات

تعتبر شبكة الطرق والمواصلات العامة والسريعة هي العنصر الاساسي لانشئت وتطور التجمعات الحضرية وتمثل هذه الخدمات 30% من المساحة الكلية للمدينة مقسمة حسب الوظيفة التي تؤديها ، على سبيل المثال شوارع رئيسية وفرعية تخدم السيارات وأخرى للمشاة والحال في مدينة طولكرم يمكن تحديد على النحو التالي :

أ- وصف الشبكة وحجمها

تتكون شبكة الطرق والمواصلات في مدينة طولكرم من مجموعة شوارع رئيسية تقطع المدينة في كل اتجاهاتها فمن وسط المدينة باتجاه الغرب حيث شارع يافا وباتجاه الشرق شارع نابلس وباتجاه الشمال شارع الشعراوية وحيفا وباتجاه الجنوب شارع الكفريات وقليلية اضافة الى مجموعة من الشوارع الفرعية لخدمة الاستعمالات المختلفة.

تعاني شبكة الطرق والمواصلات في المدينة من مجموعة مشاكل تؤدي في بعض الاحيان الى احداث ارباك وفوضى في حركة السير وتحديداً في وسط المدينة حيث بلغت مساحة الطرق حوالي 6.3% من مساحة المخطط الهيكلي العام موزعة على النحو التالي :

- 1- طرق رئيسية 25 كم عرض 12 م .
 - 2- طرق فرعية 87 كم عرض 6 م .
 - 3- طرق داخل مخيم طولكرم 12 كم عرض 3 م .
- (المصدر : المخطط الهيكلي لمدينة طولكرم 2001) .

ب - سوء تنظيم السير والمواصلات

هناك مجموعة من المشاكل التي تعاني منها المدينة يمكن تحديدها على النحو التالي :

- 1- مشكلة في تنظيم السير والمرور.
 - 2- كثرة الحفريات في بعض الشوارع والتي تكاد تكون يومية.
 - 3- سوء توزيع وتلف الكثير من الاشارات المرورية .
 - 4- التعدي على الارتدادات من قبل المواطنين ففي بعض الشوارع المطلوب ان يكون الشارع فيها 12 م نراها اليوم على ارض الواقع 8 م.
 - 5- تلف وعدم وجود الكثير من الارصفة في بعض الشوارع.
 - 6- نقص وعدم توفر مواقف للسيارات الخاصة والعامة تساعد في حل الفوضى والارباك في حركة السير والمرور.
 - 7- دراسة وتقييم لاتجاه الحركة في الكثير من الشوارع.
 - 8 - عدم تخصيص بعض الشوارع للمشاة فقط.
- (المصدر: بلدية طولكرم ، 2001) .

5-8. واقع استعمال الاراضي لاغراض المقابر

يحتوي حوض مدينة طولكرم على سبعة مقابر موزعة في كافة ارجاء المدينة وضواحيها حيث يوجد مقبرتين داخل المدينة ومقبرتين في ضاحية شويكة ومقبرتين في ضاحية ارتاح ومقبرة في ضاحية ذنابة . هذه المقابر تسيطر على افضل المواقع في داخل المدينة وضواحيها وقد بلغت مساحة هذا الاراضي لهذا الغرض حوالي 132دونم .

تعاني المدن والبلدات الفلسطينية من ظاهرة الانتشار العشوائي للمقابر داخل المناطق السكنية وحولها ، حيث نجم عن ذلك تخصيص افضل المواقع في المدن والبلدات للمقابر وذلك يعود الى تقديم بعض المواطنين لهذه الاراضي واعتبارها اراضي وقف اسلامي . هذا الامر بحاجة الى اعادة تقييم وتخطيط بصورة افضل على الرغم من الحساسية الدينية المرافقة له بحيث يتم تخصيص منطقة تكون بعيدة عن التجمعات السكنية ومحددة لهذه الغاية (مركز البحوث والدراسات، برنامج عمل بعنوان الاستخدام المستدام للارض في فلسطين 2001) .

5-9. مخيم طولكرم على ارض الواقع

يعد مخيم طولكرم ثاني اكبر مخيم من بين المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية تبلغ مساحته حوالي 168دونم ، ويبلغ تعداد السكان فيه حوالي (10080) نسمة وذلك حسب الاحصاء الفلسطيني لسنة 1997.

يعاني مخيم طولكرم من اوضاع تخطيطية صعبة للغاية يمكن تحديدها على النحو التالي :

1- ازدحام المباني وانعدام التهوية وغياب الخصوصية داخل المخيم .

2- ضيق الشوارع الداخلية بين المباني .

3- انسياب المياه العادمة على الشوارع الداخلية وبين البيوت .

4- ارتفاع عدد السكان نسبة الى المساحة المقام عليها المخيم .

5- عدم توفر خدمات صرف صحي مهيبه بصورة صحيحة تغطي كامل احياء المخيم .

5-10. الآثار البيئية الناتجة عن الاجتياحات الاسرائيلية للمدينة

اندلعت الانتفاضة الفلسطينية (انتفاضة الاقصى) في 28/9/2000 في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وكرد على الانتفاضة قامت الحكومة الاسرائيلية بأخذ قرار اجتياح المناطق الفلسطينية ليبدأ مسلسل الدمار للانسان والارض والمرافق العامة والبنية التحتية والممتلكات الخاصة ، لترفع بذلك حدة التدهور للبيئة الفلسطينية التي تعاني اصلاً ، ومدينة طولكرم حالها في ذلك حال كل المدن الفلسطينية .

5-10-1. الآثار على البنية التحتية

تعرضت البنية التحتية لمدينة طولكرم الى دمار خلال عمليات الاجتياح التي تقوم بها ارتال الدبابات الاسرائيلية على المدينة مخلفة وراءها دمار كبير ، يمكننا توضيح صور الدمار والاثار لعمليات الاجتياح من خلال ما نشر في تقرير بلدية طولكرم (2002 / 2003) على النحو التالي:

أ- تدمير الكثير من الارصفة والطرق الرئيسية والفرعية عبر حفرها واغلاقها وعلى الاخص الطرق الرئيسية في مداخل المدينة حيث تقدر الخسائر التي لحقت ببلدية طولكرم من جراء هذه السياسة حوالي (15.334.000) دولار.

ب- اتلاف شبكات الصرف الصحي من خلال تدمير الخطوط وترك المياه العادمة تتدفق على الارض محدثة الكثير من المشاكل على صحة الانسان والبيئة ، وتقدر حجم الخسائر (1.661.900) دولار.

ج- اصاب الضرر شبكات المياه من خلال تكسيرها وتركها تتساب على الارض لفترة طويلة ، ادى هذا الى تلف اجزاء كبيرة من الشبكة وفقدان كميات كبيرة من المياه ويقدر حجم الخسائر حوالي (850.851) دولار.

د- استهداف شبكات الكهرباء والمحولات الرئيسية الامر الذي ادى الى خسائر جسيمة للمدينة تقدر بحوالي (4.352.950) دولار .

هـ- احدثت اضرار في شبكات الهاتف تقدر بحوالي نصف مليون شيقل .

و- اغلاق مكبات النفايات ومنع الوصول اليها هذا ادى الى تراكم النفايات في الشوارع والساحات ، اضافة الى استحداث مكبات مؤقتة لغرض لقاء النفايات .

بالاعتماد على ما سبق فإن البنية التحتية للمدينة مدمرة وتعاني الكثير من المشاكل في جميع قطاعاتها ، وهي بحاجة الى اعادة تأهيل للحد من الاثار التي قد تصيب الانسان والبيئة .

5-10-2. الاثار على المساكن والمباني

تعرضت المساكن والمباني الفلسطينية العامة في مدينة طولكرم للكثير من الدمار ويمكننا تحديد ذلك من خلال التالية (وزارة الاشغال ، طولكرم 2002):

أ- تدمير المباني الحكومية الامنية والمدنية في المدينة ، وتحديدًا مقر المحافظة الذي يعتبر المقر الاكبر من بين المباني التي تم تدميرها انظر الصورة رقم (11) .

ب- الحاق الضرر في بيوت المواطنين عبر اطلاق النار عليها ، وتصعد جزء اخر نتيجة لألقاء قذائف الطائرات على المباني الحكومية ، هذا ادى الى اضرار بالمباني وخسائر اقتصادية كبيرة للمواطنين .

ج- هدم بعض بيوت الناشطين الفلسطينيين وذلك عبر تدميرها اما بالجرافات او استخدام المتفجرات ، حيث تم تدمير حوالي (30) بيت تعود لعائلات في المدينة .

د - التعرض بالدمار لبعض المنشآت التعليمية مثل المدارس والمعهد والجامعات ، فعلى سبيل

المثال ما تعرضت له كلية خضوري ومدرسة احسان سمارة من دمار في المباني.

الصورة رقم (11) دمار المباني العامة نتيجة الاجتياحات الاسرائيلية



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

5-10-3. الآثار على الاراضي الزراعية

ادت الاجتياحات الاسرائيلية الى تدمير الكثير من الاراضي الزراعية حيث يمكن اجمالها على

النحو التالي (وزارة الزراعة ، طولكرم 2002) :

أ- تم تجريف الاراضي المزروعة بأشجار الزيتون والحمضيات المحاذية للمدينة من الجهة

الغربية بحجة اقامة الجدار الامني انظر الصورة رقم (12) .

ب- تجريف مساحات شاسعة من اراضي خضوري ، وذلك عبر اقتلاع الاشجار الحرجية

التي كانت تحيط بكلية خضوري .

ج- تجريف الاراضي الزراعية لغاية اغلاق الطرق المؤدية الى المدينة في ضاحية ذنابة .

د - لقاء نفايات المصانع المحاذية للمدينة من الجهة الغربية على اراضي ضاحية ارتاح .

هـ- احراق واتلاف مساحات شاسعة من الاراضي شويكة المزروعة بالقمح والخضروات.

و - هدم مزارع الدواجن وحظائر الحيوانات التابعة لبعض المواطنين وكلية خضوري .

ز - صعوبة تسويق المنتجات الزراعية ، بسبب منع التجوال والاغلاق على المدينة .

الصورة رقم (12) دمار الاراضي الزراعية نتيجة الجدار الأمني الإسرائيلي



المصدر: الصورة من اعداد الباحث

مما سبق فإن القطاع الزراعي للمدينة تعرض لاضرار كبيرة تقدر بحوالي 60 مليون شيقل منذ بداية انتفاضة الأقصى (التقرير السنوي الغرفة التجارية 2001-2002) .

4-10-5. الآثار على المنشآت الصناعية

تعرض القطاع الصناعي للمدينة للكثير من الاضرار حيث يمكن تحديدها على النحو التالي :

أ- تدمير بعض المنشآت الصناعية في الجهة الغربية الشمالية والجنوبية للمدينة .

ب- تسرب بعض مجاري المصانع على الاراضي الزراعية نتيجة تدمير شبكات الصرف الصحي في المنطقة الواقعة بين ضاحية ذنابة والمدينة والتي قد تؤدي الى احداث تلوث على المياه والتربة .

ج- عدم قدرة العاملين من الوصول الى اماكن عملهم ، مما اضطره الكثير من اصحاب المصانع الى اغلاق مصانعهم ، الامر الذي ادى الى تحويلها الى مكاه صحية .

مما سبق فإن الاجتياحات الاسرائيلية المتكررة للمدينة اثرت على القطاع الصناعي حيث تقدر

خسائر هذا القطاع حوالي 145 مليون دولار (التقرير السنوي الغرفة التجاري2001-2002)

5-10-5. تحليل وتقييم الآثار البيئية للاجتياحات الاسرائيلية

ان الوضع الصعب الذي تعيشه مدينة طولكرم الناتج عن الاجتياحات الاسرائيلية للمدينة ادى الى زيادة كبيرة في تدهور البيئة التي تعاني اصلاً من وضع صعب ، فالصورة على ارض الواقع تكاد تكون مريرة ، على صعيد البنية التحتية ، والخدمات والمباني العامة والخاصة ، والطرق والمواصلات ، والنفايات ، اضافة الى ارتفاع معدلات البطالة وزيادة نسبة الفقر التي قد تؤدي الى ظهور بعض الامراض نتيجة الاجراءات الاسرائيلية .

5-11. المؤثرات الخارجية على البيئة في حوض مدينة طولكرم

يتعرض حوض مدينة طولكرم لبعض المؤثرات البيئية الخارجية التي تعود بالكثير من الضرر على جميع جوانب الحياة فيها ، حيث يمكن تحديد هذه المؤثرات على النحو التالي :

1- المنطقة الصناعية الاسرائيلية المحاذية لمدينة طولكرم من الجهة الغربية ، هذه المنطقة اقيمت على حافة الحدود التنظيمية للمدينة في العام 1982 ، ويوجد في هذه المنطقة مجموعة من المصانع التي تم نقلها من داخل اسرائيل لأعتبارات بيئية خطيرة على صحة الانسان على سبيل المثال .

- مصنع المبيدات الحشري والاسمدة الكيماوية (جيشوري) .
- مصنع الفيبر جلاس والاسبست (شاحف) .
- مصنع الاسطوانات الغازية (ديكسون غاز) .

تجدر الإشارة الى ان هذه المصانع في كثير من بلدان العالم يخضع انشاؤها الى رقابة بيئية صارمة ودراسات تقييم الاثر البيئي لها قبل واثاء وبعد الانشاء كما ان تصنيع مادة الاسبست يحذر تصنيعها واستخدامها دولياً لما لها من اثار بيئية وصحية سلبية .

2- المستوطنات الاسرائيلية القريبة من طولكرم ويبلغ عددها ثلاث وعلى الاخص مستوطنة

افني حيفتس الواقعة في الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة ، يبلغ عدد سكانها حوالي 700 شخص

ومساحته تقدر بحوالي 400 دونم حيث تتمثل اضرار البيئية على النحو التالي :

- القاء فضلات الصرف الصحي للمستوطنة في حوض وادي التين .
- فيضان المياه العادمة على الاراضي الزراعيه .
- القاء الفضلات الصناعية السامة في مكب النفايات التابع لبلدية طولكرم .

الفصل السادس
المقترحات والتصورات للتغلب على المشاكل والمعوقات
التي تواجهها استعمالات الأراضي

المقترحات والتصورات للتغلب على المشاكل والمعوقات التي تواجه استعمالات الأراضي

بالاعتماد على التحليل والمناقشة التي تمت في الفصل السابق يمكن وضع بعض المقترحات والتصورات التي تساعد في حل المشاكل والمعوقات التي تواجه استعمالات الأراضي ، حيث يمكن تحديدها في هذا الفصل على النحو التالي :

6-1. استعمالات الأراضي لأغراض السكن

يشكل استخدام الأراضي لغاية إقامة الأبنية السكنية أهم العوامل المؤثرة على الطلب على الأراضي وذلك بالنظر إلى التطورات والاحتياجات المستقبلية لمنطقة الحوض .
فمن المتوقع أن يزيد عدد السكان في منطقة الحوض مستقبلاً في إطار معدل الزيادة الطبيعية للسكان ، أو في إطار حل سياسي يسمح بعودة مجموعة من المهجرين الفلسطينيين والذي يؤدي إلى مضاعفة أعداد السكان في المنطقة ، وبالتالي إلى زيادة في حجم الطلب على الأراضي والأبنية السكنية وهذا يقتضي إلى :

- أ- مخالفة الابنية غير المرخصة وعدم ترخيص ابنية خارج المخطط الهيكلي للمدينة.
- ب - الاتجاه نحو الامتداد العمودي (ابراج سكنية) في العمران بدل الامتداد الافقي فيلات من خلال تشجيع اقامة الابراج السكنية المنظمة والمدروسة وتحديد مناطق لها.
- ج - اعادة تقييم مساحات القطع المخصصه للبناء في عملية الافراز للاراضي.
- د - توسيع المخططات الهيكلية بصورة تحافظ على الأراضي الزراعية.
- هـ - تفعيل القوانين ذات العلاقة في تنظيم الأبنية وتحديد استعمالاتها.

6-2. استعمالات الأراضي لأغراض التجارة

تتوزع الاستعمالات التجارية في وسط المدينة وعلى جانبي الطرق الرئيسية ، حيث تعاني من الازدحام وعدم توفر الخدمات المرافقة لها مثل الأرصفة ومواقف السيارات الأمر الذي بحاجة إلى :

- أ- العمل على توفير خدمات للمراكز التجارية القائمة .
- ب - إعادة تنظيم وتوزيع المحلات التجارية .
- ج- بناء المجمعات التجارية المزودة بكافة الخدمات من مرافق صحية ومواقف سيارات ومطاعم وأماكن للعب الأطفال .
- د - تطبيق الأنظمة والقوانين المتعلقة بطبيعة التجارة ونوعها وأماكن تواجدها.

6-3. استعمالات الأراضي لأغراض الزراعة

تعتبر الأراضي الزراعية هي الأهم من بين الاستعمالات في منطقة الحوض ، فمدينة طولكرم تتميز كون اقتصادها اقتصاد زراعي على الأغلب ، ومع التطورات التي رافقت المدينة تعرضت الأراضي الزراعية لكثير من الأضرار الأمر الذي يحتاج إلى وضع برنامج أولويات للحفاظ عليها :

- أ- محاولة توسيع المخطط الهيكلي للمدينة باتجاه المناطق الوعرة مع الحفاظ على البيئة البرية والمحميات الطبيعية .
- ب- معالجة التعديات الناتجة عن فك السيارات المشطوبة فوق الأراضي الزراعية.
- ج- تطبيق أنظمة وقوانين تخطيطية مناسبة للمحافظة على أكبر قدر ممكن من الأراضي الزراعية وجودة للمياه الجوفية .
- د - ترشيد استخدام الكيماويات الزراعية وتحديث طرق الري .

4-6. استعمالات الأراضي لأغراض الصناعة

تلعب الصناعة دوراً مهماً في التأثير على العائدات الاقتصادية ، فمدينة طولكرم تعاني من اختلاط في استعمالات الأراضي لأغراض الصناعة والتجارة والسكن ، إضافة إلى عدم توفر منطقة صناعية وبنية تحتية أساسية لهذا الغرض من خلال :

- أ- توفير منطقة لصالح إقامة منطقة صناعية عليها .
- ب- توفير البنية التحتية الأساسية لهذا الغرض .
- ج- نقل الورش والمنشآت الصناعية من المناطق السكنية والتجارية داخل المدينة إلى المناطق المحددة لذلك .
- د- تشجيع أصحاب الورش والمنشآت الصناعية على الانتقال عبر تقديم التسهيلات اللازمة.
- هـ- توفير شبكات صرف صحي ومحطات معالجة أولية لبعض المصانع والتي ينتج عنها فضلات سائلة ذات آثار بيئية كبيرة .

5-6. استعمالات الأراضي لأغراض الخدمات العامة

تعتبر الخدمات العامة جزء مهم في حياة المدينة على اختلاف أشكالها. فمدينة طولكرم تفتقر للكثير من الخدمات الأساسية وسوء في توزيعها مع العلم ان هذه الخدمات تساعد في تغطية الاحتياجات النفسية والروحية والمادية للمواطنين الأمر الذي يتطلب إلى :

- أ- تبني سياسات تخطيطية صحيحة في منطقة الحوض .
- ب- توسيع وتحديث الخدمات الموجودة .
- ج- تحديد مناطق لأغراض الخدمات والمرافق العامة تتناسب وتطور المدينة .

د- تحفيز مشاركة أهالي الحوض في إنشاء المشاريع المتعلقة بالطلب على الخدمات.

هـ- تطبيق القوانين ذات العلاقة والتي تنص على اقتطاع نسبة من الأراضي المنوي

ترخيص بناء عليها لصالح الخدمات العامة .

6-6. استعمالات الأراضي لإغراض المناطق المفتوحة

تعد استعمالات الأراضي لإغراض المناطق المفتوحة هي الأهم بين الاستعمالات الأخرى

وذلك لحاجة التجمعات البشرية إلى توفير الراحة لإفرادها وإيجاد الصورة الجمالية لها.

ان مدينة طولكرم تفتقر لهذا النوع من الاستعمالات نتيجة غياب فترة تخطيطية طويلة عانت

منها المدينة وكذلك عدم تطبيق القوانين المتعلقة بهذه الاستعمالات واعتماد البلدية الحلول

الوسطية في إنجاز بعض معاملات ترخيص الأبنية وهذا يتطلب :

أ- اعتماد تخطيط هيكلي يقترح أراضي لإغراض المناطق مفتوحة .

ب- تطبيق القوانين التي تنص على اقتطاع جزء من الأراضي خلال عمليات الترخيص

لصالح الاستخدام العام .

ج- إلغاء العمل بالحلول الوسطية التي تتم في عمليات الترخيص والمخالفات .

د- تعاون أهالي المدينة في تقديم أراضي لهذا الغرض .

6-7. استعمالات الأراضي لأغراض الطرق والمواصلات

تعتبر شبكة الطرق من العوامل الأساسية في حياة المدينة ، فهي تعاني من ضيق بعض

شوارعها وفوضى مرورية ناتجة عن التعديات التي حصلت عليها ، إضافة إلى وقوف

السيارات على جانبي الطريق هذا يدعونا إلى :

أ- تطبيق القوانين المتعلقة بإزالة التعديات المستقبلية .

ب- دراسة شبكة الطرق القائمة واعادة تنظيمها بما يتناسب وواقع المدينة .

ج- إعادة توزيع وتحديث الإشارات المرورية .

د- توفير مرافق ومواقف للسيارات العامة والخاصة .

6-8. استعمالات الأراضي لإغراض المقابر

يوجد في المدينة وضواحيها سبعة مقابر تبلغ مساحتها حوالي 132 دونم ، هذه المقابر تسيطر على افضل المواقع داخل المدينة وضواحيها ، وتنتشر هذه المقابر بين المباني السكنية وحولها بصورة عشوائية غير مدروسة أو مخططة .

أن الأراضي التي أقيمت عليها المقابر هي أراضي تم التبرع بها من قبل مواطنين وبالتالي فرضت نفسها كما هي عليه اليوم الأمر الذي يحتاج إلى :

أ- إعادة تقييم وتخطيط المقابر على الرغم من الحساسية الدينية المرافقة له .

ب- البحث عن أماكن بعيد عن المدينة إلى حداً ما تكون أكثر ملائمة عن ما هي عليه اليوم داخل التجمعات السكنية .

ج- الحد من ظاهرة الانتشار العشوائي للمقابر .

د- تحويل بعض المقابر الواقعة بين التجمعات السكنية إلى مناطق تستخدم للإغراض العامة .

6-9. الآثار الناتجة عن الاجتياحات الاسرائيلية للمدينة

كما ذكر سابقاً فإن اثر الاجتياحات الاسرائيلية المتكررة للمدينة منذ بداية انتفاضة الأقصى (شهر ايلول 2000) ولغاية اليوم اتت بشكل سلبي على كافة جوانب الحياة في المدينة ، وللتغلب على هذه الآثار والتقليل من تأثيرها على الإنسان والبيئة يمكن وضع بعض المقترحات والتصورات التالية :

1- تقييم وحصر الآثار الناتجة عن الاجتياحات من خلال دراسات وتقارير تفصيلية

ومتخصصة تقوم بها المؤسسات والجهات المعنية .

2- وضع سياسات وبرامج تتناسب والظروف الحياتية الطارئة التي تعيشها المدينة .

3- وضع خطة لاعادة الاعمار والتأهيل للدمار الناتج عن الاجتياحات الاسرائيلية للمباني والمنشآت ، المساكن والابنية ، الطرق والمواصلات ، شبكات البنية التحتية ، المنشآت الصناعية وغيرها .

4-التنسيق والتعاون المشترك بين الجهات والمؤسسات العامة والخاصة لايجاد الحلول المناسبة

5- اعداد مقترحات لمشاريع تطويرية خاصة بأعادة الاعمار والتأهيل لتقديمها الى الجهات المانحة0

اضافة الى المقترحات والتصورات التي تم ذكرها ضمن كل استخدام هناك حاجة ماسة الى التأكيد على اهمية دور الافراد والجماعات والمؤسسات ذات العلاقة ، ويتأتى ذلك من خلال تنمية الشعور بالمسؤولية والمبادرة في اطار المشاركة الجماهيرية ، وزيادة الوعي البيئي للمحافظة على الارض والموارد الطبيعية والبيئة ، ويكمن الهدف ليس فقط لتلبية حاجة الاجيال الحالية وانما لتلبية حاجة الاجيال القادمة بأعتماد ما يسمى التخطيط والتنمية المستدامة .

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيات

7-1. النتائج :

في ضوء الدراسة والتحليل والمناقشة التي تمت في الفصول السابقة يمكن تحديد النتائج التي تم التوصل إليها على النحو التالي .

أولاً - أوضحت نتائج الدراسات التخطيطية حول المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية أن تعداد السكان في العام 1997 بلغ حسب تقديرات دائرة الإحصاءات المركزية (50.655) ويتوقع أن يصل (101.310) في العام 2022 وهذه التقديرات تتطلب جهود تخطيطية مضاعفة لتوسيع المخطط وتوفير الخدمات اللازمة .

كما أوضحت المؤشرات الاقتصادية أن القطاعات الإنتاجية الرئيسية هي التجارة والصناعات الإنشائية والتحويلية والنقل والعمالة وبالتالي فإن النمو الاقتصادي له اثر كبير ومباشر في الطلب على الأراضي والمرافق والخدمات العامة لتحقيق التطوير والتنمية العمرانية والحفاظ على البيئة.

ثانياً - منطقة الحوض تأثرت بأنظمة الحكم والمخططات المتلاحقة التي أعدت للمدينة حيث يمكن تحديدها على النحو التالي :

1- فترة الحكم العثماني اعتمدت مدينة طولكرم مركزاً للقضاء ، وتم تشكيل أول بلدية لها ، وتم إنشاء مجموعة مشاريع ومباني عامة مثل محطة سكة الحديد ومستشفى وبريد وعدد من الشوارع التي تخدم التجمعات السكانية والمباني العامة ، حيث كانت هذه الفترة البداية لانطلاق المدينة واتساعها .

2- فترة الحكم الإنجليزي تم أعداد أول مخطط هيكلي للمدينة سنة 1945 حيث كان ابرز ما حصل في هذه الفترة إنشاء مدرسة خضوري للدراسات الزراعية ، وبناء مبنى المقاطعة ومجموعة من المدارس ، إضافة إلى ترسيم مجموعة من الشوارع .

3- فترة الحكم الأردني أثرت على المدينة من خلال استحداث مخطط هيكلي جديد لها عرف بمخطط سنة 1963 . اهتم المخطط بتوسيع حدود التنظيم للمدينة حيث شملت ضاحية ارتاح وذنابة وشويكة ، وفي هذه الفترة تم بناء عدد من المدارس والمباني العامة ونتيجة لحرب (1948) تم تحديد طولكرم من الجهة الغربية كونها تقع على الخط الفاصل وبالتالي لا يوجد مجال للتوسع من الجهة الغربية .

4- فترة الحكم الإسرائيلي أثرت على المدينة من خلال إصدار مجموعة من الأوامر العسكرية تلغي ولا تعترف ببعض التطورات التي حدثت على المخطط لسنة 1963 .

في هذه الفترة تم تنظيم مخططين للمدينة بطلب من بلدية طولكرم الأول في العام 1970 والثاني في العام 1988 وهذه المخططات لم يتم المصادقة عليها من قبل مجلس التنظيم الأعلى الإسرائيلي ، ومع ذلك تعاملت بلدية طولكرم مع هذه المخططات في بعض إحياء المدينة كمخططات توجيهية وارشادية .

5- فترة السلطة الفلسطينية تم أعداد مخطط هيكلي جديد للمدينة ، عرف على انه مخطط طارئ حيث بلغت نسبة استعمال الأراضي في المخطط الجديد ضعف نسبة استعمال الأراضي في المخططات السابقة ، ويرجع ذلك الى نتيجة الاستقرار السياسي والنمو الاقتصادي الذي واكب فترة صفاء الاجواء بين السلطة الفلسطينية واسرائيل (1992 – 2000م) وكان اثر المخطط الجديد على استعمال الأراضي واضحاً من خلال :

أ- اعتراف بوجود منطقة صناعية وحددة لها موقع .

- ب - قسم المراكز التجارية إلى نوعين طولي وتجارى حسب نوع التجارة .
- ج - استحدث تصنيفات جديدة للسكن ، مثل السكن الزراعى والشعبى .
- د - نظم مجموعة من الشوارع الرئيسية والفرعية لخدمة تطور المدينة .
- هـ - احتوى على مواقع للخدمات العامة .
- و - احتوى على عدد من المواقف للسيارات لخدمة التجمعات المحيطة.
- ثالثاً - استعمالات الأراضي على ارض الواقع كانت على النحو التالى :
- 1- اختلاط بين استعمالات الأراضي المختلفة في المدينة .
 - 2- الكثير من التعديات والمخالفات للأنظمة والقوانين السائدة في منطقة الحوض من خلال البناء غير المرخص وعدم مطابقة المواصفات .
 - 3- تبين الدراسة أن منطقة النشاط التجارى القائمة حالياً سوف تستمر في أداء وظيفتها بصورة ممتازة ، وأما بالنسبة لظاهرة الأسواق المتكاملة (المجمعات التجارية) مثل سوق دعباس والحواري تتطور بصورة بطيئة .
 - 4- نقص في احتياجات المدينة من المدارس والمراكز الاجتماعية والترفيهية والأندية.
 - 5- ضعف في تطبيق القوانين واعتماد الحلول الوسطية لحل بعض المخالفات من قبل بلدية طولكرم .
 - 6- هناك نقص وحاجة الى الساحات العامة والمناطق الخضراء المفتوحة .
 - 7- عدم اكتمال شبكات الصرف الصحي للمياه العادمة للكثير من الأحياء في المدينة ، وانعدام شبكات مياه الأمطار.
 - 8- محطة معالجة المياه العادمة بدائية ولا تفي بحاجة المدينة وتتطلب إلى إعادة تأهيل .

9- ضعف في تخطيط نظام الشوارع وسوء في تنظيم حركة السير والاشارات الضوئية

ونقص في عدد ونوعية مواقف مخصصة للمركبات الخاصة والعامة

10- هناك دمار كمي ونوعي للأراضي الزراعية بسبب غزو المباني السكنية والصناعية لها

وما يتضمن فيها من نشاطات مختلفة

11- عدم وجود منطقة صناعية تلبي حاجة المدينة على ارض الواقع .

رابعاً- الآثار البيئية الناجمة عن استعمالات الأراضي يمكن تحديدها على النحو التالي :

1- اختلاط الصناعات مع المباني السكنية والتجارية في أنحاء المدينة .

2- عدم وجود شبكات صرف صحي تغطي المدينة .

3- استخدام الحفر الامتصاصية في عمليات الصرف الصحي في أنحاء المدينة .

4- إلقاء مخلفات الصناعة والمياه العادمة من الحفر الامتصاصية دون معالجة في وادي

الزومر والتين يؤثر سلباً على التربة والبيئة المائية .

5- وادي الزومر والتين عبارة عن مجاري مائية لمياه الأمطار ملوثة ومكتشفة .

6- تتأثر مجمعات هياكل السيارات (سيكراب) المفكوكة على الأراضي الزراعية.

7- عدم وجود مناطق صناعية وانتشار الورش الصناعية في جميع أنحاء المدينة.

8- استخدام الأسمدة والمبيدات الكيماوية في رش وري المزروعات .

9- عدم توفر مناطق خضراء توفر الراحة للسكان .

10- قدم شبكات الكهرباء والمياه فبعض اجزائها يعود لأكثر من 30 عاماً .

7-2. التوصيات :

على ضوء أهداف الدراسة ونتائجها يوصي الباحث بما يلي :

أ - التوصيات الخاصة ببلدية طولكرم :

1- إنجاز التعديلات اللازمة على المخطط الهيكلي ليتم التعامل معه بسهولة ووضوح .

2- استكمال تخطيط شبكات الصرف الصحي في المناطق التي لم يغطيها هذا النظام

واعادة تأهيل شبكات المياه القديمة للمدينة .

3- تطبيق قوانين استعمالات الأراضي بعيداً عن الحلول الوسطى وتطوير سياسة

لترشيد استعمال الأراضي الزراعية والمحافظة عليها وذلك من خلال إعادة النظر

ببعض المناطق التي تم التخطيط لها والتعامل معها على انها أراضي خضراء

مفتوحة .

4- تشجيع المرحلية في تنمية وتطوير المناطق السكنية والتجارية عبر تجهيزها

بالاحتياجات الخدماتية المطابقة للشروط البيئية .

5- إنشاء محطة تنقية جديدة تكون قادرة على معالجة مشكلة المياه العادمة وبديلة

للمحطة القائمة حالياً مع محاولة استغلال السيب المعالج لاغراض الزراعة

والصناعة .

6- إنشاء شبكات لصرف مياه الأمطار منفردة عن شبكات الصرف الصحي مع

إمكانية تجميعها في أحواض مائية والاستفادة منها أو ضخها إلى المخزون الأرضي

بعيداً عن تلوثها في شبكات الصرف الصحي .

7- تهيئة منطقة صناعية والعمل على نقل جميع الورش الحرفية والصناعية من داخل

المدينة وأحيائها المختلفة .

- 8- إنشاء حدائق وساحات عامة للتنزه والراحة ولعب الأطفال ، وإنشاء مرفق عام لخدمة الزائرين للمدينة يوضع فيها خرائط تبين المناطق السياحية والصحية والمؤسسات الرسمية .
- 9- تشجيع المستثمرين والأهالي لبناء التجمعات التي تحتوي على الاحتياجات المختلفة مثل المباني السكنية والصحية والتعليمية والتجارية قريبة من بعضها البعض .
- 10- إنشاء أحزمة سير حول المدينة لتجنب دخول الشاحنات إلى وسط المدينة وكذلك إنشاء مواقف للسيارات الخصوصية لخدمة الجمهور .
- 11- إعادة تخطيط مركز المدينة (دوار جمال عبد الناصر) ليشمل منطقة تخصص للسير على الأقدام فقط دون تواجد للمركبات فيها لتخفيف الاكتظاظ المروري وساحات يمكن استخدامها لأحياء المناسبات والأعياد الوطنية ، مع مراعاة تأمين مواقف للسيارات .
- 12- إنشاء مكب جديد للنفايات تستعمل فيه الأنظمة الحديثة للتخلص من النفايات مثل نظام الدبال مع ضرورة تشجيع القطاع الخاص للمساهمة في هذا الموضوع من خلال تشجيع الاستثمارات في إعادة تصنيع النفايات .
- 13- إعادة النظر في وضع شبكة الكهرباء لتخفيف نسبة الفاقد والنظر في إمكانية استخدام وسائل طاقة متجددة كالطاقة الشمسية في إنارة الشوارع وتزوين المدينة والنظر في وضع شبكات الضغط العالي كونها تشكل حيزاً لا يستهان به من الأراضي والشوارع وتأثير هذه الشبكة على المظهر العام كحاجز بصري وتخطيطي ودراسة إمكانية دفن اجزاء من شبكات الضغط العالي جزئياً أو كلياً وعلى الأخص في منطقة السوق والمناطق العمرانية المكتظة في المدينة.

14- الاهتمام بإعادة الأعمار والتأهيل في مناطق المدينة المختلفة للتغلب على الآثار

البيئية الناتجة عن الاجتياحات الاسرائيلية المتكررة .

ب- التوصيات الخاصة بالوزارت والمؤسسات الاخرى :

1- ان تقوم وزارة البيئة بتطبيق القوانين البيئية من خلال مراقبة الخروقات البيئية ومتابعة

الحصول على التراخيص البيئية المناسبة لاقامة أي مشروع .

2- تعمل وزارة البيئة وبالتعاون مع المؤسسات الرسمية والشعبية حملات توعية بيئية

تشمل المدارس والجامعات والاتحادات والنقابات والمراكز الأهلية والاجتماعية .

3- تتعاون سلطة المياه مع مديرية التربية والتعليم لإنشاء محطات ريادية لمعالجة

المياه العادمة في المدارس لتنشيط الوعي البيئي .

4- تعمل وزارة التربية على تشجيع إنشاء محطات ريادية للتخلص من النفايات

الصلبة واعتبار يوم مدرسي للنظافة يقوم فيه الطلاب بتنظيف مدارسهم .

5- تقوم وزارة التربية والتعليم بتطوير المناهج التعليمية في كافة المراحل الدراسية

لتشمل التعرف على عناصر البيئة والحفاظ عليها من التلوث .

6- تبادر وزارة البيئة وبلدية المدينة بوضع خطة لاعادة تأهيل وادي الزومر والتين.

7- أن تقوم وزارة الزراعة والبيئة وبلدية المدينة بالتعاون لإنقاذ الأراضي الزراعية

الخصبة من خطر الكتل الأسمنتية إضافة إلى متابعة استخدام المبيدات

الزراعية.

8- تعمل وزارة المواصلات على تسير خطوط للنقل العام للتخفيف من الضغط

المروري والتقليل من تلوث الهواء وخفض مستوى الضجيج .

9- أن تقوم سلطة المياه وبالتعاون مع البلدية بأعادة تأهيل بعض الآبار الارتوازية التي تعتمد عليها المدينة وذلك لتحسين جودة المياه المستخدمة للاستهلاك المنزلي⁰

10- تقوم الغرفة التجارية بالتعاون مع الوزارة المعنية لتشجيع واستقطاب الاستثمارات لرفع مستوى الدخل للفرد الذي يترتب عليه تحسن في ألا وضاع البيئة.

11- ضرورة العمل على مساعدة البلدية والسكان في مرحلة الاعمار والتأهيل لمخلفات الدمار الناتج عن الاجتياحات الاسرائيلية .

ج - توصيات عامة

- 1 - تنشيط الجهود المشتركة بين الجهات التي تهتم بالبيئة في المدينة .
- 2- تفعيل دور المشاركة الجماهيرية بعملية التخطيط والتنظيم .
- 3- زيادة الوعي والتعاون والاحساس بالمسؤولية تجاه المحافظة على الارض والموارد الطبيعية والبيئة .

المصادر والمراجع

أ- باللغة العربية

1 - الوثائق والتقارير المنشورة

- البنك الدولي للإنشاء والتعمير ، تقرير عن التنمية والبيئة ، U.S.A ، 1992 .
- المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار ، اعادة اعمار فلسطين ، الرام ، اكتوبر 1997 .
- الهيئة العامة للاستعلامات ، الايضاح البيئي في الوض الرهن ، غزة ، 1999.
- الغرفة التجارية الصناعية الزراعية ، التقرير السنوي 2001-2002 ، طولكرم ، 2001.
- الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان ، الانتهاكات الاسرائيلية لحقوق المواطن الفلسطيني خلال العام 2001 ، رام الله ، شباط 2002 .
- بلدية طولكرم ، مشروع تنظيم هيكل طولكرم 1988 ، طولكرم ، 2002 .
- دائرة شؤون المفاوضات ، الاتفاقية الاسرائيلية الفلسطينية المرحلية حول الضفة الغربية وقطاع غزة ، واشنطن ، 1995 .
- دائرة الاحصاء المركزية ، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت عام 1997 ، رام الله ، 1998 .
- سلطة المياه الفلسطينية ، دائرة التخطيط ومصادر المياه ، بنك المعلومات المائي ، رام الله ، 2002 .
- مركز البحوث والدراسات الفلسطينية ، الاستخدام المستدام للارض في فلسطين ، نابلس ، 2001 .

- وزارة الزراعة ، خطة التنمية الزراعية 1999-2001 ، رام الله ، ايلول 1998 .
- وزارة الحكم المحلي ، التقرير السنوي ، رام الله ، 1999.
- وزارة التخطيط والتعاون الدولي ، خطة التنمية الفلسطينية 1999-2003 ، رام الله ، يونيو 1999 .
- وزارة شؤون البيئة ، سياسة التقييم البيئي الفلسطيني ، رام الله ، 2000 .
- وزارة الشؤون المدنية ، التجاوزات الاسرائيلية في مجال البيئة ، رام الله ، 2002 .
- وزارة الصحة ، التقرير السنوي 2001 ، نابلس ، 2002 .

2- المراجع

- ارناؤوط ، محمد السيد .(1997). التلوث البيئي واثره على صحة الانسان ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، القاهرة .
- ابو صفط ، محمد . (1997). اثر المورفولوجيا والمطر في الجريان المائي السطحي المباشر في احواض التصريف المائي الصغيره من جبال نابلس .جامعة النجاح الوطنية ، نابلس.
- جندى ، ابراهيم .(1992). التلوث يخنق العالم ، العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- خالد ، خالد عبدالعزيز .(1987)لنفائات الخطرة ، المركز العربي للاعلام البيئي القاهرة.
- خميس ، موسى يوسف .(1999). مدخل الى التخطيط ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، عمان.
- دباغ ، مصطفى مراد .(1988). بلادنا فلسطين ، دار الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت .
- زوكة ، محمد خميس .(1980). التخطيط الاقليمي ، دار الجامعات المصرية ، الاسكندرية.

- عسكر ، احمد عبدالمنعم ، محمد حافظ حتوت . (1988). الغذاء بين المرض وتلوث البيئة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- عبد الجواد ، احمد عبدالوهاب . (1990). المنهاج الاسلامي لعلاج تلوث البيئة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- علاّم ، احمد خالد . (1991). تخطيط المدن ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- عبدالجواد ، احمد عبدالوهاب . (1992). النفائيات الخطرة ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- عروسي ، حسين . (1993). التلوث المنزلي ، مكتبة المعارف الحديثة ، القاهرة .
- عتريسي ، نايف محمد . (1984). قواعد تخطيط المدن ، دار الراتب الجامعية ، بيروت .
- عوض ، عادل رفقي . (1996). النفائيات السائلة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان .
- عودات ، محمد عبده ، عبدالله بن يحي . (1997). التلوث وحماية البيئة ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- عبدالجواد ، احمد عبدالوهاب . (1997). اسس تدوير النفائيات ، الدار العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
- غنيم ، عثمان محمد . (2001). تخطيط استخدام الارض الريفى والحضرى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان .
- فروود ، كرستر ، ترجمة ، مضر خليل العمر . (1984). تخطيط المدن والسيطرة على التلوث ، جامعة البصرة ، البصرة .
- فواز ، مصطفى . (1980). مبادئ تنظيم المدينة ، معهد الانماء العربي ، بيروت .

- كون ، انطوني ، ترجمة محجوب عمر.(1995). الانتظيم الهيكلي للمدن في الضفة الغربية ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت .

3- الرسائل الجامعية

- القاسم ، عصام ، (2001). الاثار البيئية الناتجة عن المنطقة الصناعية الاسرائيلية المحاذية لمدينة طولكرم ، اطروحة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .
- صعيدي ، محمد فتح الله (2000) ، تطور انماط استعمالات الاراضي في مدينة طولكرم ، اطروحة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، فلسطين .

4- الصحف والمجلات

- جريدة البيان ، دولة الامارات العربية ، www.albayan.com ، 6 فبراير 1998 .
- جريدة البيان ، دولة الامارات العربية ، www.albayan.com ، 21 فبراير 2002 .
- جريدة البيان ، دولة الامارات العربية ، www.albayan.com ، 20 يناير 2002 .

1- Reserch

- Al-Sa`ed, R. M. and Alhaj, M .N. (1997) Evaluation of non-point sources of pollution on the quality of water resources in Palestine. *Unpublished internal report*, Palestinian Water Authority, Ramallah, Palestine.
- Al-Sa`ed, R. M. and Alawneh, M. (1997) Review on water Quality in Palestine: Groundwater and surface water. *Proceedings of 2nd conference on Energy and Environment held in November at An-Najah University, Nablus, Palestine*.
- Al-Sa`ed, R. M. (2000) Obstacles and chances to cut pollution load discharges from the urban Palestine. *Proceedings of the first Palestinian Environmental Symposium, Palestine polytechnic University, Hebron, Palestine*.
- ARIJ, Applied Research Institute (1996) Environmental Profile for the West Bank, Volume 8, Tulkarm District, Jerusalem, Palestine.

2-Box

- Fruchtman, J. (1986) The Evaluation of town planning law in mandatory Palestine and Israel 1917-1980. University College London, UK.

3- Letters

- Abdel Rahman, A. H. M. (1995) Physical planning system and the physical spatial structure of the human settlement (The case of Palestine from late 19th century to 1994 with special reference to Tulkarm city, West Bank. *Ph.D. Thesis*, Mackintosh School of Architect, Glasgow, U.S.A.

- Filfil, M. (1999) The housing environment and women s health. *Publications of the Institute of Community and Public Health*, Birzeit University, Birzeit, Palestine.
- Salem, T. (1998) Landscape capacity for absorbing urban development in Tulkarm. *M.Sc. Thesis*, Oslo School of Architecture, Oslo, Norway.
- MOPIC, Ministry of Planning and International cooperation (1996) Valuable agricultural land in the West Bank, *Thematic Report No. 3.*, Directorate for Urban and Rural Planning, Gaza, Palestine.

ABSTRACT

Land uses in basin of Tulkarm city and the Resulted Environmental Impacts

The main objectives of this thesis were to study, analyze and discuss the various land uses in the area of Tulkarm city. Furthermore, the environmental effects resulting from these uses were also investigated by collection and analyzing the available information and data in this regard. To achieve these objectives, the scholar has made a field survey and site visits in the study area through technical interviews with professionals at national institutions. As one inhabitant of the area, he also utilized his notes and personal practical experience he gained working in the study area.

The results obtained showed that there were random, interference and misuse practices in land use in the Tulkarm area. This caused obstacles and environmental effects, which affected the development of the city negatively in all aspect; social, economical, cultural and natural. The environmental effects resulting from the different land uses were identified and analyzed. Practical suggestions were developed and recommendations were made to the related authorities in order to minimize the possible environmental effects on human and ecosystem and to improve the land use in the study area.

The thesis came to a conclusion that it was necessary to develop an efficient land use and pay more attention to the negative environmental effects, which were identified by study. The author has also recommended practical solutions to be adopted by the relevant institutions, aiming at contribution to a better of future development of the architectural, organizational and environmental aspects of the city.